



خامنئي يلجأ إلى الجيش لتقليص نفوذ الحرس الثوري

وأضافت الوكالة نقلا عنه "تمنيت الموت، ليتني مت ولم أسمع بمثل هذا النيا".

ونقل التلفزيون الرسمي الإيراني عن العميد زادة قوله إن الحرس الثوري ظن أن الطائرة الأوكرانية التي أسقطها في إيران صاروخ كروز (قادم من جهة معادية). وأضاف أن الطائرة أسقطت بصاروخ قصير المدى.

لكن هذا التقرير يعطي انطباعا سيئا عن أداء الحرس الثوري الإيراني، الذي يسوق لنفسه على أنه قوي وفعال وقادر على تنفيذ المهمات الصعبة، أكثر مما هو صيغة لإنقاذ الجهاز وقبائده من تصفية الحساب التي يلوح بها المرشد الأعلى.

وعمل خامنئي، الذي عرف دائما بكونه يرفض الاعتراف باخطاء إيران أو الإشارة إليها، على إخراج اعترافه بإسقاط الطائرة والدعوة لمحاسبة الجهة التي تقف وراءها، أي الحرس الثوري، إلى العلن وفي وسائل الإعلام، وأنه لو كان يريد العكس لقام بمحاسبة الشخص الذي أطلق الصاروخ على الطائرة الأوكرانية، لكنه استدعى قائد الحرس الثوري في رسالة على أنه يريد تحميل الجهاز مسؤولية الخطأ وليس شخصا ما داخل الجهاز.

ويؤشر استنجد خامنئي بمؤسسة أخرى منافسة للحرس الثوري أنّ المرشد لم يعد مرتاحا للعمل مع قادة هذه المؤسسة بعد رحيل ذراعها اليمنى سليمانى وسقوط مشروعاتهما المشترك في تفكيك النظام من الداخل وإعادة تكوينه على أسس جديدة تقوم على استبعاد الخصوم بالدرجة الأولى، لكن هؤلاء الخصوم باتوا الآن أصحاب القرار الأول في الحرس الثوري.

وكانت أوساط إيرانية كشفت في وقت سابق أنّ خامنئي يعتمد على سليمانى كذراع قوية في الداخل لإسكات المنتظمين من محيطه والحالمين بالسيطرة على جزء من النظام تحت مسوغات وربّ دينية.

اعتراف متأخر بإسقاط الطائرة في محاولة لتخفيف الخسائر

لكن تأخير الاعتراف حقق نتائج عكسية بعدما نجحت الولايات المتحدة في تقديم الأدلة التي تدّين إيران، ما حول وجهة المعركة الإعلامية إلى حديث مكثف عن محدودية القدرات الإيرانية.



إيران تثير غضب الكنديين

● طهران - مباشرة بعد مقتل الذراع اليمنى قاسم سليمانى، القائد السابق لفيلق القدس، بدأ المرشد الأعلى في إيران علي خامنئي يظهر رغبته في تقليص مؤسسة الحرس الثوري، التي قد تتحول إلى ورقة ضغط ضده في الصراع داخل النظام مع خصومه من رجال الدين الذين يسيطرون على مؤسسة تشخيص مصلحة النظام.

واعتبرت أوساط إيرانية متابعة للصراع بين القطبين القويين داخل النظام أن قرار خامنئي تكليف الجيش بالبحث في ظروف إسقاط الطائرة الأوكرانية بمثابة الفرصة الذهبية التي أتاحت للمرشد للحد من نفوذ الحرس الثوري وتحميله مسؤولية إسقاط الطائرة والتأثير على صورة إيران وتحميلها مسؤولية أخلاقية وقانونية في ذلك.

وأمر المرشد الأعلى القوات المسلحة الإيرانية بمعالجة "التقصير" بعد إسقاط طائرة ركاب أوكرانية عن طريق الخطأ، وفق ما أعلن مكتبه. وقال خامنئي "أناشد هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة أن تتّمت متابعة موارد التقصير المحتملة في هذا الحادث الأليم" لضمان عدم تكرره، وفق بيان نشر على موقعه الرسمي وحسابه على تويتر.

وتتحدث مصادر إيرانية عن قرار مرتقب بإقالة العميد أمير علي حاجي زادة، قائد القوة الجو - فضائية، التابعة للحرس الثوري الإيراني، وتقديمه ككبش فداء في قضية الطائرة.

وصرح زادة، السبت، أنه يتقبل كامل المسؤولية في إسقاط طائرة الركاب الأوكرانية ما أدى إلى مقتل 176 شخصا كانوا على متنها.

وقال في تصريحات بثها التلفزيون الحكومي ونشرها موقع وكالة مهر للأخبار "نتقبل كافة المسؤولية في سقوط الطائرة الأوكرانية وجاهزون لأي عقاب وأي قرار يتخذه المسؤولون بهذا الشأن".



السلطان الجديد الأكثر قربا للسلطان الراحل

أن يصبح وزيراً للتراث والثقافة إبان التسعينات. كما أنه أول شغل منصب أول رئيس للاتحاد العماني لكرة القدم مطلع الثمانينات. وخلال توليه وزارة الثقافة، لعب السلطان الجديد دورا بارزا في ترميم عدد من المواقع التاريخية في السلطنة. وخلال عمله في وزارة الخارجية، مثل السلطان بلاده في مؤتمرات في الخارج لكنه بقي مجهولا نسبيا على الساحة الدولية.

إسماعيل قانّبي آخر القابضين على كأس السم الإيرانية الشهيرة

8 ص 8

الطريق أمام الحوار الهادئ بعيدا عن خطابات التصعيد التي يُلجأ إليها في الغالب لتوجيه رسائل داخلية مثلما هو الحال مع إيران والولايات المتحدة خلال التوتر الأخير.

وكان مجلس العائلة المالكة قد انعقد، السبت، واختار هيثم بن طارق سلطانا بعد فتح وصية الملك قابوس لتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم. وذكرت وكالة الأنباء العمانية أن مجلس العائلة "قرر عرفانا وامتنانا للمغفور له... وبقناعة راسخة تثبيت من أوصى به في وصيته إيماناً من المجلس بالحكمة المعهودة لجلالته طيب الله ثراه".

وينص قانون صادر عام 1996 على أن تختار العائلة الحاكمة سلطانا جديدا خلال ثلاثة أيام من خلّو العرش.

وقال عضو هيئة تدريس في قسم التاريخ في جامعة الكويت والزميل في مركز كارنيغي بدر السيف اختيار السلطان قابوس لهيثم بن طارق مرده "أنه ببساطة الأكثر قرباً لشخصيته. السلطان الجديد معروف بدهوئه وتأثره بالثقافة الإنجليزية كما كان الحال مع الراحل".

وولد السلطان الجديد عام 1954 ودرس في جامعة أوكسفورد وكان وزيرا للتراث والثقافة ووكيلا لوزارة الخارجية، وعيّنه السلطان قابوس عام 2013 رئيسا للجنة الرئيسية المسؤولة عن التنمية في السلطنة، والتي تعرف بلجنة "رؤية عمان 2040" المكلفة بوضع الرؤية المستقبلية والتخطيط لمستقبل السلطنة.

وأكد بدر السيف أن "شغف السلطان الجديد بعالم التجارة والاقتصاد سيكون محل ترحيب خصوصا مع ضرورة انتهاج عمان لإصلاحات اقتصادية مهمة. سيسير الخلف على طريق سلفه ولكن تبقى خطواته القادمة محط انظار الكثير".

واعتبرت مونيكا مالك، كبيرة الاقتصاديين لدى بنك أبوظبي التجاري، أن "سرعة تعيين خليفة أمر إيجابي لأن عدم الوضوح كان سيصبح مثار غموض اقتصادي كبير".

إسقاط حكومة الجملي هزيمة مدوية للنهضة تمهد لإطاحة الغنوشي من رئاسة البرلمان

وطني تليق بتونس في ظرف إقليمي ودخلي خطير.. وفي وقت يجابه فيه التونسيون الفقر والظروف الصعبة"، وجاء في بيان لحزب "الدستوري الحر"، الذي تنزعه عير موسى، دعوة لـ"امضاء عريضة في سحب الثقة من رئيس مجلس النواب وتصحيح الخطأ الفادح الذي تم ارتكابه في حق هذه المؤسسة" بعد انتخاب الغنوشي. وحث البيان "كافة القوى السياسية الوطنية الحداثية إلى اختيار شخصية وطنية جامعة تتمتع بالكفاءة والإشعاع وتقطع مع الإسلام السياسي لتكليفها بحكومة دون تمثيلية لتنظيم الإخوان".

من جانبه، حث محسن مرزوق، أمين عام مشروع تونس، راشد الغنوشي على الانسحاب من رئاسة البرلمان بدل الدعوة إلى سحب الثقة منه.

وقال مرزوق إن "الغنوشي نسي وضعه كرئيس برلمان مقابل لعب دوره كاملا كرئيس للنهضة مجتهدا ومناورا لتمر الحكومة التي سقطت"، معتبرا أنه وبعد ما حصل فإن الغنوشي لم يعد "يستطيع لعب دور الحياد المطلوب في الفترة المقبلة التي ستشهد التصويت على الحكومة الجديدة".

واعتقد متابعون للشأن التونسي أن أهمية نتيجة التصويت لا تكمن فقط في إسقاط حكومة تم الإصرار على تشكيلها دون حد أدنى من التوافق بين الكتل البرلمانية، لكن الأهم هو وجود توجه واسع لمنع النهضة من احتكار تشكيل الحكومة، وهو أمر هيمنت عليه منذ تسع سنوات ونجحت من خلاله في الاستمرار بالحكم والتأثير في الخيارات السياسية لرؤساء الحكومات السابقين.

وقال مبروك كورشيد النائب عن حركة "تحيا تونس"، "كلنا اليوم بد واحدة حتى تكون هناك حكومة إنقاذ

القروي، خلال مؤتمر صحافي عقب الجلسة البرلمانية. وقال القروي "نطمئن التوسيين باننا لسنا ذاهبين نحو المجهول وبأن هناك ضمانات دستورية وهناك رئيس جمهورية وبرلمان". ويعتقد متابعون للشأن التونسي أن أهمية نتيجة التصويت لا تكمن فقط في إسقاط حكومة تم الإصرار على تشكيلها دون حد أدنى من التوافق بين الكتل البرلمانية، لكن الأهم هو وجود توجه واسع لمنع النهضة من احتكار تشكيل الحكومة، وهو أمر هيمنت عليه منذ تسع سنوات ونجحت من خلاله في الاستمرار بالحكم والتأثير في الخيارات السياسية لرؤساء الحكومات السابقين.

وقال مبروك كورشيد النائب عن حركة "تحيا تونس"، "كلنا اليوم بد واحدة حتى تكون هناك حكومة إنقاذ



محسن مرزوق ليس أمام الغنوشي سوى الاستقالة أو سحب الثقة منه

● مسقط - تعهد سلطان عمان الجديد هيثم بن طارق السبت بمواصلة سياسة بلاده التي انتهجها سلفه الراحل السلطان قابوس بن سعيد، الأب المؤسس لسلطنة عمان الحديثة، على المستويين الخارجي والداخلي بالحفاظ على صورة الدولة التي نجحت في أن تحتفظ بحياد إيجابي مكنها من أن تتحول إلى نقطة التقاء الخصوم والوسيط الأبرز في أغلب ملفات المنطقة، مع الاستمرار في خيار التطوير والتغيير بالداخل بتنفيذ ما تضمنته "رؤية عمان 2040".

ويخلف السلطان الجديد السبت السلطان قابوس الذي توفي عن 79 عاما بعد توليه حكم السلطنة لنحو 50 عاما، قام خلالها بنقل بلاده من دولة معزولة تفقر للخدمات الأساسية إلى بلد متطور ومحامد يحظى باحترام في الخليج وعلى الساحة الدولية.

وتعهد السلطان هيثم بن طارق بعد تعيينه بمواصلة سياسة بلاده الخارجية القائمة على "عدم التدخل".

وقال السلطان الجديد في أول تصريحات منذ تنصيبه "سوف نرسم خط السلطان الراحل مؤكدين على الثوابت (...) وسياسة بلادنا الخارجية القائمة على التعايش السلمي بين الأمم والشعوب وحسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لغيرنا".

ويشير متابعون للشأن العماني إلى أن السلطان الجديد، وهو خريج جامعات غربية، سيكون أحرص على تمتين صورة البلاد خارجيا بانفتاح هادئ يحافظ على الكوئيت والبحرين، فضلا عن دول عربية أخرى مثل مصر والأردن.

ويظهر الانتقال السريع والسلس للسلطة أن السلطان الجديد يحظى أيضا بالدعم الذي يحتاجه لقيادة السلطنة في وقت يتصاعد فيه التوتر في المنطقة، وهو ما يفتح الباب أمام عمان لتلعب دور الوسيط الذي يطفى النيران ويفرش

إسقاط حكومة الجملي هزيمة مدوية للنهضة تمهد لإطاحة الغنوشي من رئاسة البرلمان

● تونس - قاد التصويت بالرفض على حكومة حبيب الجملي الليلية قبل الماضية إلى عزلة واضحة لحركة النهضة الإسلامية، وأفرز وحدة نادرة لكل أحزاب مدنية ذات خلفيات مختلفة على قاعدة فرز واضحة بين أنصار النهضة في البرلمان ونواب ليبراليين ويساريين وقوميين.

ووجهت نتائج التصويت (72 صوتا مع حكومة النهضة، و134 ضدها، و3 محتفظين بصواتهم)، ضربة موجعة للنهضة التي قد تجد نفسها ولأول مرة منذ تسع سنوات خارج الحكم، مع ما يتبعه من سقوط لاستراتيجية التمكين والأخونة، لكن الأمر قد لا يفي عند حد سحب البساط من تحت اقدام حكومة النهضة، وأن هناك توافقات يجري الإعداد لها لسحب رئاسة البرلمان من رئيس الحركة راشد الغنوشي.

ومباشرة بعد إعلان نتيجة التصويت، أعلنت مجموعة من الكتل النيابية أنها ستقدم بمبادرة وطنية بشأن المشاورات القادمة. جاء ذلك في كلمة لرئيس حزب "قلب تونس" نبيل

الشيخ محمد بن زايد وبوتين يناقشان تطورات المنطقة

● أبو ظبي - تباحث ولي عهد أبوظبي

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، السبت في اتصال هاتفي، سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين الإمارات وروسيا والقضايا الإقليمية والدولية الراهنة، خاصة الأوضاع في منطقة الخليج والملفين السوري والليبي، حيث شدد كلاهما على أهمية الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها.

وقال الشيخ محمد بن زايد في تغريدة نشرها على حسابه الرسمي بموقع تويتر، "بحثت مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال اتصال هاتفي تعزيز العلاقات الثنائية ومجمل القضايا الإقليمية والدولية، وبشكل خاص تطورات الأحداث الأخيرة وأهمية الحفاظ على أمن المنطقة واستقرارها ومعالجة القضايا بالحكمة والحوار".

وأكد بيان نشرته وكالة الأنباء الإماراتية أن الشيخ محمد بن زايد تلقى اتصالا هاتفيا من الرئيس بوتين بحثا خلاله علاقات الصداقة والتعاون الاستراتيجي بين البلدين وسبل تطويرها ودعمها على المستويات كافة بما يحقق مصالحهما المشتركة".

وكان الرئيس الروسي قد زار دولة الإمارات، منتصف أكتوبر الماضي. وأكد بوتين، وفق البيان ذاته، "الأهمية تكثيف الجهود والتعاون للحفاظ على السلم والاستقرار والأمن في المنطقة وتجنبها المزيد من التصعيد وإتباع الوسائل والحلول الدبلوماسية في التعامل مع التطورات التي تشهدها واحتواء تداعياتها".

من جانبه أشار الكرملين، في بيان أصدرته داخرته الإعلامية عقب الاتصال، إلى أنه "تم بحث المسألة الليبية" وأن "الرئيس الروسي أطلع ولي عهد أبوظبي على نتائج مباحثاته مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان التي جرت في الثامن من يناير الجاري في إسطنبول".

وخلال هذه الفترة يكشف بوتين اتصالاته بالزعماء والرؤساء العرب بالتوازي مع التطورات التي يشهدها الملف الليبي لاسيما إثر التدخل التركي المتصاعد في هذا السياق.

والجمعة، بحث الرئيس الروسي مع نظيره المصري عبدالفتاح السيسي خلال اتصال هاتفي آخر تطورات الأوضاع في ليبيا ومنطقة الخليج.

وأكد الرئيسان على أهمية التهديد في منطقة الخليج وعدم التصعيد حفاظا على أمن المنطقة. وفق بسام راضي المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية. وجدد السيسي تأكيديه على موقف مصر الثابت تجاه ضرورة وضع حد لحجم التدخلات الخارجية غير المشروعة في الشأن الليبي والتي تلقي بداعياتها السلبية على معمل القضية من كافة الجوانب وتقوض المساعي الرامية إلى تحقيق الأمن والاستقرار في ليبيا.

تمثيل الهامش عقبة أخرى على طريق سلام السودان

تأجيل مؤتمر النازحين في الفاشر بسبب صعوبة التوافق حول المشاركين



الأمل في السلام أكبر من العثرات

أكد الهادي إدريس بحين رئيس الجبهة الثورية السودانية، لـ"العرب"، أن الاتفاقيات التي يوقعها قادة الحركات المسلحة عن المسارات المختلفة ليست منفصلة عن السلام الشامل الذي سوف يتحقق في المستقبل، وإنما هي مجرد بروتوكولات ثنائية تساهم في تسهيل مهمة المفاوضات على المستوى القومي. وأضاف "قمنا بتقسيم المفاوضات إلى مرحلتين لإبراكنا أن كل إقليم له خصوصيته، وتأثيرات التهميش الاقتصادي والتنموي على مسار الشرق تختلف عن الغرب في دارفور مثلا، والهدف معالجة القضايا الخاصة بكل مسار على حدة".

وتابع "وبعدها سيتم تجميع كل البروتوكولات كي تكون ضمن الاتفاق النهائي الذي يشمل القضايا القومية والحريات العامة ونظام الحكم ومشكلة الهوية واستغلال الدين في السياسة والترتيبات الأمنية".

وأشار إدريس إلى أن الرجوع إلى أهالي الهامش مرة أخرى هدفه احتواء المشكلات الاجتماعية والقبلية التي اندلعت مؤخرا، وكان من الممكن أن تؤثر على مسار السلام بشكل عام.

للمكونات من سكان شرق البلاد والاتفاق على التفاوض، ونسبة التمثيل على مساره. ويعتقد العديد من الخبراء، أن مفاوضات السلام عادت خطوات إلى الوراء بدلا من مضيتها قدما إلى الأمام، في وقت سياسي بالغ الحساسية.

اللجنة المنبثقة عن مفاوضات جوبا لم تصل إلى كافة معسكرات النازحين غرب السودان تأثرا بعدم استقرار الأوضاع الأمنية هناك عقب أحداث الجينية

وكان هناك تقدير أن الجالسين إلى مائدة التفاوض قيادات أسهمت في صناعة الثورة ومحاصرة وإضعاف نظام الرئيس السابق عمر البشير، ما جعل الأمل معقودا عليها للوصول إلى سلام شامل، غير أن بدء المفاوضات بالتركيز على المناطقية والابتعاد عن القضايا القومية أفرز الوضع القائم حاليا.

أسبوعين، بغية عقد مؤتمر تشاوري يهدف إلى تمكين الفئات المختلفة في ولايات الشرق من المشاركة بفاعلية في المفاوضات، وتوحيد الرؤى حول المجتمع المدني و10 للرعاة والمزارعين، كما يختار المشاركون 4 نازحات و4 نازحين كمراقبين في محادثات السلام للدفاع عن قضايا النازحين.

ويرى مراقبون أن الخلافات القبلية التي اندلعت في غرب دارفور، وراح ضحيتها أكثر من 50 قتيلًا و100 مصاب، عقدت عملية التوافق حول اختيار الممثلين في ظل حالة انعدام الثقة بين الجميع في أجواء ملبدة بنيران الاشتباكات التي لم تخمد.

كما أن ملفات التفاوض في هذا المسار قد تشهد تغييرا نتيجة إضفاء المزيد من المطالبات الاقتصادية والإنسانية للنازحين واللاجئين الذين سيكون لديهم حضور قوي في المفاوضات، وسيبحثون عن أدوار سياسية مستقبلية في الولايات التي يتواجدون فيها.

مسار دارفور عما يجري في مسار الشرق بعد أن توقفت محادثاته منذ حوالي

مشاركة 100 ممثل لقيادات الإدارة الأهلية، و32 ممثلا لمنظمات المجتمع المدني و28 من المهنيين و40 من الرعاة والمزارعين، لاختبار 25 ممثلا لإدارة الأهلية و8 ممثلين للمجتمع المدني و10 للرعاة والمزارعين، كما يختار المشاركون 4 نازحات و4 نازحين كمراقبين في محادثات السلام للدفاع عن قضايا النازحين.

ويرى مراقبون أن الخلافات القبلية التي اندلعت في غرب دارفور، وراح ضحيتها أكثر من 50 قتيلًا و100 مصاب، عقدت عملية التوافق حول اختيار الممثلين في ظل حالة انعدام الثقة بين الجميع في أجواء ملبدة بنيران الاشتباكات التي لم تخمد.

كما أن ملفات التفاوض في هذا المسار قد تشهد تغييرا نتيجة إضفاء المزيد من المطالبات الاقتصادية والإنسانية للنازحين واللاجئين الذين سيكون لديهم حضور قوي في المفاوضات، وسيبحثون عن أدوار سياسية مستقبلية في الولايات التي يتواجدون فيها.

ولا تختلف التعقيدات التي يشهدها مسار دارفور عما يجري في مسار الشرق بعد أن توقفت محادثاته منذ حوالي

تصطدم مفاوضات السلام السودانية بعقبة جديدة في كل مرة، إذ تسبب خلافات تمثيل ولايات الهامش في تأجيل مؤتمر النازحين. وتبقى مثل هذه التفاصيل مشكلة تواجه التوصل إلى اتفاق شامل.

● الخرطوم - طغت الخلافات القبلية والسياسية بين مكونات ولايات الهامش على مفاوضات السلام السودانية في جوبا، ما أدى إلى تعطيل المباحثات الثنائية بين السلطة الانتقالية والحركات المسلحة، وانعكس على تأجيل مساري الشرق ودارفور لمدة ثلاثة أسابيع لحين الانتهاء من التوافق الداخلي على الملفات المطروحة وتسمية المشاركين في المفاوضات.

وكان من المقرر عقد مؤتمر تشاوري حول تمثيل النازحين في مسار دارفور بمدينة الفاشر، الجمعة، غير أنه جرى تأجيله لمدة أسبوعين، في ظل صعوبات تواجهها اللجنة المشكلة من قبل الحكومة والجبهة الثورية للاتفاق على مطالب معسكرات النازحين واختيار ممثلين عنهم للمشاركة كمراقبين في مفاوضات جوبا.

وقال القيادي بالجبهة الثورية المرضي أبو القاسم، لـ"العرب"، إن اللجنة المنبثقة عن مفاوضات جوبا لم تصل إلى كافة معسكرات النازحين غرب السودان، تأثرا بعدم استقرار الأوضاع الأمنية هناك عقب أحداث الجينية التي اندلعت مؤخرا، ما أسفر عن إرجائها إلى 23 يناير الجاري كموعدا مبدئي قابل للتأجيل.

وتسببت الخلافات العميقة بين المكونات القبلية غرب دارفور في تأجيل بدء المفاوضات الثنائية الخاصة بهذا المسار، واضطرت الحكومة إلى توقيع اتفاق استباقي في 24 ديسمبر الماضي، أفرز تكوين لجنة ميدانية مشتركة تضم 8 أعضاء من الحكومة و16 من الحركات المشاركة في المحادثات للإشراف على اختيار الممثلين من داخل معسكرات النازحين وتجمعاتهم في دارفور.

واعترف أبو القاسم -وهو مسؤول التفاوض عن حركة العدل والمساواة في محادثات جوبا- بوجود مشكلات تنظيمية في اختيار الممثلين تسببت في تأجيل المؤتمر بهدف إعطاء المزيد من الوقت لاستقرار على اختيار المشاركين تمهيدا للاتفاق على مجموعة تمثلهم في المفاوضات.

ويضم مسار غرب دارفور حركات: تحرير السودان - جناح منى أركو مناوي، وحركة العدل والمساواة، وتحرير السودان - المجلس الانتقالي، وتجمع قوى تحرير السودان. وحسب الاتفاق الموقع بين الحكومة وهذه الحركات، فإن مؤتمر الفاشر يشهد

مخاوف من تأثير حكومة أردوغان على المدارس التركية في ألمانيا

بممارسته في ألمانيا على المساجد التي يتولاها أئمة أرسلتهم أنقرة وتتولى دفع رواتبهم.

وتبع هؤلاء الأئمة، الذين يقارب عددهم الالف، "الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا" (ديتيب). ويدير هذا الاتحاد 850 مسجدا في ألمانيا ويؤكد أنه يمثل 800 ألف شخص، ما يجعله أكبر منظمة إسلامية في البلاد.

ويتعرض الاتحاد لانتقادات منذ أعوام، إذ يتهمه المنتقدون بأنه ينشط لصالح المخابرات التركية في ألمانيا. وقد اتهم "ديتيب" أيضا بعد محاولة الانقلاب الفاشلة في تركيا عام 2016 بالتجسس على معارضي أردوغان في صفوف الجالية.

وأعلن الاتحاد تحت ضغط برلين أنه سيتولى مستقبلا تدريب جزء من أئمة في ألمانيا بدلا من الاقتصاد على استقدامهم من تركيا.

واعتبرت وزارة الداخلية الألمانية ذلك "خطوة في الاتجاه السليم" لتقليص التأثير الأجنبي. وعلق وكيل الوزارة ماركوس كيربر، هذا الأسبوع، على المسألة مقدرا أن "عددا لا بأس به من الأئمة سيتابعون أكثر مستقبلا مع طبيعة الحياة الألمانية". وأضاف "نحتاج إلى مبادرات أخرى وإلى وقت لاستعادة الثقة المفقودة".

الأجنبية التركية المحتملة يجب أن تتمثل للقانون المحلي حول المدارس ومن غير المقرر منحها امتيازات". ويضاف هذا الجدل إلى نقاش سابق حول التأثير الذي تتهمة الحكومة التركية

"ما يعلم في المدارس الألمانية يجب أن يتوافق مع قيمنا الأساسية وقوانيننا". وعبر ناطق باسم وزارة الخارجية الألمانية راينر برويل، الجمعة، عن موقف مماثل قائلا إن "المدارس



الممول الاستبدادية تطلال الجالية التركية

وتبدي الحكومة الألمانية انفتاحها على عقد نقاش لكنها تعمل على ضمان وضع محتوى الدروس تحت إشرافها. وقالت المفوضة الحكومية لشؤون دمسج الأجانب، أنيتي فيديمان ماوتس، إنه

بسبب غياب دروس اللغة التركية في المدارس الألمانية الحكومية على الرغم من أن الجالية تلج في طلب ذلك. وعبر رئيس الجالية التركية في ألمانيا غوكاي سوفو أغلو، في تصريح لجريسة "شتوتغارت تسابيتونغ"، عن أسفه لأن "السلطات التعليمية الألمانية لم تفعل ما يجب عليها فعله منذ عقود لتقترح تدريس التركية إلى جانب اللغات الأجنبية الأخرى" ضمن مناهج التعليم. وتؤمن حاليا دروس اللغة في أغلب الأحيان من قبل القنصليات التركية في مساجد بالمانيا.

ولم تنطلق النقاشات حول المدارس وحول وضع إطار قانوني فئائي لهذا القطاع في أفضل الظروف، بل جاءت في ظل توتر العلاقات السياسية بين البلدين، خاصة بعد توقيف أنقرة عددا من مزدوجي الجنسية في الأعوام الأخيرة. ورغم حاجة برلين إلى تركيا لكبح تدفق طالبي اللجوء القادمين إلى أوروبا من الشرق الأوسط، إلا أنها تنتقد باستمرار ما تعتبره ميولا استبدادية للرئيس التركي الذي يتهمة بدوره السلطات الألمانية بالتراخي تجاه معارضيه في ألمانيا.

وبأتي المطلب التعليمي التركي في أعقاب إغلاق المدرسة الألمانية في إزمير مؤقتا في 2018، وهو ما تشنته وسائل إعلام تركية في أنه رسالة تهديدية.

● برلين - أحييت إمكانية فتح مدارس تركية في ألمانيا المخاوف من تأثير الرئيس رجب طيب أردوغان على الجالية التركية الكبيرة في البلاد، وهو التأثير الذي تتهمة السلطات التركية أساسا بممارسته في المساجد.

وصرح القيادي في الحزب المسيحي الديمقراطي ماركوس بلومي، لمجموعة الصحافة المحلية "آر.أن.دي" السبت، بقوله "لا نريد مدارس لأردوغان في ألمانيا".

الاتحاد الإسلامي التركي للشؤون الدينية في ألمانيا متهم بالنشاط لصالح المخابرات التركية والتجسس على المعارضين بعد محاولة الانقلاب

وتطلب أنقرة فتح ثلاث مدارس في ألمانيا حيث يعيش أكثر من ثلاثة ملايين شخص تركي أو من أصل تركي يشكلون أكبر جالية تركية في العالم، في برلين وكولونيا وفرانكفورت.

وترى أنقرة أن طلبها يأتي في مقابل وجود ثلاث مدارس ألمانية في تركيا، في إسطنبول والعاصمة أنقرة وإزمير، وكذلك



رحيل السلطان قابوس حكيم العرب

حداد وحسرة على رحيل السلطان قابوس في دول خليجية وعربية

وأعلن الديوان الملكي الأردني الحداد لثلاثة أيام، وكتب الرئيس اللبناني ميشال عون، على تويتر، أنه "برحيل السلطان قابوس يفقد العالم العربي رجل الحوار والحكمة والسلام الذي ظالما عمل من أجل لم الشمل العربي وتعزيز تضامنه".

وقال الرئيس العراقي برهم صالح إن "خسارتنا بفقدان السلطان قابوس بن سعيد خسارة مضاعفة في هذه الظروف التي نحن أحوج ما نكون فيها إلى صوت الاعتدال والحكمة والقدرة على ضبط الاختلافات لصالح تنمية دولنا ومنطقتنا وتقديمها وتوحيد جهودها من أجل البناء والسلام".

وصرّح الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية، "فقدت أمتنا العربية والإسلامية قائدا وزعيما من خيرة رجالاتها، كرس حياته لخدمة وطنه وشعبه وقضايا الأمتين العربية والإسلامية بحكمة واتزان".

وأعلنت الكويت تعطيل الدوائر الحكومية بما فيها المدارس لثلاثة أيام تبدأ من السبت تنفيذا لأوامر الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت.

ونعى الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط السلطان قابوس، وقال إنه "ظالما لعب أدوارا إيجابية على صعيد الدبلوماسية العربية، وأنه كان صاحب رؤية بعيدة في الشؤون الدولية والعربية"، جعلته يحظى "باحترام وتقدير كبيرين على صعيد عالمي".

وأضاف أن السلطان الراحل "أنحاز انحيازا واضحا للتحديث والتنمية ونجح في نقل البلاد نقلة نوعية هائلة منذ تولى الحكم في 1970، حتى صارت على ما هي عليه الآن من استقرار وازدهار وانفتاح على العالم".

من جهته، نعى الأزهر الشريف وإمامه الأكبر أحمد الطيب سلطان عمان الراحل مشيرا إلى أن "التاريخ يشهد بأنه كان قائدا حكيما ومخلصا وداعيا وراعيا للسلام والحوار بين الناس".

كما نعاه بابا الأقباط الأرثوذكس في مصر تواضروس الثاني مشددا على أنه رجل "بعد مسيرة حافلة بالعباءة أحدث خلالها نهضة شامخة وقيادة حكيمة في عمان والعالم العربي فصار رمزا لقوة ووحدة سلطنة عمان على مدار نصف قرن".

وقال، في بيان أصدرته وزارة شؤون الرئاسة السبوت وبختمه وكالة الأنباء الإماراتية، "إننا ننعى اليوم زعيما من أبرز وأخلص أبناء الأمتين العربية والإسلامية أعطى الكثير لشعبه وأمته ووهب حياته دفاعا عن قضاياها بصدق وإخلاص وتجرد".

وأكد أن "الأمتين العربية والإسلامية فقدتا قامة كبيرة وقيادة تاريخية لم تتوان عن خدمة قضاياها أمتها حتى آخر لحظة من حياتها".

كما نعى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود وولي عهده الأمير محمد بن سلمان السلطان قابوس "قائد سلطنة عُمان ومؤسس نهضتها الحديثة الذي رحل بعد أن أتم مسيرة الإنجازات والعطاء والبناء".

وقدما، في بيان نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية، "خالص التعازي" للعائلة الملكية والشعب العماني، معربين عن تمنياتهما أن "يديم (الله) على سلطنة عُمان وشعبها الشقيق الأمن والاستقرار والرخاء والازدهار".

وقدّم الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي تعازيه "للأمة العربية والشعب العماني الشقيق" في وفاة السلطان قابوس.

وتذكر "كان داعما دائما للقضايا العربية والإسلامية في شتى المواقف، ورائدا لنهضة سلطنة عمان الشقيقة". وقال الرئيس السوري بشار الأسد، في برقية تعزية للسلطان هيثم بن طارق نقلتها حسابات الرئاسة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي، إن "الفقيد الراحل قاد سلطنة عمان في مسيرة نهوضها وازدهارها، وتمكن بكثير من الحكمة والحننة من خلق موقع متميز لها بين الدول العربية وعلى الصعيدين الإقليمي والدولي".

وكانت سلطنة عمان العضو الوحيد في مجلس التعاون الخليجي الذي لم يقطع علاقاته الدبلوماسية مع دمشق.

مبادئ راسخة

في عُمان، نعى العاهل الأردني الملك عبدالله بن الحسين في تغريدة على تويتر السلطان قابوس "أحد القادة الحكماء الذي كان أخا كبيرا لي وصديقا عزيزا لوالدي الحسين وحليفا للأردن في الدفاع عن القضايا العربية والإسلامية بحكمة وتوازن مستندا إلى مبادئ راسخة".

تابع تعليمه المدرسي، إلى أن التحق باكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية في بريطانيا وهو في العشرين من عمره. وتخرّج السلطان فيها بعد عامين برتبة ملازم، ثم خدم في ألمانيا ضمن فرقة عسكرية بريطانية لمدة عام.

ولدى عودته إلى بلاده سنة 1964، اصطدم السلطان بسياسة متشددة كان يعتمدها والده الراحل لاي تحديث، إلى أن تولى الحكم في 23 يوليو 1970 بعدما انقلب على أبيه، ليطلق مرحلة من التحديث بدأت بتصدير النفط.

وأعلن قابوس نفسه "سلطان عمان" بعدما كان لقب الحاكم "سلطان مسقط وعمان"، وأصبح الحاكم الثامن في سلالة آل سعيد منذ أن تولت الحكم في 1749، فقام فوراً بتغيير العلم والعملة.

رجل الوساطات الإقليمية

توجّهت الدول الغربية مرارا إلى مسقط لتطلب منها العمل كوسيط، ليس في النزاعات الإقليمية فحسب، وإنما في القضايا الدولية أيضا.

الدول الغربية توجّهت

مرارا إلى السلطان قابوس

لتطلب منه العمل

كوسيط ليس في النزاعات

الإقليمية فحسب وإنما في

القضايا الدولية أيضا

وتوسّطت عمان أيضا بين طهران وواشنطن لإطلاق سراح سجناء، بما في ذلك إطلاق سراح ثلاثة أميركيين سجنوا في إيران للاشتباه في كونهم جواسيس بعدما ضلّوا طريقهم عبر الحدود عام 2009.

وأعلنت الإمارات والسعودية ومصر والكويت والأردن والبحرين، السبت، الحداد لثلاثة أيام على السلطان قابوس.

وقررت الدول الخمس تنكيس الأعلام.

وأعلنت دولة الإمارات السبت الحداد لثلاثة أيام على رحيل السلطان قابوس.

وأمر رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بإعلان الحداد لمدة 3 أيام اعتبارا من السبت وتنكيس الأعلام خلالها بجميع الدوائر الرسمية داخل الدولة وفي الخارج.

توفي السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان الجمعة ما خلف موجة من الحزن في العالم العربي، جسدها إعلان دول خليجية وعربية الحداد وتنكيس الأعلام على رأسها الإمارات والسعودية ومصر والبحرين والكويت والأردن، خاصة أن السلطان الراحل عرف بأنه كان رجل وساطات في أكثر القضايا الإقليمية والدولية حساسية إلى جانب أنه أرسى أسس الحدأة والنهضة في بلاده.

مسقط - سيذكر التاريخ سلطان عُمان

قابوس الذي توفي مساء الجمعة عن عمر 79 عاماً على أنه كان رجل الوساطات في الملفات الإقليمية، إذ كانت له مساهمات حاسمة في حل العديد من القضايا والأزمات وخلف رحيله حسرة في العديد من الدول الخليجية والعربية.

وتوفي السلطان قابوس بعد نصف قرن في الحكم، حيث كانت البلاد تؤدّي في عهده بانتظام دور الوسيط للحلفاء الغربيين خصوصا في العلاقات مع إيران.

وقالت وكالة الأنباء العمانية الرسمية، على موقعها وحسابها في تويتر، "ينعني ديوان البلاط السلطاني المغفور له بإذن الله تعالى مولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد بن تيمور المعظم".

وأشارت الوكالة إلى أن ديوان السلطان يعلن "الحداد وتعطيل العمل الرسمي للقطاعين العام والخاص لمدة ثلاثة أيام وتنكيس الأعلام في الأيام الأربعين القادمة".

مسيرة مظفرة

أشار نفس المصدر إلى أن وفاة السلطان جاءت "بعد نهضة شامخة أرساها خلال 50 عاما منذ أن تقلّد زمام الحكم في 23 من شهر يوليو عام 1970

وبعد مسيرة حكيمة مظفرة حافلة بالعطاء شملت عُمان من أقصاها إلى أقصاها وطأت العالم العربي والإسلامي والدولي قاطبة وأسفرت عن سياسة متزنة وقف لها العالم أجمع إجلالا واحتراما".

والسلطان قابوس غير متزوج ولا أبناء وإشقاء له.

ولم تذكر وكالة الأنباء العمانية الرسمية سبب الوفاة ولكن الحالة الصحية للسلطان قابوس لم تكن على ما يرام منذ سنوات وقضى أسبوعا في بلجيكا من أجل العلاج في أوائل ديسمبر.

وتمكن السلطان قابوس من رأب صدوع قديمة في دولة ظلت منقسمة طويلا بين الداخل الذي تسكنه قبائل



أردوغان الممتع

غير جديرة بالحكم. وإذا حكمت، كما أتيج لها لعدة سنوات، فإنها لن تحكم إلا بالفساد وأعمال النهب التي أتاحت لها أن تستنزف كل ما كان لدى ليبيا من عائدات وثروات. وهي لم تبين مدرسة ولا مستشفى، ولا افتتحت شارعاً، بل التهمت كل ما صادفته في طريقها، وكانها جراد. وفأنها أن العالم لم يعترف بحكومة السراج كما انتهت إليه. العالم إنما اعترف بحكومة توافق على أساس وثيقة الصخيرات إلا أن سلطة الميليشيات سرعان ما نقضتها وانقلبت عليها، ولم يبق من الاعتراف الدولي بهذه الحكومة المزيفة إلا الشكل الذي ظل معلقاً في الفراغ، بعد أن لم يبق من التوافق إلا "وفاق" الإخوان مع الجماعات الإرهابية المماثلة لهم. وثالثها أن محيط ليبيا الإقليمي لا يستطيع أن يستوعب مجرد فكرة وجود حكومة ميليشيات في الجوار. العالم كله، بالأحرى، إنما يريد حكومة تتصرف كحكومة تمثل كل الليبيين، ويمثلون لها، لا حكومة تهيمن عليها مجموعات مسلحة، أو ترتبط بمشاريع تطرف وهي تحمل السلاح.

هناك شيء واحد يراه أردوغان بوضوح حتى وهو يتخبط بين الأوهام والأحلام. وهو أن هزيمته وهزيمة مشروعه الإخواني هي الفصل التالي في تاريخ تركيا المعاصر

ورابعها أن كل مساعي الحوار لم تغلج في السابق من دون أردوغان، فكيف يمكنها أن تغلج بوجوده، وهو يحلم أن يذهب على رأس جيشه إلى طرابلس لكي يقعد عينه؟ ولكن يجب الاعتراف بأن هناك شيئاً واحداً يراه أردوغان بوضوح حتى وهو يتخبط بين الأوهام والأحلام. وهو أن هزيمته وهزيمة مشروعه الإخواني هي الفصل التالي في تاريخ تركيا المعاصر. إنه يرى حزبه يتشرذم. ويرى أن الكيل قد فاض بالأتراك حتى ليعتمنون أن تجري الانتخابات الرئاسية في أقرب وقت للخلاص من عهده. ويرى أن الأزمة الاقتصادية ما تزال قائمة، وأن معالجاته زادت الطين بلة، لأنها أبقت جمر التضخم والديون يتاجج تحت الرماد. ويرى أنه إذ يهرب من أزماته الداخلية باختراع أدوار ونزاعات في الخارج، فإنه لا بد أن يعود ليرى أن الواقع واقع، في نهاية المطاف.

الأعمال التي يقوم بها أردوغان تبدو هستيرية، بدرجة لم يالفلها أحد في تركيا الحديثة، ومن بينها حملات الاعتقال والطرء من الوظيفة التي طالت مئات الآلاف من العسكريين والصحافيين والقضاة والموظفين الحكوميين. وهي تنعكس في علاقات متوترة حتى مع أقرب حلفاء تركيا. إلا أنه يظل ممتعاً في بعض الأحيان، بمحاولاته إدارة الفشل بفشل أشد

علي الصراف
كاتب عراقي

الرئيس التركي رجب طيب أردوغان مزعج في الكثير من الأحيان، لحلفائه ومعارضيه ونفسه، إلا أنه ممتع أحياناً أخرى. أحد أمثلة الإمتاع القليلة أنه عندما أراد انتقاد المعارضة التركية لرفضها إرسال قوات عسكرية إلى ليبيا، قال "هؤلاء لا يدركون أنّ مؤسس الجمهورية التركية مصطفى كمال أتاتورك ذهب على رأس جنوده إلى طرابلس الغرب، وأصيب هناك في عينه". ولا شك أنه لو ذهب على رأس جنوده إلى طرابلس فإنه سيعود مصاباً في العينين معاً. وهو، على أي حال، لا يستخدمهما من الأساس. فالواقع الذي لا يراه أردوغان، فاضح له ولسياساته التوسعية بما يكفي لأن يراها أعمى البصر والبصيرة. ولكن منذ أن اندلعت الأزمة الاقتصادية في تركيا قبل عامين، والرئيس التركي يتخبط في كل مكان، حتى أنه لا يكاد يمسك خيطاً إلا ويقلت منه. على سبيل المثال، صادق على قرار بتوسيع حدود تركيا البحرية، من دون أن يلاحظ أن هناك جيранاً مثل اليونان ومصر وقبرص، سيتضررون، ويحبطون خرائطه الوهمية، لكي يتم إجباره في النهاية على الإقرار بأن الواقع واقع، حتى وإن كان لا يراه.

وهو ذهب أبعد بالتوقيع على اتفاقيات مع سلطنتين وهميتين هما "جمهورية قبرص التركية" التي لا يعترف بها أحد، و"حكومة الوفاق" في طرابلس التي لا يعترف بها الواقع. على الأقل لأنها لا تحكم من ليبيا إلا جيباً ضيقاً لن يمكنه أن يجمي عيني أردوغان لو شاء أن يذهب بهما وهو على رأس جيشه. وذهبت الرغبة في الإزعاج والإمتاع إلى أنه استغل زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالإعلان عن وقف إطلاق النار في ليبيا، فلما وصل الخبر إلى ليبيا زاد إطلاق النار نارا.

ما لم يلاحظه أردوغان هو أن دعوته إلى وقف إطلاق النار، مفضوحة، ليس لأنها تقصد حماية المرتزقة الذين أرسلهم إلى ليبيا، بل على الأقل، ومنذ متى نتلقى الأوامر أو المقترحات من أردوغان، وهو الذي جعل من نفسه خصماً من الأساس؟

ثم إن الليبيين قالوا، لأنفسهم على الأقل، ومنذ متى نتلقى الأوامر أو المقترحات من أردوغان، وهو الذي جعل من نفسه خصماً من الأساس؟

سلطة الإخوان التي يحاول أردوغان أن يجميها من التشرذم والسقوط لن يمكنها أن تصمد حتى لو اتفق عليها كل ما لدى قطر من مال. إنما لأسباب يستطيع أن يراها كل من لم يفقد بصره.

أولها أن الغالبية العظمى من الليبيين لا يريدونها، ويعرفون أنها مجرد سلطة عصابات وميليشيات

من الكهنوت السياسي إلى دولة القانون

الانتفاضات العربية قامت في جوهرها من أجل المواطنة والعدالة الاجتماعية



لا تراجع في مطالب الجماهير

السياسي متمثلاً بجناحيه التكفيري صاحب الرايات السود والطائفي صاحب العمامات التي تحمل ظلام الأسود نفسه من طهران إلى العالم: يلتقي التطرف الشيعي ونظيره التكفيري عند مفترق واحد هو محاولتهما – كل على طريقته – القضاء على إمكانية نشوء أنظمة حكم ديمقراطية بالمعنى العميق للمصطلح تقوم على حكم القانون المدني وليس الكهنوت السياسي الذي يضع الطائفة فوق المواطنة، وهنا تكمن ضربة المقتل من الخطا الفادح تصوير مشهد الانتفاضات الشعبية في العواصم العربية على أنها مواجهة اللايديني ضد الديني، أو بالإسقاط السياسي للعبارة مواجهة العلماني ضد الإسلامي؛ إنها في جوهرها ثورة المواطنة والعدالة البشرية على سطوة الكهنوت السياسي القادم من وراء الحدود. وخير مثال هو ما يجري في العراق الآن من تأييد المرجعية الشيعية ووقوفها إلى جانب المتظاهرين الذين خرجوا في بغداد وفي المحافظات الوسطى والجنوبية ومن عمق الحاضرة الشيعية في النجف وكربلاء والبصرة هاتفين "العراق حرة حرة وإيران برا برا".

منذ العام 2003 فشل رؤساء الوزراء الذين توالوا على الحكم في العراق في بناء دولة القانون المنشودة ما بعد حكم البعث؛ بل ما حدث للأسف أن طائفة سياسية جديدة تكالبت على السلطة. وإثر فشل الدول الكبرى، وفي مقدماتها الولايات المتحدة، في مساعدة العراقيين على تأسيس دولتهم الجديدة المعاصرة، جاءت انتفاضة 2019 مدعومة بالمرجعية الشيعية العراقية والوطنية لتؤكد على وحدة شعب العراق بطوائفه كافة ضد الكهنوت الفارسي الجديد.

فصل المقال يرفعه هتاف الساحات العالي حيث لا تراجع في مطالبيها الجماهيرية هذه المرة بعد أن بلغ السيل الزبى. المواطن المطحون تحت أوزار الفقر والإكراه والعنف لن يقبل بالمساومات بعد اليوم. وإذا كان آخر الطب هو الكيّ فلا بد من غسل الجراح بماء النار خلاصاً من ذاك الداء المستعصي الذي يريد استجار المسلمين بمذاهبهم كافة إلى المحرقة العظمى حتى ينفرد بعرش الجماجم للإمبراطورية الفارسية المفقودة.

موجات الغضب الشعبي تلك، مجتمعة ومتوافقة، تفصح عن جوهر الخلل الذي اعترى الحياة السياسية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وبطال اليوم الشمال الأفريقي ابتداء بليبيا، إنه الإسلام السياسي متمثلاً بجناحيه التكفيري صاحب الرايات السود والطائفي صاحب العمامات



الأحزاب التي تولت الحكم في البلدان العربية عقب مرحلة الاستقلالات الوطنية كرسست السلطوية وهيمنة الأقليات لتتحول معها الفئات الحاكمة إلى ما يشبه الكهنوت السياسي، وتمثل في هذا الإطار سوريا نموذجاً لتلك الوضعية. إزاء الوضع العربي المتردي هبت رياح التغيير على الجسد العربي بوجع استبداد مزمن تتداعى له سائر البلدان، لكنها موجات غضب شعبي لم يكن على أجنحتها تسليم الأوطان لجماعات الإسلام السياسي بمختلف تلويناتها وراياتها بل كان الهدف من كل الثورات تحقيق دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية.

كافة مع استثناءات هنا وهناك اختارت الولاء للسلطة أو الحيا أو التراث. ثمن حرية السوريين كان مبرراً: تدمير المدن على رؤوس أصحابها، ونزوح وهجرة الملايين بما يقارب ثلث الشعب السوري، وعشرات الآلاف من المعتقلين والمغيبين قسراً، والأوجع من هذا كله فقدان مليون شهيد ونيف وضياع الأرض نهبا بين أطماع الدول الصديقة والعدوة في أن.

اليوم ونحن نطوي العام التاسع من عمر الثورة السورية تتداعى المدن الشقيقة بالسهل والصحى لآلام دمشق. فها هي بيروت تنشق ساحاتها عن غضب كامن في صدور من اكتوبر بالطائفية والفساد والفوضى فكان "حكم الأزعر" هو المستهدف من ثورة الساحات لإنقاذ البلد من انهيار مجتمعي واقتصادي ومؤسساتي قادم. أما أبناء بلاد النهرين فلم الحصة الأكبر من تلك التداعيات التي تنتفض وينتفض عبرها الجسد العربي؛ مئات الشهداء وآلاف الجرحى، بينما المسدسات المجهزة بكامت الصوت تتحرك لتغتال كل من ارفع صوته مطالبا بخروج إيران من الحياة السياسية العراقية وكف يد أزمها وميليشياتها عن مفاصل الحكم في بغداد. وقد طالت التهديدات موقع رئيس الجمهورية حين رفض الرئيس، برهم صالح، ترشيح اسم دفعه الموالون لحكام ملالي طهران إلى مكتبه لشغل منصب رئيس الوزراء، وغادر صالح، بعد التلويح بالاستقالة، قصر السلام في بغداد إلى مسقط رأسه السليمانية في إقليم كردستان العراق. هذا الحراك السلمي الشعبي الذي بادرته الجماعات الطائفية المسلحة بالرصاص الحي هو الأول من نوعه منذ سقوط نظام بعث صدام الحسين في العام 2003 حتى تاريخ كتابة هذه السطور.

موجات الغضب الشعبي تلك، مجتمعة ومتوافقة، تفصح عن جوهر الخلل الذي اعترى الحياة السياسية في سوريا والعراق ولبنان واليمن وبطال اليوم الشمال الأفريقي ابتداء بليبيا، إنه الإسلام

مرح البقاعي
كاتبة سورية أميركية

"كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى".. صدق رسول الله العظيم، وصدقت رؤيته، بل سبقت الحصور، لنحط اليوم في ساحات التحرير العربية، حيث يتداعى الجسد العربي بوجع استبداد مزمن نال من قواه وقدراته عشرات السنين، وتسهل له العواصم العربية بالتعب والحمى. قلب الألم كان ولم يزل يئن بنزيف جسد سوريا الكبير، ذاك البلد الذي تناوبت عليه الحضارات الإنسانية وولدت على أرضه أبجديات اللغة والموسيقى، ما انفكت تنتازعه المخابل والأنياب الشرهة على امتداد عقود عجاف لم يشهد فيها براء من الاستعمار الخارجي إلا لفترات وجيزة إثر الاستقلال الأول، حتى وقع في شرك احتلالات داخلية هي الأبعث في العصر الحديث.

منذ استيلاء حزب البعث على السلطة في دمشق، بقوة السلاح وسلطة الطائفة، والبلد يمور تحت وطأة أوجاعه المتنقلة. فسلطة (الحزب)/ القائد/الواحد) المطلقة جلبت الطغاة الطائفيين إلى كرسي الحكم على حساب إقصاء البرجوازية الصغيرة المدنية التي كانت قد أسست في حينها نواة لحركات التحرر في سوريا والمشرق العربي؛ من أنضر صورها كانت "الكتلة الوطنية السورية" التي التام منها عقد رجالات سوريا وأخبارها من أصحاب الفكر التقدمي والمال الخليلف والأيادي البيض على البلد وأولاده. وليس عهد الجمهورية السورية الأولى ابتداء من العام 1932 حتى وصول حزب البعث إلى السلطة في العام 1963 ببعيد؛ وما إرث قادتها الوطنيين من أمثال شكري القوتلي وسعدالله الجابري وهاشم الأتاسي وفارس الخوري، برآئل.

تجددت الأم المخاض السوري في ربيع العام 2011، وكانت موجة الحريات العارمة تجتاح الشمال الأفريقي لتصل إلى قلب الشرق دمشق. بدأ الخروج الكبير من درعا ثم دق أبواب دمشق وانتقل سريعا إلى المدن الكبرى السورية



يهرب من أزماته الداخلية باختراع نزاعات في الخارج

كأس أخرى من السمّ

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

ليست عودة الروح إلى ثورة الشعب العراقي الذي نزل مجددا بمئات الآلاف إلى الشوارع، خصوصا في بغداد، سوى دليل على الرغبة من التخلص من الوصاية الإيرانية. لم يتغيّر شيء. لا يزال هناك طموح لدى العراقيين، بكل طوائفهم، إلى استعادة العراق، أي استعادة بلدهم، بغض النظر عما حل بقاسم سليماني قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري" الإيراني.

كشف اغتيال قاسم سليماني الكثير. كشف إفلاس المشروع التوسعي الإيراني. هناك حال ارتباطك على كل صعيد في طهران. لعل أفضل تعبير عن حال الارتباك هذه سقوط طائرة الركاب الأوكرانية بعيد إقلاعها من مطار العاصمة الإيرانية

كان سليماني الذي جرت تصفيته مع أبو مهدي المهندس نائب رئيس "الحشد الشعبي" العراقي خارج مطار بغداد يعتقد أنه المفوض السامي الإيراني الذي يستطيع التنقل في كل العراق من أجل فرض هيمنة "الجمهورية الإسلامية" عليه. أكثر من ذلك، كان يظن أن لديه ما يكفي من النفوذ على الأجهزة والأحزاب والمليشيات العراقية للقضاء على تطلعات العراقيين. جاء مقتله ليؤكد أن العراقيين لم يكونوا يوما منعاطفين معه، هذا إذا وضعنا جانبا المليشيات العنصرية التابعة لأحزاب معروفة، وأن كل ما جرى من عراضات في مختلف المدن العراقية مباشرة بعد اغتياله كان أمرا مصطنعا لا أكثر. من سار في جنازة سليماني في العراق إنما

فعل ذلك مرغما ولم يعبر عن حقيقة الشعور العراقي تجاه إيران ورجالها، خصوصا في أوساط الطائفة الشيعية.

أثبت العراقيون أن العراق ما زال يقاوم وأن النظام القائم منذ العام 2003 غير قابل للحياة نظرا إلى أنه ليس لديه ما يقدمه إلى العراقيين باستثناء تسهيل وضع اليد الإيرانية على البلد عن طريق "الحشد الشعبي"، وهو النسخة العراقية لـ "الحرس الثوري" في إيران. الأهم من ذلك كله أن تصفية سليماني أثبتت أن "الجمهورية الإسلامية" التي أسسها آية الله الخميني في العام 1979 ليست سوى نمر من ورق في غياب المشروع السياسي أو الاقتصادي الذي تستطيع تقديمه. رفض المرجع الشيعي الأعلى في النجف علي السيستاني تغطية إيران وردّها العسكري على اغتيال سليماني والمهندس داخل الأراضي العراقية. على العكس من ذلك، وفر الغطاء المطلوب لاستمرار الثورة الشعبية في العراق. ربما استفاق العراقيون على واقع يتمثل في أن من حرّهم من النظام السابق لم يكن إيران، بل القوات الأميركية وأن إيران ليست قادرة سوى على تصدير المؤس والتخلف والفقر والبطالة. دفعت هذه الاستفاقة بحكومة عادل عبدالمهدي المستقيلة إلى تقديم شكوى ضد إيران في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ردا على انتهاك السيادة العراقية ومبادئ حسن الجوار... عاجلا أم آجلا، سيتبين أن الولايات المتحدة باقية عسكريا في العراق وأن ذلك يعود إلى رغبة عراقية بذلك. رغبة شيعية وكردية وسنية. ليس طلب عادل عبدالمهدي من الإدارة الأميركية وضع خطط لسحب قواتها من العراق سوى من باب رفع العتب. إنه تأكيد ليحث غير مجد عن توازن معين بين أميركا وإيران وهو توازن أقرب إلى سراب. يفترض لما يحدث في العراق حاليا أن يكون درسا لبلدان أخرى في المنطقة من بينها لبنان. فالتظاهرات في بغداد والاشتباكات في كربلاء ليست سوى تأكيد آخر لوجود وعي



الرد الإيراني بين القول والفعل..

والضياح في طهران. من الطبيعي في ظل هذه المعطيات أن يأخذ اللبنانيون الذين يعانون قبل غيرهم من السلوك الإيراني علما بذلك. صار لبنان على قاب قوس أو أدنى من الانتهاء من "عهد حزب الله" الذي بدأ في 31 تشرين الأول - أكتوبر من العام 2016. تبين أن التسوية التي جاءت بميثاق عون رئيسا للجمهورية لم تكن تسوية بمقدار ما كانت انتصارا لـ "حزب الله"، أي لإيران. كانت انتصارا على لبنان واللبنانيين. لماذا لا يشمل التراجع الإيراني لبنان بعدما بلغ إيران نفسها ويعد ظهوره واضحا في العراق، فيما عرفت روسيا كيف تملأ الفراغ الإيراني في سوريا على وجه السرعة؟

الخليجية رداً على تهديدات صدرت عن مسؤوليها. في نهاية المطاف اضطر الخميني في 18 تموز - يوليو 1988، إلى الموافقة على مضيض على قرار مجلس الأمن الرقم 598 قائلا "كانت الموافقة على القرار مبررة حقاً ومسألة مأساوية للجميع، خصوصا بالنسبة إليّ. في هذه المرحلة، أرى أن ذلك يصبّ في مصلحة الثورة والنظام. الموت والشهادة أهون عليّ من ذلك. كم أنا حزين، لأنني تجرعت كأسا من السم حين وافقت على القرار".

بين العقوبات الأميركية التي تزداد يوما بعد يوم وبين رفض العراقيين الانصياع لرغبات إيران، يبدو واضحا أن على "الجمهورية الإسلامية" تجرّع كأس أخرى من السمّ. هناك بكل بساطة مشروع توسعي شارف على نهاياته. كانت تصفية قاسم سليماني بمثابة إشارة إلى أن هذا المشروع الإيراني الذي جذد شبابه في العام 2003، بفضل الولايات المتحدة وليس بفضل أحد غيرها، اقترب من الإفلاس وأن لا مكان سوى لحال من الارتباك

تعبير عن حال الارتباك هذه سقوط طائرة الركاب الأوكرانية بعيد إقلاعها من مطار العاصمة الإيرانية. أدّى ذلك إلى مقتل كل الركاب وأفراد الطاقم وعددهم 176. اعترف الإيرانيون أخيرا بإسقاط الطائرة عن طريق "الخطأ". هذه فضيحة تؤكد لمن لا تزال لديه أي أوهام أن إيران ليست سوى دولة متخلفة يعتقد النظام فيها أن في استطاعته ممارسة لعبة التحايل إلى ما لا نهاية.

لا تشبه المرحلة الراهنة سوى تلك التي سبقت وقف إيران الحرب مع العراق صيف العام 1988 بعدما تبين أن العناد والإصرار على متابعة الحرب ليسا سياسة قابلة للحياة. جاء وقف الحرب بعيد سقوط طائرة ركاب إيرانية عن طريق الخطأ نتيجة صاروخ أطلقته البارجة الأميركية "فدسنيزن" التي كانت تجرّ في مياه الخليج. أربك الحادث إيران التي لم تعد تعرف ما عليها عمله، خصوصا بعد إغراق الأميركيين منشآت ومنصات نفطية في موانئها

شعبي للواقع، أي للحال التي يعاني منها العراق. هناك بلد غني بكل شيء يعاني من كل نوع من أنواع المشاكل بما في ذلك الفقر والبطالة والتخلف والنقص في المياه والكهرباء والغرق في النفايات. ثمة عجز لدى السلطات العراقية عن معالجة أي مشكلة من المشاكل. يعود ذلك بكل بساطة إلى رغبة إيران في نهب العراق وثرواته واستخدامه ورقة في مساومات وصفقات مع "الشيطان الأكبر" الأميركي. هناك وعي شعبي عراقي للواقع. متى يصبح هناك وعي شعبي لبناني يأخذ في الاعتبار أن في أساس مشاكل لبنان حاليا وإفلاس الدولة وجود رغبة إيرانية في فرض وصاية على البلد عبر ميليشيا مذهبية باتت تقوّر من هو رئيس جمهورية لبنان ومن هو رئيس الحكومة فيه.

كشف اغتيال قاسم سليماني الكثير. كشف إفلاس المشروع التوسعي الإيراني. هناك حال ارتباطك على كل صعيد في طهران. لعل أفضل

إيران تهدي الموت لحلفائها

ولم تعد كلمة تدخّل كافية للدلالة على النفوذ الإيراني. فقد ثبت أن لطهران داخل العراق وجودا ماديا، ممثلوها قائمون في البرلمان، ميثوثون في صفوف القوات المسلحة وتمتلك "حركات المقاومة"، وهي أيضا اعتراف إيراني صريح بانها راعية الإرهاب في المنطقة، ولم يعد سرا أن ولاء هذه الحركات والمليشيات للحرس الثوري والولي الفقيه الإيراني علي خامنئي. إن الموت والتخريب والدمار هي ما قدمه النظام الإيراني للعراقيين عبر وسيط منبؤ، متمثلا بهذه العصابات والحركات والمليشيات، التي أثارت الصراع بين أبناء الوطن ودمرت مدنها وقتلت خيرة أبنائها.

وضع إسماعيل قاضي اعلام هذه المليشيات خلفه، وهي إشارة واضحة من الحرس الثوري يتوعد من خلالها باستخدام هذه المليشيات الموجودة في أكثر من مكان، والتي تسميها إيران "حركات المقاومة"، وهي أيضا اعتراف إيراني صريح بانها راعية الإرهاب في المنطقة، ولم يعد سرا أن ولاء هذه الحركات والمليشيات للحرس الثوري والولي الفقيه الإيراني علي خامنئي. إن الموت والتخريب والدمار هي ما قدمه النظام الإيراني للعراقيين عبر وسيط منبؤ، متمثلا بهذه العصابات والحركات والمليشيات، التي أثارت الصراع بين أبناء الوطن ودمرت مدنها وقتلت خيرة أبنائها.

على رأس غايات حراكهم ومن أولويات مقاصدهم وأهدافهم. وكان اليوم الأول من أكتوبر الماضي وسقوط مئات الشهداء تاكيدا على استمرار الثورة. إن فكرة أن إيران لا تقدم لحلفائها سوى الموت يؤيدها تقرير أصدرته وكالة الاستخبارات العسكرية الأميركية الـ "دي.اي.أي"، الذي نصّ على أن "إستراتيجية إيران العسكرية لا تقتصر فقط على برامج التسليح، بل تهدف أيضا إلى خلق كيانات مسلحة غير نظامية، مثل: بعض مجموعات الحشد الشعبي في العراق أو حزب الله في لبنان أو حركة الحوثيين في اليمن"، و"اعتماد إيران على العمليات غير التقليدية، عبر تنظيمات إرهابية،

وخصوصا من خلال الحرس الثوري الإيراني وتحديدا فيلق القدس، هو الذي يشكل الخطر الأكبر في المدى القريب وخصوصا بالنسبة إلى دول الجوار في الخليج". أكد ذلك، أيضا، خبراء، منهم الباحث في مركز الشرق للدراسات الإقليمية والإستراتيجية والمتخصص في الشؤون الإيرانية، فتحى السيد، والمتخصص في شؤون التمويل العائدة للحرس الثوري الإيراني شيار تركو والصحافي السوري محمد العبدالله وغيرهم، الذين قالوا إن إيران دأبت، منذ اندلاع الحرب السورية، على نقل مساعدات فتاكة إلى الميليشيات التابعة لها بهدف دعم النظام السوري وتوسيع نفوذها في البلاد والمنطقة، وأن الحرس الثوري الإيراني يعمل عبر وكلائه على زعزعة أمن دول المنطقة لتسهيل بسط نفوذه، في إشارة إلى رعاية إيران خلايا في دول أخرى كالبحرين والسعودية والكويت وأن هذه الجماعات تلقّت مساعدات من الحرس الثوري الإيراني لشراء الأسلحة أو تصنيعها، فاكتملت قوة كبيرة على الأرض حولتها إلى أداة صلبة بين يديه.

إن أمام العالم، لكي يحمي نفسه من الإرهاب، أن يُحمّل إيران المسؤولية الكاملة عن أي جرائم قد تقع في الأيام المقبلة بحق الأبرياء والعزل في العالم العربي قاطبة، وأن يسعى إلى إيقاف إيران ومليشياتها عند حدها، ثم العمل على تجميد أعمال جميع الميليشيات المسلحة الإرهابية الإجرامية التابعة لإيران داخل العراق ومحاصمتها دوليا، والعمل، إلى جانب ذلك، على توكيل أبناء العراق الحقيقيين لإدارة الحكم في بلدهم وحصر السلاح بيد الجيش والدولة فقط، كما عليه أن يفكر بدعم المعارضة الإيرانية باطرافها جميعا.



مصدر الأمل في تحرير بلادهم

د. باهرة الشيلخي
كاتبة عراقية

كل الدول القوية، تقدم لحلفائها ما يدفع بهم إلى التقدم، من مقومات اقتصادية وعلمية وفنية، بل حتى الدول الاستعمارية كانت تعمل على ما ينشط الاقتصاد ويبني المدن ويطور التعليم، لتسويق استعمارها. ويمكن أن نقول، حتى الإمبراطوريات القديمة كانت تبني وتعمل على تطوير المناطق التي تتوسع فيها.

لكن النظام الإيراني، كما يقول مثقف عراقي كبير، لا يقدم لحلفائه سوى القتل وأدواته، فيؤسس الميليشيات ويسلحها ويدربها، وتكون عناصر هذه الميليشيات من غير الإيرانيين وتخوض معارك النظام الإيراني بالنيابة عنه خارج الأراضي الإيرانية. ومن يخطر في هذه الميليشيات إما أن يقتل وإما أن يُقتل. وفي الحالتين لا يشكل خسارة للإيرانيين المعروفين بعنصريتهم. وتمارس هذه الميليشيات عدوانيتها بالتفجيرات والاغتيالات، كما شهد العراق ذلك. وتصديق لما قاله هذا المثقف العراقي ما أعلنه قائد فيلق القدس الإيراني، خليفة قاسم سليماني، إسماعيل قاضي، في حوار متلفز وعبر المواقع الإيرانية، منوعدا أميركا بأن "الحركات المقاومة" ستتفكك بالرد على أميركا وحلفائها. ونشرت إيران، منذ اللحظات الأولى لمقتل قاسم سليماني مباشرة، مصطلح "المقاومة الدولية" وذلك لاستقارة وكلائها وتحريكهم في المنطقة، وهي إشارة من إيران إلى هذه الميليشيات وأذرعها الممتدة في العالم لتوحيد صفوفها وحثها على استهداف الولايات المتحدة ومصالحها وشركائها في الشرق الأوسط.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

القضاء سجين حكم الميليشيات غرب ليبيا

أبوزيد دودة يفصح سياسات التعذيب الممنهجة داخل سجون مصراتة وطرابلس



عبدالستار حتيّة
كاتب مصري

حكومة الوفاق، المتمركزة في غرب ليبيا، حوّلت السجون الليبية التابعة لها إلى مقر للتعذيب الممنهج في انتهاك صارخ للقانون وعدم اكتراث بمؤسسة القضاء التي سعت إلى تطويعها لفائدتها مهددة كل من يعترض عليها بالقتل والخطف. وقد كشف السجين السابق والسياسي، أبوزيد دودة، مسؤول الأمن الخارجي في عهد الراحل معمر القذافي سياسات التعذيب المتبعة والفظاعات المرتكبة داخل سجون مصراتة وطرابلس.

لاحتجاز المعتقلين لأسباب ذات صلة بالنزاع، وعدم الاحتفاظ بسجلات وإحصائيات سليمة للمحتجزين.

ملابسات خروج دوردة من سجون الميليشيات تسلط الضوء على هشاشة السلطة القضائية، فمما لا شك فيه أن سطوة التنظيمات المسلحة والإرهابية، منذ سقوط نظام القذافي، أثرت بالسلب على تماسك السلطات القضائية وكل.

ويقول القاضي في الهيئة العامة للقضاء العسكري الليبي، صلاح الدين عبدالكريم الشكري لـ"العرب"، "كان هذا أمرا غير مستساغ في الأعراف القانونية". في بلد تعمه الفوضى، ويتعرض فيه القضاء ووكلاء النيابة للتهديد بالقتل والخطف، يبدو أنه أصبح من السهل تطويع الأحكام لخدمة أغراض معينة، والتغاضي عن الجرائم أيضا، وكذلك استخدام الأوراق والأختام لإفراج عن إرهابيين.. كما أن حياة بعض رجال القضاء أصبحت مهددة من مسلحين لا يخشون العقاب.

ويقول الشكري "لقد عثرتُ قوات الأمن الداخلي على قوائم تضم أسماء المئات لأعتيايهم، بينهم قضاة ومحامون ومتفقون ورجال أمن.. أعدت هذه القوائم جماعات إرهابية. وكثير من تلك الأسماء قتلوا بالفعل. أنا كنت على رأس القائمة، ونقلت أسرتي إلى مكان آمن حتى لا يمسه سوء. وأخذت أنا أنتقل بين العديد من المدن في ليبيا".

وتمكنّت الجماعات المتطرفة من تدمير مبان ومنشآت خاصة بسلطة إنفاذ القانون في عموم ليبيا. ويتذكر الشكري قائلا "أريت حرق وتخريب المحاكم والنيابات ودور الشرطة ومعسكرات الجيش على يد الجماعات المسلحة. كل هذه كوارث نعاني منها".

مؤسسات منقسمة

رغم كل الظروف الصعبة التي تتعرض لها ليبيا، إلا أن البعض يقول إن مؤسسة القضاء ما زالت الوحيدة التي لم تتعرض للانقسام، رغم ضعفها. وهي بذلك يفترض أنها أفضل حالا من باقي المؤسسات التي تفتتت أوصالها بين حكومات متنافسة وميليشيات لا ضابط لها ولا رابط.

مؤسسة الجيش منقسمة، والمؤسسة المصرفية (البنك المركزي) منقسمة، وكذلك مؤسسة النفط. كل هذه الأجسام أصبحت مشتتة، على الأقل بين الحكومة المؤقتة المدعومة من البرلمان، وحكومة الوفاق، المؤيدة دوليا، والتي تدافع اليوم عن آخر معاقلها في مربع على البحر في طرابلس.

ويقول القانوني الليبي، محمد زبيدة، لـ"العرب"، "إن المؤسسة القضائية ما زالت متماسكة.. من مظاهر هذا التماسك المحكمة العليا الواحدة، والنائب العام الواحد".

ويضيف بشأن وجود وزيرين للعدل في الدولة، الأول معين من الحكومة المؤقتة، والثاني من حكومة الوفاق، قائلا "وزير العدل وظيفته إدارية، وليست قضائية.. وبالتالي من الصعب أخذ هذا كمعيار لوجود انقسام في مؤسسة القضاء".

سجون مصراتة

الامر أحيانا لا يتعلق بتماسك المؤسسة ووحدتها، بل بقدرتها على العمل، ومن كل حكاية من حكايات الخارجين من السجون الليبية، يمكن أن تصنع قصة مأساوية. في المساء كان يمكن الاستماع إلى العقيد في الجيش الليبي، الهيللو نصر. كان نصر من آخر الضباط المرافقين للعقيد معمر القذافي في مدينة سرت. تم قتل القذافي، وألقي المسلحون القبض على العقيد نصر. ظل في سجون الميليشيات في مصراتة دون تحقيق، ودون نيابة، ودون قضاء أو قانون.

وبعد رحلة طويلة من العذاب، استمرت لسنوات، تمكن نصر في نهاية المطاف من الهروب، وهو مخرج بالدماء، وبليحة طويلة، وملابس ممزقة، إلى درجة أنه حين وصل إلى شارع بيته، لم يتعرف عليه جيرانه إلا بالكاد. ويقول وهو يتحاشى استعادة تلك الذكريات "كانت تجربة مريرة استمرت خمس سنوات. كان معنا قادة من النظام السابق.. كنا تحت رحمة الإرهابيين. هرب من هرب، ومات من مات".

توجد في مدينة مصراتة سجون عدة أشهرها "سجن السمكت" العسكري الرهيب، و"سجن الكلبة" سيئ السمعة. وتوجد كذلك مقبرة تقع بين البحر وبين المدينة. ومن يلقي حتفه يدفن فيها دون علم نويه، ودون تدخل يذكر من الجهات القضائية.

وكذلك الحال في سجون طرابلس. أحد أهم هذه السجون هو سجن "الهضبة" جنوب العاصمة. كان هذا

الموقع يعرف باسم كلية الشرطة. وكان من بين المسجونين فيه الرجال الأقوياء في نظام القذافي، مثل عبدالله السنوسي، الرئيس السابق للمخابرات العسكرية، والبغدادي المحمودي، آخر رئيس للوزراء في عهد القذافي. ووفقا لتقرير الأمم المتحدة نفسه، فإن سجن الهضبة يتبع اسميا وزارة العدل، لكنه فعليا ظل خاضعا لجماعة مسلحة.

وقد تم احتياح هذا السجن في أثناء حروب جرت بين ميليشيات طرابلس في مايو عام 2017، ونقل المساجين إلى مقر احتجاز سرية أخرى تابعة لميليشيا منافسة في العاصمة. اليوم لم يتبق في سجن الهضبة غير صدى أصوات لمعذبين كانوا في الأقبية السوداء المدهونة بالقر، وهي غرف ضيقة تم استحداثها على يد الحكام الجدد من قيادات الجماعات المتطرفة مثل الجماعة الليبية المقاتلة.

ويقول دوردة (76 عاما) في شهادة له عقب خروجه من السجن "كان الأسرى (يقصد المساجين، ومعظمهم كانوا من رجال الأمن) محشورين في علب كعلب السردين.. كثيرون منهم ماتوا".

وخرج دوردة من السجن بـ"قرار إفراج صحي" في مطلع عام 2019. ولم يتحدث علانية إلا قبل نحو أسبوعين، وتناول في كلمته المتفرقة شذرات من الماضي، وركز في رسالته على مهاجمة

المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، وعلى حكم الميليشيات في العاصمة.. هاجم كذلك ارتماء هذه الكيانات المتحكمة في طرابلس، في أحضان النظام التركي والنظام القطري.

لم يتطرق دوردة إلى تفاصيل ما حدث في تلك الليالي المرعبة، إلا بإشارات قليلة، لكن ما تبقى من أوراق حول فظائع سجون الهضبة، موجود لدى النيابة العامة في طرابلس، وهي أوراق توضح كل شيء، حتى لو لم تتول هذه النيابة أو غيرها من الأجهزة القضائية، التحقيق فيها.

حقا إن المؤسسات القضائية في طرابلس، مغلوب على أمرها، مثلها مثل باقي المؤسسات كالجيش والشرطة والمخابرات. يعرقل عمل معظم هذه المؤسسات رجال متهورون يرفعون الشعارات الدينية، ولديهم خبرة في القتال مستمدة من أيام الحروب في مناطق الصراعات حول العالم، مثل أفغانستان والعيشان والبوسنة وسوريا، وغيرها.

ما يشير إلى تسلط بعض القوى في طرابلس على السلطات القضائية، هو أن قرار الإفراج عن دوردة صدر في بداية عام 2018. لكنه لم ينفذ إلا بعد أن أصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت داخل السجن. فهو لم يعد في مكانه المشي إلا بمساعدة عكازين، مع ذلك كانت

الشمالي، ويمكنها الزج بها في معركتها ضد الجهاديين.

حشد النظام قواته في أطراف حلب، بامر روسي، من أجل الهجوم في حال عدم تنفيذ الاتفاق بفتح الطرق الرئيسية. في حين أن تركيا سمحت لـ1500 مقاتل من "الجيش الوطني" المعارض، العامل في ريف حلب الشمالي، التابع لتركيا، بالقدوم إلى منطقة إدلب، والمشاركة على الجبهات مع قوات النظام والميليشيات الإيرانية؛ حيث سيعمل الجيش الوطني تحت قيادة "الجبهة الوطنية للتحريض" المشكلة من الفصائل المعارضة العاملة في إدلب.

يبدو أن الحل التركي لمعضلة الجهاديين تمثل في إرسال هؤلاء، خاصة المنحدرين من تركستان والأوزبك، ومتشديي هيئة تحرير الشام، إضافة إلى المتطوعين السوريين العاملين في فصائل تابعة لتركيا، للقتال في ليبيا إلى جانب حكومة الوفاق، هذا يعطي فرصة أكبر للمضي في تنفيذ بنود سوتشي، وتحقيق خطوة في حسم ملف إدلب، الأمر الذي يعتبر بدوره إنجازا لروسيا، بعد أشهر من القصف الدامي والتهجير.

هناك خلافات روسية تركية، في الملف السوري أولا، خاصة في إدلب، واستمرار رفض أنقرة للمساعي الروسية للحوار مع دمشق وعودة التطبيع، ورفضها بقاء الأسد في السلطة. وثانيا، الاضطافات المتعاكسة في الملف الليبي، حيث

فقد كانت غاية زيارة بوتين إلى دمشق، المفاجئة، هي التأكيد على الهيمنة الروسية على سوريا، وأنها اللاعب الأساسي فيها، بعد الاستفزاز الأميركي لروسيا والعالم، إثر عملية اغتيال سليمانبي، ويبدو أن الزيارة تقررت على عجل، على هامش زيارته المخطط لها إلى أنقرة، لتدشين مشروع خط السيل التركي "ترك ستريم"، لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا، عبر بحر البلطيق، دون المرور بأوكرانيا.

فقد استدعى بوتين الأسد، بشكل مفاجئ، ودون إخطار مسبق حسب ما تقتضيه الأعراف الدبلوماسية، إلى مقر القوات المسلحة الروسية في دمشق، حيث غيب فيه رفع العلم السوري، في دلالة رمزية على تبعية سوريا للاحتلال الروسي، ولإظهار الأخير بمظهر المهيمن والمسيطر للنظام ورئيسه.

وليست زيارة دمشق على نحو مهين لنظامها، وتدشين مشروع أنابيب الغاز في تركيا، كل ما أنجزه بوتين في رحلته الأخيرة؛ فقد عقد قمة ثنائية مع الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وتوصلا فيها إلى هدنة في إدلب لمدة ستة أشهر، من أجل تنفيذ اتفاق سوتشي، المبرم في سبتمبر2017، حول المنطقة منزوعة السلاح، والخالية من الجهاديين، وفتح الطرق الرئيسية. تأخذ موسكو على أنقرة تقاعسها في حسم ملف الجهادية، باعتباره مهمة تركية، بسبب النفوذ التركي ضمن فصائل المعارضة العاملة في إدلب، وأنها دجنت فصائل في ريف حلب

مهندس تفكيك مؤسسات الدولة

شخصيته مخفية للحكومة الضعيفة في طرابلس، فطلبت منه الخروج من ليبيا، خوفا من أن يتسبب وجوده في البلاد في إثارة الليبيين ضد سلطات العاصمة. واختار أن يكون منفا الاختياري هو مصر. يتنقل في القاهرة، وهو يعرج بين بعض المنفيين الليبيين الآخرين، طلبا لخدمة الذكريات القديمة. زار مقر إحدى القنوات الليبية الواقعة على كورنيش النيل، وأطلق منها خطابا على الشاشة موجها لليبيين استمر حوالي 110 دقائق.

أجندة تركية

هاجم دوردة في أول ظهور له بعد تجربة السجن، كلا من فايز السراج، ووزير داخلية فتحي باشاغا، والميليشيات، وبعض المتطرفين الآخرين. وقال إن كل هؤلاء ينفذون أجندة تركية لتمكين جماعة الإخوان من حكم ليبيا، لكي يقوموا بعد ذلك باستهداف دول الجوار خاصة مصر.

كما انتقد حال القضاء، واصفا النائب العام في طرابلس بأنه تحول إلى "نائب خاص"، وليس نائبا عاما لكل الليبيين. ولاقت كلمة دوردة للشعب الليبي صدى واسعا، حيث دعا فيها الشباب إلى الانخراط في الجيش الوطني بقيادة المشير خليفة حفتر لتحرير البلاد من الميليشيات.

تدعم موسكو قوات المشير المتقاعد خليفة حفتر في محاصرتها للعاصمة طرابلس، ضد حكومة الوفاق التي تدعمها تركيا.

إلا أن حجم التقاء المصالح بين الطرفين كبير؛ فتدشين مشروع أنابيب الغاز الروسية إلى أوروبا، عبر تركيا، يعني هيمنة روسية على توريد الغاز إلى أوروبا، هذا عدا عن صفقة المنظومة الدفاعية أس - 400 الروسية المقدمة إلى تركيا، بالضد من المنظومات الدفاعية التي يقدمها حلف شمال الأطلسي، حيث لا ثقة لتركيا بأميركا والغرب، كونها لم تقف إلى جانبها في تهدة بنائها الأمنية من خطر الوحدات الكردية.

في الأثناء فإن روسيا تراكم الإنجازات باتجاه الهيمنة على سوريا، والدخول إلى الملف الليبي، وتأمين مصالح لها في العراق ولبنان، وربط علاقات اقتصادية وطيدة مع المملكة العربية السعودية وعموم دول الخليج، ودعم إيران التي باتت ضعيفة على إثر العقوبات الاقتصادية، وعلاقات قوية مع إسرائيل، عبر صداقة شخصية مع رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو؛ ورغم الإنجازات المهمة مع الجانب التركي، سواء في المشاريع الاقتصادية أو في الملف إدلب، إلا أن بوتين أصر على زيارة رمزية لدمشق وإهانة نظامها، تأكيد المؤكد، وبشكل مفاجئ، يبدو وكأنه رد فعل على مخاوفه من عظمة الهيمنة الإيرانية في الشرق الأوسط، توجه رسالة قاسية إلى موسكو، بأن

روسيا قلقة بشأن هيمنتها على سوريا بعد مقتل سليمانبي

رانيا مصطفى

أيًا كان الموقف الروسي من عملية اغتيال قاسم سليمانبي، قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني، وأبومهدي المهندس، نائب قائد الحشد الشعبي العراقي، على يد القوات الأميركية فجر الجمعة قبل الماضية، في بغداد، إلا أن العملية الكبيرة، بهذا المستوى من الخطورة، فاجت موسكو، وأقلقتها على مصالحها في المنطقة، كونها غير متوقعة.

فالوا، روسيا تخشى من تبعات هذا الاغتيال، والتي لا يمكن التكهّن بتفاصيلها، ومن عمليات الكرّ والفرّ، الإيرانية الأميركية، التي سيكون العراق مسرحها، وقد تمتد إلى دول الجوار؛ فقد عززت القوات الأميركية مجددا تواجدها في محيط حقل الغاز "كونيكو"، مع انتشار مكثف لعناصر من قوات سوريا الديمقراطية، وتسيير رتل أميركي في الريف الشرقي لدير الزور بغطاء من الطائرات المروحية، ما يعني عدم نية أميركا التراجع عن سيطرتها على حقول النفط والغاز، واستمرار دعمها لقوات سوريا الديمقراطية، الأمر الذي يعطل المساعي الروسية للتوصل إلى اتفاق بين حكومة دمشق وقوات سوريا الديمقراطية.

وثانيا، أن عملية نوعية، وبحجم اغتيال الشخصية الثانية في إيران، بعد علي خامنئي، ومهندس التوسع الإيراني في الشرق الأوسط، توجه رسالة قاسية إلى موسكو، بأن

منافستها واشنطن قادرة على الهيمنة على العالم، رغم اعترافها بالدور الروسي في سوريا، كفاعل أول في مجمل الواقع السياسي والعسكري. وثالثا، أن سليمانبي هو من دعا موسكو إلى التدخل العسكري في سوريا، خريف 2015، وأن هناك مصالح روسية إيرانية مشتركة، بعضها يتعلق بالجانب العسكري الميداني، حيث تشارك إيران بميليشياتها غير النظامية، في المعارك على الأرض السورية، وطهران شريكة موسكو وأنقرة، في مسار أستانة، الذي انطلق في مايو 2017.

ورغم الصمت الروسي على الغارات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية في سوريا، ورغم المنافسة الاقتصادية في تحصيل الاستثمارات، حيث طردت

موسكو طهران من قطاع الفوسفات السوري في يونيو 2018، إضافة إلى الاحتكاكات المستمرة، إلا أن روسيا تتشارك مع إيران في الرغبة بالحد من الهيمنة الأميركية في المنطقة؛ وفي يونيو الماضي، دافعت روسيا عن الوجود الإيراني في سوريا، خلال قمة أمنية أميركية روسية إسرائيلية في القدس.

وبالتالي ضعف إيران سيؤثر سلبا على موسكو، والتي عليها العمل بحذر وحكمة، لتجنب مخاطر توسع الصراع ليشمل الأراضي السورية واللبنانية ومنطقة الخليج العربي.

لطالما سعى فلاديمير بوتين، القيصر، إلى بناء الإمبراطورية الروسية، المهيمّة في الشرق الأوسط، مستغلا تراجع الدور الأميركي فيها.



إهانة بالغة للنظام السوري

وثائق نادرة تكشف عجز تركيا التاريخي عن التحكم في مجالها المتوسطي

الباب العالي فشل في تشكيل قوة بحرية والسيطرة على البحرين الأحمر والمتوسط



طوابع بريدية أرخت لحقب تاريخية هامة

في جميع أنحاء العالم. واعترفت هذه الاتفاقية التي أُعيدت تسميتها في 1878 بالاتحاد الدولي للبريد بسيادة البوسطة المصرية.

رحلة بحث طويلة

في رأي هاني سلام، فإن دراسات البريد البحري متعددة تماما في العالم العربي، وأن الدراسات البريدية نفسها نادرة ولا تلقى الاهتمام اللازم من قبل المؤسسات المعنية بالتاريخ رغم أهمية الدور الذي تلعبه.

واستغرق الباحث سنوات عديدة، ورحلة بحث طويلة، وجمعا للوثائق وأظرف الخطابات المرسلّة عبر موانئ البحر المتوسط.

الصراع البحري المعلن

بين تركيا من جهة وبلدان

شرق المتوسط من جهة

ثانية في الوقت الحالي له

امتدادات تاريخية تعود

إلى القرن الثامن عشر، بعد

قيام محمد علي بإنشاء أول

أسطول مصري حديث

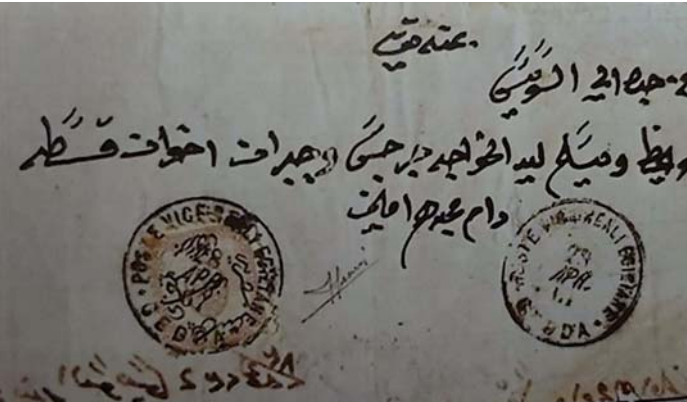
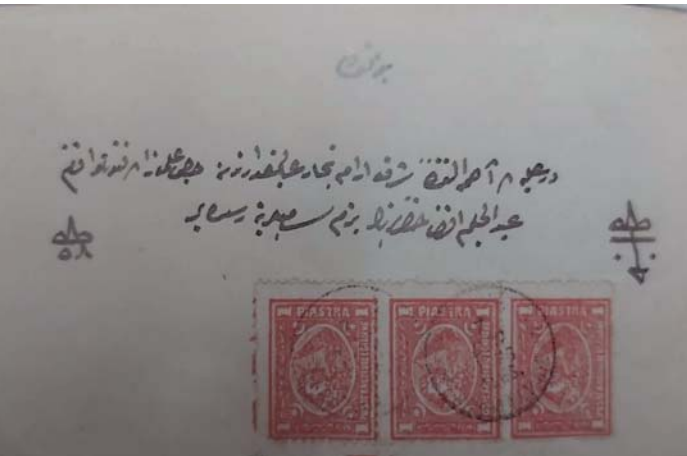
وبناء ترسانة بحرية في

الإسكندرية سنة 1931

وقال لـ"العرب"، إن إسرائيل خطت خطوات جيدة في الدراسات البريدية لإثبات حقوق تاريخية غير حقيقية، مثل استغلال خطاب قديم مرسل من تاجر يهودي يعيش في فلسطين قبل تأسيس إسرائيل نفسها لتأكيد تواجد مواطنيها، بينما لم يعمل العرب على ذلك الأمر بشكل مواز لتأكيد حقوقهم. وأوضح سلام، أنه كان من الغريب أن تبدأ الدراسات البريدية في مصر على أيدي الإنجليز، ولولا جهود الكولونيل بايم، لما نشأ علم الدراسات البريدية في مصر.

ويعتبر إبراهيم شقتر، أول مصري اهتم بعلم البريد وكتب كتابا ودراسات فيه خلال الثلاثينيات والأربعينات من القرن الماضي.

وأضاف أن البريد بعيد كشف العلاقات بين الدول في أزمنة بعيدتها، ويكشف وقت نقل البريد من مكان إلى آخر في تحديد أزمنة السفر عبر الوسائل المختلفة، فضلا عن طبيعة الموانئ وحركة النقل والشحن. وتعزز سمات العلاقات التجارية بين الشعوب، فبعض التجار في أوروبا كانوا يرسلون خطابات إلى نظراء لهم يتعجلون فيها إرسال مستحقات بضائع بعثوا بها أو يعرضون بضائع أخرى.



وأضافت الوثائق الجديدة، أن طوابع

البريد المصري ظهرت على البريد البحري لأول مرة في يناير سنة 1866 والمفترض طبقا لدراسات الباحثين الأجانب في مجال البريد أن أقدم طابع بريد مصري يعود إلى أغسطس 1865.

مناطحة الدولة العثمانية

تُضمن الوثائق المُجمعة للبريد البحري لتتشير إلى تحول اسم الشركة المصرية إلى الشركة المجيدية، نسبة إلى السلطان العثماني عبدالمجيد الأول، ثم العزيرية، نسبة إلى السلطان العثماني عبدالعزيز الأول، لتستقر في النهاية باسم البوسطة الخديوية في عهد الخديوي إسماعيل (1879-1863)، ما يؤكد شعوره القوي بمنافسته لمركز الخلافة العثمانية في إسطنبول اعتمادا على علاقاته القوية بدول أوروبا.

كذلك كشفت الوثائق أن البوسطة الخديوية كانت المسؤول الوحيد لنقل البريد بين تركيا وأوروبا، وبين تركيا وسوريا، وبين مصر وباقي أنحاء الدولة العثمانية من خلال 27 مركبا.

فضلا عن افتتاح مكاتب للشركة المصرية في كافة أنحاء الإمبراطورية، مثل أثينا، بيروت، لاتاكيا، طرابلس (الشرق)، بورسعيد، جدة، مصوع، سواكن.

كانت خطابات البريد تحمل عبارة "تقل بالبواخر المصرية"، و"خالص الأجرة"، ما يعني أن الشركة كانت تحصل رسوما على نقل البريد.

وذكر هاني سلام في حوار، أنه أمكن من خلال وثائق البريد المتاحة

الخلافة واختراق دوائر صنع القرار لديها.

حقق جيش مصر في ذلك الوقت انتصارات متتالية على الجيوش العثمانية حتى وصلت قواته حدود تركيا نفسها، غير أن تحالف دول أوروبا مع دولة الخلافة العثمانية انتهى إلى إيقاف طموحاته التوسعية بمعاهدة لندن التي نصت على انسحابه من الشام ومنحه حكم مصر وأبناءه من بعده، كولاية تابعة للخلافة العثمانية.

ويمكن القول إن إحدى الدلالات الخطيرة في قصة السيطرة المصرية على البريد في ذلك الوقت، تكمن في أن الدولة العثمانية لم تكن لديها شركة تركية تمثل مركز الخلافة لنقل البريد بين أطراف الإمبراطورية، ما يعني تدهور البحرية العثمانية مقارنة بنظيرتها المصرية في ذلك الوقت.

وقال هاني سلام لـ"العرب"، إن الشركة المصرية للبريد البحري توقفت خلال عهد عباس الأول (1854-1848) ثم عاودت العمل مرة أخرى في عهد الوالي سعيد باشا (1863-1854) حيث تم شراء ثلاث سفن جديدة من أوروبا بمعاونة الفرنسي فرديناند ديلسيس، وعملت إحداها في قناة السويس في ما بعد.

في سنة 1859 خططت الدولة العثمانية لإنشاء شركة بريد بحري تنطلق من مدينة البصرة في العراق، كجزء من مشروع مستقبلي كبير لنقل البريد بحريا عبر بلاد الإمبراطورية، لكن المشروع مثل الكثير من المشروعات العثمانية المخطط لها في ذلك الوقت ظل مدونا على الورق دون أن يرى الواقع.

منذ توليه زمام الحكم في مصر، سعى محمد علي باشا لإقامة إمبراطورية مصرية مستقلة عن العثمانيين، تمتد من منابع النيل بالسودان وصولا إلى جبال طوروس جنوب تركيا. وهو ما جعله يخوض العديد من المعارك ضد الجيوش العثمانية، حقق فيها انتصارات متتالية كادت تؤدي بحكم العثمانيين لولا تحالف دول أوروبية ضده. لكن ذلك لم يمنع من احتفاظه بمكامن قوة تجلت بالأساس في سيطرته على البريد البحري في المتوسط، وقد كشفت دراسات أجراها الباحث هاني سلام اضطلاع البريد البحري المصري من سنة 1845، بمهمة إدارة وتوجيه بريد الدولة العثمانية بشكل كامل، ما جعله مطالعا ومسيطرا على عقل وأسرار الدولة العثمانية. وهو أمر استغله حاكم مصر لمعرفة حركة المعلومات بين أطراف الدولة العثمانية، ضمن رغبة في مناطحة دولة الخلافة واختراق دوائر صنع القرار لديها.

الباحث هاني سلام، من مواليد سنة 1965، وهو نائب رئيس جمعية هواة البريد في مصر، وبدأ الهواية في سن السابعة وحصل على ميداليات ذهبية من معارض البريد الدولية، وهو محكم دولي معتمد في مسابقاتها.

التقت "العرب" الباحث التاريخي في القاهرة، وحكى تفاصيل اكتشافاته وأثارها على إعادة قراءة التاريخ خلال فترة أفعال الخلافة العثمانية، مؤكدا أن علم الدراسات البريدية في العالم العربي ما زال مهمشا، رغم أهمية الدور الذي يلعبه في إعادة قراءة التاريخ.

سيطرة مبكرة

خلصت الدراسات الأخيرة إلى أن ما كان مذكورا في التاريخ بأن مصر تولت إدارة حركة بريد الدولة العثمانية عبر شركة البوسطة الخديوية، بدءا من سبعينات القرن التاسع عشر ليس دقيقا، إذ كشفت الوثائق الجديدة أن السيطرة على بريد البحرين المتوسط والأحمر ترجع إلى أكثر من ثلاثة عقود قبل ذلك.

أوضحت الوثائق الجديدة التي قدمها هاني سلام اضطلاع كيان سابق أنشاء محمد علي باشا والي مصر خلال الفترة من 1805 إلى 1848 بمهمة إدارة وتوجيه بريد الدولة العثمانية بشكل كامل، من سنة 1845، وحمل هذا الكيان اسم الشركة المصرية التجارية، ما جعله مطالعا ومسيطرا على عقل وأسرار الدولة العثمانية، رغم هزيمته العسكرية سنة 1840 على يد العثمانيين وحلفائهم في أوروبا.

تتبع أهمية الدراسات البريدية من اعتمادها على وثائق فعلية، وليس آراء أو شهادات كتبها مؤرخون بحسن أو سوء نية، ما يؤكد أنها أكثر حيية من الآراء الشخصية، لذا فقد حمل الكتاب صورا عديدة لخطابات مرسلّة من الإسكندرية إلى القسطنطينية عبر الشركة الملاحية المصرية، وتعود للفترة من 1845 إلى 1849.

وأشار الكشف الجديد إلى أن محمد علي استغل ترسانة البحرية المصرية بعد تحجيم دورها العسكري في السيطرة على حركة المعلومات بين أطراف الدولة العثمانية، ما يشير إلى أنه لم يكن مُسلما بنهاية طموحاته، بل كان راغبا في استمرار مناطحة دولة



سلطت دراسات تاريخية حول البريد الضوء على ملفات مسكوت عنها، مبرزة تاريخا آخر غير مدون لدور مصر في إدارة البريد خلال عهد الدولة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

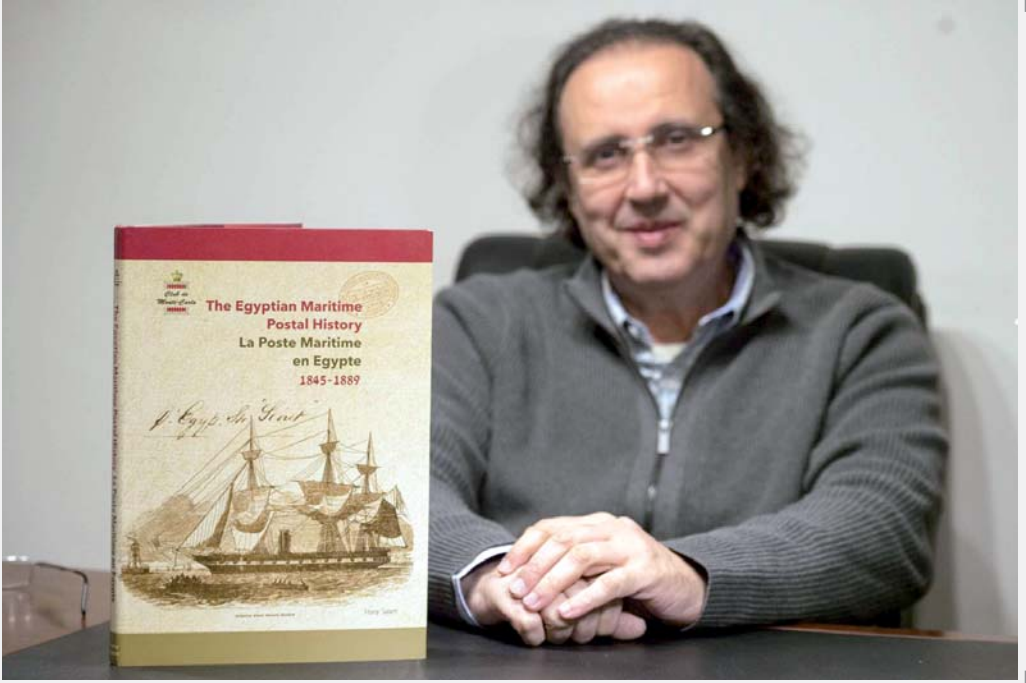
وكشفت أن الصراع البحري المعلن بين تركيا من جهة وبلدان شرق المتوسط من جهة ثانية، في الوقت الحالي له امتدادات تاريخية تعود إلى القرن الثامن عشر، بعد قيام محمد علي بإنشاء أول أسطول مصري حديث وبناء ترسانة بحرية في الإسكندرية سنة 1931.

وبينت دراسات حديثة لنادي مونت كارلو للدراسات البريدية، وأصدرها في كتاب باللغتين الفرنسية والإنجليزية بعنوان "تاريخ البريد البحري في مصر 1889-1845" أن البحرية المصرية التي أنشأها محمد علي باشا، تحولت من العمل العسكري بعد معاهدة لندن سنة 1840 إلى السيطرة الكاملة على حركة البريد البحري لدول مصر وتركيا وفلسطين وسوريا ولبنان وقبرص واليونان. ومنذ نفوذها إلى البحر الأحمر لتهيمن على حركة البريد في المنطقة.

أعدّ الكشف الجديد الباحث التاريخي البلجيكي المصري الأصل، هاني سلام، والمتخصص في دراسات البريد، مُدعما دراساته بوثائق نادرة تنشر لأول مرة، واستغرق عدة سنوات في جمعها من كبرى قاعات المزايدات في أوروبا.

لاقت كشوفات الكتاب اهتماما من قبل باحثي البريد خلال معرضهم الأخير في موناكو، حتى أن باتريك ماسيليس عمدة مدينة موناكو فيل، ورئيس نادي مونت كارلو للبريد كتب مقدمة للكتاب مقررًا فيها أن الكتاب يمثل أول دراسة عن البريد البحري في المنطقة العربية، معتمدة اعتمادا رئيسيا على الوثائق النادرة جدا.

يفتح الكتاب الباب للدعوة إلى بحوث جديدة وتفصيلية في الدراسات البريدية في العالم العربي، لما تمثله تلك الدراسات من إثبات أو نفي مواقف أو شهادات محل خلاف.



آخر القابضين على كأس السم الإيرانية الشهيرة

إسماعيل قآني

سردار شامي الذي لن يملأ الفراغ بعد سليمان



● مسار قآني يتسم بالحذر الدائم، وربما التردد، ليس فقط خلال توليه مهامه القليلة، بل منذ اندلاع ثورة الخميني. فقآني، وعلى عكس رفاقه القيايين اليوم، لم ينخرط في صفوف الثورة على الفور، بل بقي عامًا كاملاً ينتظر ويراقب.

● أولى مهام قآني لا تعود إلى انتصاراته الحربية كما يدعي الإيرانيون، بل كانت موجهة ضد الشعب الإيراني ذاته، فقد تم تكليفه بقمع انتفاضة شعبية قام بها التركمان والكرد واليساريون في كلستان وكرديستان لمواجهة المدنيين بشكل دموي.

تبعاً للتطورات الإقليمية والدولية، من دون أن تكون لها مآلات نهائية، وربما يتجلى هذا في الأوضاع التي وصلت إليها البلدان التي امتد إليها النفوذ الإيراني بشكل كبير، ويبرز العراق كمثال ساطع، فخلال السنوات الماضية بعد انحسار الدور الأميركي في ذلك البلد، سنتحت لفيلق "القدس" فرصة طويلة لبسط نفوذه بالكامل، وتمهيد الطريق أمام إنشاء نموذج في الحكم المستقر والموالي لإيران لا ينافسه أحد. ولكن ذلك فشل أيضاً كما فشل غيره. ويجري تحطيمه يوماً تحت ضربات المظاهرات العراقية في الساحات، وليس مستغرباً والحال هكذا، أن يكون اسم قاسم سليمان قائد فيلق "القدس" أكثر الأسماء التي تردت على الساحة المتظاهرين منذ أكتوبر الماضي حتى اليوم، في رفض عالي الإدراك من العراقيين لهوية المسؤول الأول عن تدهور الحكم في بلاده.

ما سواجهه قآني أكثر بكثير من مجرد تركه لرجل تمكن من بسط نفوذ إيران ولم يتمكن من المحافظة عليه، فالتحولات التي تشهدها نفوذ تفرض عليه بالضرورة تغيير استراتيجياته، وهو ما يعد من أكثر الإجراءات صعوبة في تاريخ إيران ما بعد الخميني، بل هو بالضبط ما سماه الخميني ذات يوم بكأس السم التي يجب عليه تجرعها بعد صدور القرار الدولي 598 الذي توقفت على إثره الحرب مع العراق.

ولن يجد قآني ومن خلفه خامنئي سوى طريقين لا ثالث لهما، إما مواجهة الحلفاء قبل الخصوم ومواصلة مشوار الإخفاقات العسكرية خارج الحدود، أو القبول بتغيير السلوك والعودة إلى ما وراء الحدود. ولا ضرورة للإشارة هنا إلى أن أي تغيير بنوي في سلوك إيران على هذا المستوى سيعني تقويضاً فعلياً لنظامها في الداخل. وحينها سيكون على قائد فيلق "القدس" الجديد أن يفقد تلك التحولات، إن لم يلحق بسليمان عاجلاً بيده أو بيد عمرو.

قآني يواجه ما هو أكثر بكثير من مجرد تركه لرجل تمكن من بسط نفوذ إيران ولم يتمكن من المحافظة عليه، فالتحولات التي تشهدها نطاقات ذلك النفوذ تفرض عليه بالضرورة تغيير استراتيجياته

الإخبارية، حيث قال فيه "كنت حاضراً كبقية الناس". غير أنه انضم إلى الحرس الثوري في خراسان عام 1980. أولى مهام قآني لم تكن في الحرب المقدسة كما يدعي كثيرون، لكنها كانت موجهة ضد الإيرانيين أنفسهم، فقد تم تكليفه بقمع محافظة كلستان، لقمع انتفاضة شعبية قام بها التركمان واليساريون وغيرهم. وكذلك في محافظة كردستان لمواجهة الكرد هناك. ومن هناك بدأت خبرات قآني تتعاظم في التعامل مع ظواهر التمرد أكثر من مواجهة الجيوش النظامية. يصف قآني علاقته مع سليمان بأنها ناشئة من أن الإثنين كانا من "أطفال الحرب". ويتابع قائد فيلق "القدس" الجديد قائلاً إن ما يجمع بينهما "ليس قائماً على الجغرافيا، فما يربطنا نحن ورفاقنا أننا رفاق حرب. والحرب هي التي جعلتنا أصدقاء أولئك الذين يصبحون أصدقاء في أوقات الشدة، تجمعهم علاقات أعمق وأكثر دواماً من أولئك الذين يصبحون أصدقاء بمجرد أنهم أصدقاء من الحي"، كما يروي على أفونه الباحث في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى.

ورغم أنه شارك سليمان في معارك المنطقة الجنوبية أثناء الحرب مع العراق إلا أن قآني يتحمل مسؤولية هزيمة تكراء حلت بقواته في عمليات "بيت المقدس" في مجنون صيف عام 1988. ومع ذلك الفشل المبكر، فوجئ الإيرانيون بتعيين قآني قائداً للقوات البرية للحرس الثوري، ويقال إن العلاقة الشخصية التي ربطته بخامنئي لكون الرجلين قد ولدا في مشهد، ساعدت في تعزيز مكانته، وليس كفاءته العسكرية.

توقفت الحرب. ولم يعد لدى أطفالها، على حد وصف قآني، ما يفعلونه في ساحات المعارك، لكن كانت هناك ساحات أخرى تنتظرهم، فسرعان ما تم إرسال قآني إلى خراسان لمكافحة المخدرات والسيطرة على المنطقة القريبة من أفغانستان، الأمر الذي أكسبه خبرة في التعامل مع الأفغان وتركيباتهم السكانية، ليقوم بدور ضد حركة طالبان في التسعينات، لينضم لاحقاً ورسمياً إلى فيلق "القدس". وتتوسع خارطة حركته في أنحاء عديدة حسب ما تقتضيه استراتيجية الفيلق. وهذا ما أوصله إلى أميركا الجنوبية وإلى أفريقيا ومن بعدها البلدان العربية التي تدخلت فيها إيران.

مستقبل فيلق القدس

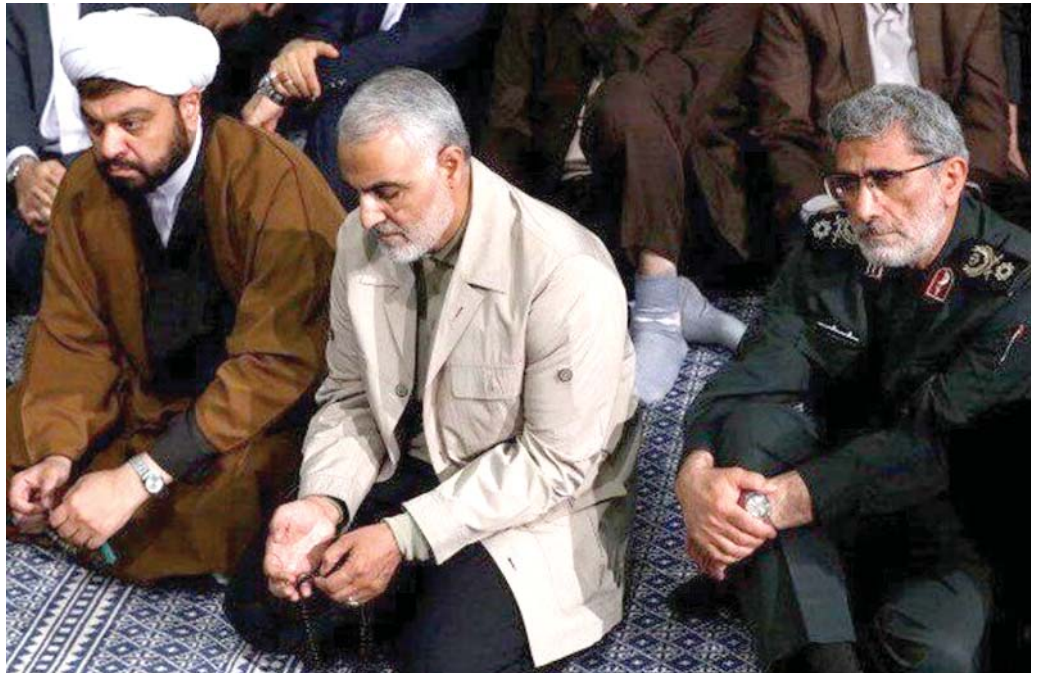
قاد سليمان فيلق "القدس" بمنهجية تعكس الضرورات التي تمكن دولة الولي الفقيه من الاستمرار، بغض النظر عن استقرار النتائج. فكانت تلك السياسة تقوم على خلق حلقات من النفوذ التي تتوسع وتتقلص

في كيان الولي الفقيه بعد المرشد، وكانت مهمته وصميم عمله جوهر المشروع الإيراني ذاته، تصدير الثورة الأيديولوجية وبسط النفوذ والهيمنة بكل صورة ممكنة. هذا أهم بكثير من انتخابات رئاسية ينتقي مرشحها على خامنئي، ويرفض هذا ويقرب ذاك، ومن دبلوماسية لا يجري إطلاقها على الكثير من المهام والزيارات كما حصل مؤخراً في زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى طهران التي لم يعلم بها وزير الخارجية جواد ظريف، واستقال احتجاجاً على حجب خبرها عنه، بينما كان سليمان يجلس إلى يمين الأسد في لقائه مع حسن روحاني.

كوابيس السردار

كان اغتيال سليمان بمثابة طعنة عميقة في جسد دولة الملالي، ولذلك كان رد الفعل بكائياً جنازياً مأساوياً بالشكل الذي ظهر عليه عبر المسيرات المليونية واستنفار أذرع "البروكسي الإيراني" في لبنان وسوريا والعراق واليمن وغيرها، ولذلك كانت لغة الثار والانتقام عالية. لكن هذا كان وقعه أقل صعوبة على رجل واحد، هو من وقع عليه الاختيار ليكون خليفة لسليمان في مهمته تلك: الجنرال إسماعيل قآني.

في أوساط الحرس الثوري الإيراني يشتهر قآني بلقب "سردار شامي"، ويعني قائد البلاد الشامية وفارسها، ما يعكس خبراته في إدارة المهام العسكرية والأمنية في تلك المنطقة، وهو في الواقع يقول شيئاً آخر، ففي الوقت الذي اغتيل فيه سليمان، كان المشروع الإيراني يتهاوى في تلك البلاد ذاتها، في لبنان يواجه حزب الله فشلاً ذريعاً في البقاء قوة منفصلة خارج الدولة تتقنع بالشركاء الذين انفضوا عنها جميعاً، ولم يبق سوى ما لا يحجب حقيقة التفرد بالسلطة



● مشاركة قآني لسليمان في معارك المنطقة الجنوبية أثناء الحرب مع العراق، لم يظهر فيها قآني الكفاءة العسكرية اللازمة، وهو يتحمل مسؤولية هزيمة تكراء حلت بقواته حينها في عمليات "بيت المقدس".

إبراهيم الجبين
كاتب سوري

لطالما تسال صناع الراي والقادة في العالم العربي، وفي الخليج بصفة خاصة، عن طبيعة النظام الإيراني الذي طالبهم بباراك أوباما ومعه هذه الدولة الأوروبية أو تلك بالتفاهم معه، وكثيراً ما طرحوا المسألة بوضوحها وحرفيتها "على إيران أن نقول لنا ما هي؛ دولة أم ثورة؟ حتى نتكمن من التعامل معها". وما جلبته أحداث الأيام العشرة الماضية كفيل بتقديم المعضلة الإيرانية كما هي ودون التباس. فأي مصاب تعرضت له الدولة في إيران باغتيال قائد فيلق عسكري اسمه الجنرال قاسم سليمان، لو لم يكن الأمر متعلقاً بالثورة لا بالدولة، بالكيان العميق الذي يخفي خلف هيكل الجمهورية الوهمية والذي يقوده المرشد وحده بغض النظر عن رئيس وبرلمان ووزراء وغير ذلك.

كان سليمان أكثر من مجرد ضابط، ومكانته قد تصل إلى مرتبة الرجل الثاني

اغتيال سليمان يبدو بمثابة طعنة عميقة في جسد دولة الملالي، ولذلك رأينا المسيرات المليونية ومعها استنفار كافة أذرع «البروكسي الإيراني»، لكن هذا كان وقعه أقل صعوبة على قآني من قرار تكليفه بقيادة فيلق «القدس»

ابنة الغربية والأسفار

ثريا البقصي

توزع العالم بين رسومها وقصصها



البقصي بالرغم من عدم إلحاحها على مسألة الهوية الفنية فإن رسومها تبدو ذات طابع شرقي وهو ما يؤكد أن صواب النظرية التي تقول بأن الهوية لا تَخترع بل هي تنبعث تلقائياً من أصالة العمل الفني.

لقد تأثرت البقصي بحكم إقامتها الطويلة في روسيا بالفن الروسي غير أن سفرها الدائم جعلها تتخلص من ذلك التأثير. حينها تعلمت أن تخلص إلى ذاتها، التي هي مزيج مما تعلمته وتربت عليه وأحبته وحملت في أن تكونه. ثريا البقصي هي ابنة تجربتها في الأسفار. مرجعياتها لا يمكن حصرها في الأعمال الفنية التي رأتها. ذلك لأن حياتها الشخصية وهبتها الكثير من الحيل الفنية التي استطاعت من خلالها أن تتعرف على نفسها.

أنها تراهن على المزاج. وكما أرى فإن الفنانة ربحت رهانها المغامر. إذ صنع المزاج عالماً شرقياً يخفي الكثير من حقائق حزنه تحست قناع من المرح.

ابنة تجربتها في الأسفار

بالرغم من ولعها بالحكايات الشعبية، غير أن البقصي لم تلجأ إلى استعارة مفردات الفن الشعبي لتشير من خلالها إلى هويتها المحلية. صحيح أنها كانت أحياناً تصنع لوحات ذات طابع زخرفي غير منظم، غير أنها تبتكر مفردات تلك الزخارف مستلهمة عناصر فنية تبدو كما لو أنها تخلص إلى إيقاعها. في تلك اللوحات تبدو قريبة من أجواء الفرنسي هنري ماتيس. ومن الغريب فعلاً أن

لم يرافقها نوع من التكرار المل. كان هناك غنى داخلي في المادة التي كانت البقصي تعمل عليها. فهي وإن عملت على موضوع واحد أحياناً فإنها لا تنتج أعمالاً تشابه. ما يتشابه أو يتكرر هو أسلوب الفنانة في المعالجة وطريقتها في النظر إلى كائناتها. شرفيتها لا تخطئها العين. تلك صفة تحسب لها.

ليست الموضوعات هي السبب الذي يقف وراء ذلك الاستنتاج بل المعالجة التي تفصح عن طريقة خاصة في التفكير الفني. ولأن ثريا تعرف ما الذي تفعله بسبب عمق ثقافتها فإنها تدرك أن كل شيء في النهاية يكشف عن مرجعياته وأصوله. وهو ما كان واضحاً في رسومها. تعرف أن الموضوعات لا تصنع هوية الفنان وتعرف أيضاً أن كل ما نستعمله من تقنيات يعود إلى مصادر أوروبية. غير

عليه الفنانة عبر سنوات غربتها الطويلة. لقد عاشت البقصي زمنها الخاص الذي اخترعته بنفسها. وهو ما جعلها ترسم وتكتب بطريقة خاصة لا تمت بصلة إلى ما كان يجري من وقائع ثقافية.

أصدرت أكثر من عشرة كتب تتوزع بين القصص القصيرة والشعر والنقد الفني. منها "العرق الأسود"، "السفرة"، "دموع السرايب"، "رحيل النوافذ"، "امرأة مكهية"، "سمكة تقود دراجة"، و"خواتيم النسيان". كما تُرجم كتابها الشعري "في كفي عصفور" إلى الإسبانية ونال جائزة. وفي وقت مبكر من حياتها نالت البقصي جائزة باعتبارها كاتبة قصة وبالنزاع مع ذلك حصلت على ميدالية برونزية باعتبارها رسامة. فعملت في الصحافة كاتبة ورسامة وكانت تنتقل بخفة وثقة بين المهنتين.

انعكس توزع البقصي الإبداعي بين الكتابة والرسم بطريقة إيجابية على تجربتها الفنية. فإن كانت ترسم وجهها، فإن ذلك الوجه لا بد أن يوحى بحكاية تقف وراء تأثيره التعبيري.

لم تكن الحكاية هي الهدف في رسومها بقدر ما كانت خلفية لواقعة بصرية، تنقل متعة النظر إليها مشاهدتها إلى أجواء حلمية، يمتزج فيها الخيال بالواقع. فالكائنات التي ترسمها البقصي لا تحتاج إلى أن تسرد حكاياتها، ذلك لأن كل مشاهد يمكن أن يستحضر حكاية، يروي من خلالها ما يعتقد ملائماً لما فكرت فيه الرسامة. لكل مشاهد حكايته.

شرقية المزاج

تذكر بعض رسوم البقصي برسوم الروسي مارك شاغال. فالرسامة تستخرج من الحكايات الشعبية كائناتها الخرافية. كائنات تشبهها، غير أنها ترتدي ثياب كائنات طائفة. غير أن المرء سرعان ما ينسى ما تذكره في النظرة الأولى. فالبقصي شرقية، لكن بطريقة مختلفة. وإذا ما عرفنا أن الفنانة أقامت أكثر من سبنتين معرضاً، يمكننا أن نتخيل قدرتها على أن تنتقل بين الأفكار والمفردات التصويرية بطريقة أكسبتها قوة هي مصدر تلك السجطرة على موضوعاتها التي تميزت بالسعة. غزارة الإنتاج الفني



فاروق يوسف
كاتب عراقي

كاتبة ورسامة في الوقت نفسه. من منهما سبقت الأخرى؟ ليس مهماً التكهّن. بالنسبة لثريا البقصي فإنها قامت في وقت مبكر من عمرها بتوزيع شخصيتها بين الرسم والكتابة بالشغف نفسه والعاطفة نفسها. فهي ليست رسامة قررت في وقت متأخر أن تكتب وهي ليست كاتبة أحبّت أن تمارس الرسم نوعاً من الهواية الجانبية.

من يرى لوحاتها لا بد أن يعاملها باعتبارها رسامة محترفة. ومن يقرأ قصصها وأشعارها ونصوصها لا يمكنه أن يتذكر أنها الشخص نفسه الذي يرسم. الرسامة والكتابة تقيمان في الشخص نفسه غير أنهما لا تميزتجان. فكل واحدة منهما طابعها وعاداتها وأفكارها ونسيج حياتها. لقد امتلكت كل واحدة منهما جناحاً تطير به مثلما توزعتا بين الليل والنهار. "النهار للرسامة والليل للكتابة" هذا ما تقوله.

صنعت زمنها الخاص

ربما نجحت البقصي في الفصل بين شخصيتها من غير أن يحدث أي نزاع من شأنه أن يستنزف طاقتها. لأن ذلك الفصل وقع مبكراً في حياتها فصار طبيعياً بالنسبة لها أن تكون رسامة وكاتبة في الوقت نفسه. صار طبيعياً ألا تسأل نفسها "هل هي الرسامة أم الكاتبة؟".

ميزة البقصي أنها بالرغم من احترافها وهو ما يؤكد سلوكها اليومي فإنها لم تتخذ من العمل مهنة لها. كتبت بشكل منظم ورسمت بالطريقة نفسها غير أنها كانت دائماً حرة ومستقلة في خياراتها الإبداعية.

وهو ما جعلها قادرة على أن تكون الإنسان الذي تحب والفنانة التي حلمت في أن تكونها. فهي على سبيل المثال مرحلة في الرسم، جادة في الكتابة. ليس هناك تناقض يجرّجها. فتحت السطح التصويري هناك دائماً تجربة حياة هي صدى لذلك الانسجام الكوني الذي تعرفت

حب الوطن لا يعني «بلدنا أولا»

التاريخ يقول إن المثقف يملك البوصلة فإن ضاعت ضاع الفرد وتاهت الجماعة

هيثم الزبيديكاتب عراقي مقيم
في لندن

لا ضير أن نحسب أوطاننا. هذا هو الطبيعي. الوطن هو مرحلة التأسيس العاطفي والنفسي. إسأل الفقير والثري، وسيتغنيان بالوطن. إسأل المدلل والمضطهد وسيجتمعان على حب البلد. إسأل المقيم والمهاجر. إسأل البسيط والمثقف، الشاب والشيخ، المرأة والرجل. لعل هذا الحب من أكثر الإجماعات التي من الصعب أن يجادل بها أحد. حتى الخائن سيبرر خيائته بأنه ما فعل ذلك إلا حبا بوطنه. الوطنية شيء من الصعب الاختلاف عليه.

لعل واحدا من أهم الدروس التي يحفظها المثقف ألا يكون شوفينيا وأن يكون الراصد لظواهر المغالاة، إذا انحرفت بوصلة السياسة والإعلام والمجتمع، فإن على عاتق المثقف يقع دور تصحيح الوجهة

ولكن ثمة حدود للوطنية. هذه الحدود من الصعب تعريفها. هل تقف عن حدود البلد الجار؟ هل تقف عند الحدود النفسية التي تتشكل من التربية والعادات والتقاليد الخاصة في كل بلد؟ هل تتوقف عند مصالح كل بلد؟

من السهل أن يتحول حب الوطن إلى المغالاة ونصبح في خانة الشوفينيين. قد لا نعلن هذا أو نعلنه. لكن المغالاة بالحس الوطني، مثل كل شيء يرتبط بالمغالاة، قد تصبح خطرا على صاحبها وعلى شعبها. عاصرت مراحل من هذه المغالاة أو شهدتها في بلدان مختلفة أو سمعتها من سياسيين ومثقفين وعامة. في أغلب الأحيان شهدت نهايات غير سعيدة لتلك المغالاة.

خذ مثلا حملة سانجة أطلقتها وزارة التجارة البريطانية في بداية التسعينات. تذهب إلى مخزن الأجهزة الكهربائية، فترى الثلاجة المصنعة بريطانيا عليها ملصق بعلم المملكة المتحدة وكتابة تقول "اشتريناها بريطانيا"، مولت الوزارة هذه الملصقات ورُوِّجت لها بحملة إعلانات في التلفزيون. ما كانت الإنترنت منتشرة

مثل اليوم، وإلا لكنا غرقنا إعلانات تنط من على الشاشات.

ماذا كانت النتيجة؟ قبل نهاية التسعينات، سادت الأجهزة الكهربائية غير البريطانية وبادت "البريطانية". الأجهزة الكهربائية المنزلية اليوم صينية أو كورية. ثمة جيل بريطاني لا يعرف أن بلاده كانت تنتج ثلاجات. ارتدت الحملة لأنها لم تكن واقعية. وسبب عدم واقعتها أنها ما كانت تراعي فكرة الإنتاج المعولم، وليس لأن البريطانيين أقل وطنية من الصينيين أو الكوريين. السياسيون، ومعهم من خطط الحملة من أخصائي التسويق، بل والمثقفين، أخذتهم العزة بإثم المغالاة. قدموا الأحاسيس على الواقع، وراهنوا عليها، ليصطدموا بمعايير مختلفة لدى الناس: السعر والتنوعية والدعاية التي تروج لها بريطانيا نفسها عن أهمية العولمة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة.

قبل سنوات أيضا تبنت دول عربية شعارات من شاكلة "بلدنا أولا". انتشرت الشعارات بدوافع سياسية واقتصادية. تتجول في هذه العاصمة أو تلك، فحيط بك الملصقات والجداريات.. "أولا".."أولا". تحمس السياسيون والإعلاميون وبعض المثقفين للأمر. تحدثوا عنه وكتبوا وصفقوا ورُوجوا. نحسب بعض من مواطني الشعوب. ثم اعتادوا على شكل الصور والملصقات والكلمات. وبردت فورة المغالاة من دون أن تحقق الكثير محليا. لكنها نهبت آخرين للفضية. لتأخذ مثلا بلدا صغيرا محدود الإمكانيات البشرية والمالية والاقتصادية يقول "بلدنا أولا". ربما تكون دوافعه مختلطة ويريد أن يحمي نفسه بحفنة مغالاة. مثل هذه البلدان تعيش من خلال ما تقدمه من خدمات وقوى بشرية لآخرين، وما تستقبله من الآخرين من دعم ومعونات. يأتي الآخرون ويتجولون في البلد أو يشاهدون على شاشاتهم أو يقرأون في صحفهم عن البلد الذي يستقبلون مواطنيه ويرسلون له الدعم المالي يقول "بلدنا أولا". رد الفعل الطبيعي هو "وبلدا أيضا أولا". لسان حالهم سيقول "تعلمنا منكم الدرس" و"مواطننا أولا" و"اقتصادنا أولا" و"أمننا أولا" و"فلوسنا لنا أولا".

هذا ما حدث مع عدد من دول المنطقة. دول كانت تعيش بحال معقول وقعت في شرك المغالاة بالحس الوطني أو بالحس الذاتي الشخصي (مواطننا عملة نادرة في تلك الأرض القريبة)، فانتهت وهي ترى "صحوه" الآخرين لهذا المنطق.

من السهل أن يتحول حب الوطن إلى المغالاة ونصبح في خانة الشوفينيين. قد لا نعلن هذا أو نعلنه، لكن المغالاة بالحس الوطني، مثل كل شيء يرتبط بالمغالاة، قد تصبح خطرا على صاحبها وعلى شعبها

صار عليها الآن أن تدفع ثمنا غالبا لحملة إعلانات رُوِّجت لسلعة بلا معالم ثابتة أو غير واقعية أو يمكن أن تستثير الآخر بدلا من أن تستحث ابن البلد. لدينا أمثلة كثيرة وملموسة، ولعل الأخطر أن نتائجها السلبية أكثر من محسوسة.

السياسيون يباعو كلام. الإعلاميون هم المسؤولون عن تسويق بضاعة السياسيين وتغليبها وتوصيلها. ولكن ماذا عن المثقفين؟

لعل واحدا من أهم الدروس التي يحفظها المثقف ألا يكون شوفينيا وأن يكون الراصد لظواهر المغالاة. إذا انحرفت بوصلة السياسة والإعلام والمجتمع، فإن على عاتق المثقف يقع دور تصحيح الوجهة. المثقف الذي يقاد شعبويا أو بإغراءات السياسة والشهرة، عليه أن يجد مهنة أخرى. فثمة مسؤولية أخلاقية أمام منع مثل هذه الظواهر والتحذير من مخاطرها. ولعل التنبيه ليس رجما بالغيب، ولكنه محصلة لقراءات تاريخية واستدكار لتجارب الشعوب. لم تهدم أوروبا في الحرب العالمية الثانية إلا لأن مثقفها لم يؤدوا دورهم. نذكر مثقفينا بهذا دوما.



لوحة للرسام محمد عمران



لوحة للرسام محمد عمران

المثقف السعودي بين الترفيه والثقافة

والمفكر سكنا محترما وسجائر نظيفة؛ اللهم حبب تركي آل الشيخ في المثقفين. أمين".

وذهب بعض المتابعين بأن المثقفين السعوديين وعلى رأسهم عبده غير أن خال -وفي تنويه لاحق- أوضح قائلا "إني لست المقصود بالكلام ولكن لدينا قاصات ثقافية عظيمة تكرم من قبل دول عربية ومن الأولى أن تكرم في بلادها".

إن مئة ألف ريال تصرف في الثانية على ملاكم أو مصارع أو مغن أو مغنية تشتم النساء السعوديات كفيلة بأن تضمن للأديب والمفكر سكنا محترما وسجائر نظيفة

وفي وجهة نظر متباينة ومختلفة عن سياق المناقشات الدائرة رأى الكاتب عبدالرحمن حداد أنه من صالح الحركة الثقافية السعودية أن تكون بعيدة عن متناول السلطة. فالمثقف حياديا في قلمه، لذلك -والكلام ما يزال لحداد- إذا ما أغرقت السلطة المثقف بالتكريمات، سيتحول الكاتب إلى تابع، وسيفقد قدرته حتى على كتابة نص تجاه المسؤول، كل ذلك في سبيل أن يشملته التكريم.

ياسر القحطاني وتساعلت كثيرا عن انعدام الاهتمام بالثقافة العامة والفكر إلى جانب كل هذا الزخم من الاهتمام بالفن والرياضة، ليس المطلوب التكريم وحسب، بل أكثر من ذلك. وتضيف "بدل مطالبة هيئة الترفيه، علينا أن نتوجه بمطالباتنا نحو وزارة الثقافة، لأنك حين تتوجه نحو هيئة لا تنظر إلى الثقافة والفكر بعين التقدير والاحترام فستتلقى التهكم والسخرية وقلة الاحترام؛ كما يبدو من بعض الردود على رأي عبده خال".

من جانبه كتب الروائي سعيد الأحمد مخاطباً عبده خال، "المثقفون، على مدى عقود -يا صديقي- لم يقدموا للأجيال سوى التنظير الحزين والتشكي. الترفيه نجح في عامين في تغيير واقع البلد. اعتقد ذلك، بعد كل هذي الشبهات على صدغي".

وتحت عنوان "سجائر عبده خال" كتب الكاتب السعودي المهتم بالفلسفة شايح الوقيان: "كتب الأديب الكبير عبده خال تغريدة موجهة لتركي آل الشيخ، طالب فيها معالي المستشار أن يلتفت إلى أهل الفكر والأدب كما التفت إلى أهل الرياضة والمغنى".

وأشار خال إلى أن المثقفين يتعرضون لقسمة ضيزى. وأنا أقف صفا لصف، وكفنا لكتف، وجيبا لجيب مع عبده خال. لقد أزرى بنا الدهر وأصبحنا عاجزين حتى عن شراء سجائر صحية أو أقل ضررا مما قامت به وزارة الصحة؛ إن مئة ألف ريال تصرف في الثانية على ملاكم أو مصارع أو مغن أو مغنية تشتم النساء السعوديات كفيلة بأن تضمن للأديب

كما أن الوزارة حصرت اهتماماتها في فئة قليلة من أهل الثقافة وجعلتهم واجهتها الفكرية والثقافية في كافة المحافل، واكتفت بتلك الرموز بينما غضت الطرف عن البقية الكثيرة. تقول الدغفق "قبل أيام، كنت وإخوتي نطالع مع أمي مشاهد تكريم اللاعب

وفي حين يرى الشاعر علي الدميني أن هذه المطالبة يجب أن توجه إلى وزير الثقافة لا لرئيس الترفيه أوضحت الشاعرة هدى الدغفق بأن الملووم هو وزارة الثقافة التي انشغلت بتعزيز دور المملكة وتحسين صورتها بالخارج، وقلصت من اهتمامها بالمواطن المفكر.



لوحة الفنان خالد تكريتي

**زكي الصدير**

شاعر وصحافي سعودي

لا يزال المثقف السعودي يشعر بأنه يعيش على هامش مشهد التحول الوطني السعودي 2030، من حيث الالتفات له وتكريمه وإعطائه حقه الذي اعترفت له به مؤسسات وهيئات وجامعات خارج السعودية بينما أهمل، ولم يلتفت له أحد في الداخل، الأمر الذي جعل بعض المثقفين يعاتبون ويستجدون المؤسسات الثقافية والترفيهية التي يفترض أن يحاكمها ويسائلها وينتقدتها بدل أن يستجديها التكريم والعناية.

أشار الروائي السعودي عبده خال الجدل برأيه الذي أشار فيه إلى القوى الثقافية التي تزخر بها المملكة وضرورة الثقافات هيئة الترفيه لها، حين قال "إن التفت معالي المستشار تركي آل الشيخ للفنانين والرياضيين كقوى ناعمة تكرم من قبل الدولة من خلال هيئة الترفيه، فثمة قوى ثقافية فاخرة تزخر بها بلدنا، ولم يلتفت إليها أحد. إن ما يحدث لهو قسمة ضيزى. العقل ميزان راجح للقوى".

وتساءل البعض حول مدى علاقة الترفيه بالمثقفين، وأشاروا إلى أن المسؤول عن مثل هذا التكريم يجب أن تكون وزارة الثقافة دون غيرها، وطرح بعض المهتمين تساؤلا حول ذلك ليرد عليهم بصورة متهمكة الكاتب والشاعر محمد زايد الألمعي بالقول "مثل علاقة الترفيه بالرياضيين"، في إشارة منه إلى أن هيئة الترفيه كزمت الرياضيين الذين

اختناق الرّغبة في رواية «عين الهر» لشهلا العجيلي

انسحاق شخصية المرأة واحتقار رغباتها الجنسية في مجتمع الهيمنة الذكورية

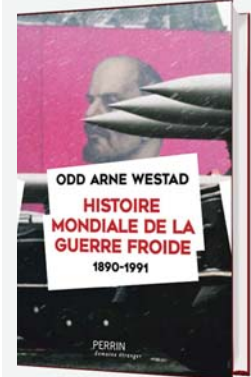


لوحة سعود عبدالله

«أوديت» التي أحببت رجلا، وصارت مخلصه له بعد أن سافر حتى انتشر الشيب في شعرها، إذا بها ترى هذا الحبيب عند الكنيسة بعد عمر طويل وهو يسير معه زوجته وأولاده، لقد عاد الغائب بحياة بهيجة تقف أمام عمر «أوديت» الذي بذّته الوحدة في انتظار من سافر وعاد ناسيا كل الحب، إنه ذكر، في مجتمع ذكوري. والرجل الذي عامل «أيوبة» بلطف وأهداها قلادة عين الهرّ، وبدأت تشعر أن في العالم رجلا يملكون من لطافة الجنّ ما يمكن أن تغير نظرتها للرجال والتي خُفرت في تلاقيها من الصغر، هذا الرجل، سرق مال الورشة التي تعمل بها «أيوبة»، واكتشفت فيما بعد أن القلادة التي أهداها لها قلادة زائفة ليرسّخ في أعماقها زيف المجتمع الذكوري الذي تعيش فيه.

الحرب العالمية الباردة

في كتاب ضخم، ينظر المؤرخ النرويجي أود أرنه فيستاد إلى الحرب الباردة من زاوية مغايرة، كما يدل عليه عنوان كتابه «الحرب العالمية للحرب الباردة 1890-1991». هذه الحرب في نظره هي تاريخ مواجهة بين الرأسمالية والاشتراكية بلغت ذروتها ما بين 1945 و1989، ولكن جذورها ترجع إلى عهد أقدم، ما زلنا نشهد آثارها. ففي أوجها رسخت نظاما عالميا مبينا حول قوتين عظميين، وعالما ذا قطبين صار فيه النفوذ والعنف، أو التهديد بالعنف، من معايير العلاقات الدولية، ونحت فيه اليقينيات إلى الغلّولتذر الخصم بسوء المصير. والمؤرخ النرويجي يعالجها من منظور شامل كظاهرة عالمية لا تشمل هذا المعسكر أو ذاك، بل تتعداه إلى كوبا وكوريا وأنغولا وباكستان ومصر وإيران وغيرها من البلدان التي كانت مأسورة بتبني موقف من هذا الصراع الأيديولوجي الواسع، وينطلق من سنة 1890، تاريخ أول أزمة رأسمالية عالمية، وراديكالية الحركة العمالية الأوروبية، وتحول أمريكا وروسيا إلى إمبراطوريتين عابرتين للقارات، ليتوقف بعد قرن من الزمان عند العام 1990 وسقوط جدار برلين، وانتهاء الاتحاد السوفييتي، وصعود الولايات المتحدة كقوة عظمى تنبسط هيمنتها على العالم.



والمقدسات معاً، العالم الذي تراه أمامها من فوق السطح كله يوحى بالنظافة والطمانينة، تلهه الحضرة وتتخلله مياه البركة والبياض والأضواء الواضحة من الماء، ومن الأرض. ورُبّما جابت خيالاتها روح الجنة.

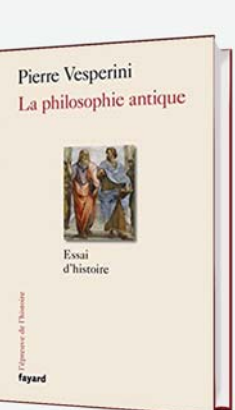
طاقة الرغبة الجسدية

إذا لم يتم تفريغها وإشباعها بأي صورة من الصور الطبيعية؛ أصابت المكبوت بخلل ما، فنبحث عن مصدر لتفريغ طاقتنا كي لا نصاب بالحسرة والاختناق

في قصة اندماجها مع هذا العالم الغلوي بكث، ولم تكن وحدها الباكية، لقد لمحت رجلها ذا العينين الضيقتين تبرق دموعه في العتمة، ووجهه طافح بالنور، واقتشع جسدها، ما الذي يمكن أن يجعل رجلا يبكي، لأول مرّة في حياتها ترى رجلا يبكي! وتمنت في تلك اللحظة أن يراها هذا الباكي، أن يلمحها وينظر إليها، فيرى دموعها، فيعرف أنها

الفلسفة القديمة لابتكار أنماط تفكير جديدة

الفلسفة القديمة، كما تعلمناها في المدرسة، ليست فقط مولد العقل مع نقد الميثولوجية والدين؛ وابتكار الإتيقا مع الاهتمام بالذات والتمارين الروحانية؛ إضافة إلى رواق من التماثيل النصفية البيضاء لسقراط وأفلاطون وأرسطو...



في كتاب طريف بعنوان «الفلسفة القديمة» يقترح الباحث الفرنسي بيير فيسبريني تعليق هذه السردية الكبرى والتوجه مباشرة إلى المنابع لنسأل: ما المقصود بفيلوسوفيا في العصور القديمة؟ وسوف نكتشف أرضا تزخر بالألوان والحكايات، حيث يجد المألوف غرابته، ويعلن الغريب عن قدمه. فالتاريخ هنا لا يعارض الفلسفة بل يغير موقعها، والمؤلف، إذ يقترح إعادة بناء التجربة القديمة للفلسفة من عصر الحكماء إلى عصر التنصير، يدعو أيضا إلى الوعي بما ضاع، لابتكار أنماط أخرى لأجل إدراك المعرفة والفكر.

تواجهنا صورة الذكورة في المجتمع العربي ونحن نلج عالم «أيوبة» في رواية «عين الهر» للكاتبة السورية شهلا العجيلي، فمنذ نعمة أظافر الأطفال والأمهات تحدثن البنات عن أن الأولاد أشرار، يضربون البنات، وأن البنات إذا تحدثن مع الصبيان أو وقفن معهم، فإن الناس سيقولون إن الأهل قصّروا في تربية البنات، فالمجتمع يرسم للفتاة صورة الذكر القوي، فهو المعتدي، الذي يسبب السمعة السيئة، ويترسّخ في معتقدات الفتيات الصغيرات أن الفتى شرّ، وأن الإقتراب منه ضرر، فقد وجّب الحذر منه حتى لا تصاب إحداهن بسوء السمعة بسبب الحديث مع الأولاد الأشرار.

الفتيات من غير قيود، لقد ابهرتها هذه السعادة التي رأتها وشعرت أن الحرية تداعب خيالها، فلما صرّحت بما يدور في نفسها لجارتها «أوديت» بأنها تحسد الفتيات اللاتي يذهبن إلى الكنيسة مع الصبيان، ظهرت مزاراة أخرى في حلق «أوديت» وبدا منها أن المجتمع الذكوري سيطر في كل الأحوال، أكدت «أوديت» أن هذه الحرية منقوصة: يا ابنتي لا تغرك المظاهر، كل من على دينو، الله يعينو.. هكذا ببساطة طرحت «أوديت» ما يدور داخل أعماقها، فحتى لو كشفت المظاهر عن جمال وحرية فهناك شيء خفي «كل من على دينو، الله يعينو» (الصفحة 62).

هذا المجتمع الذكوري المسيطر يحيلنا إلى أدق العلاقات الإنسانية، الجنس، فيتضح لنا في هذا المجتمع كئمة الجنس واحتقار رغبة المرأة وعدم احترام مشاعرها حتى لو كانت ترغب في زوجها وشريك حياتها، فأيوبة ترى أمها في ليلة من الليالي، تتسلل رويدا رويدا من فراشها، محاولة أن لا يشعر أحد بها بعد أن ارتدت ثوبها الأسود الوحيد الذي يبدي شيئا من مظاهر الأنوثة لديها، ثوب بلا أكمام، مخرا من عند البطن، بحيث يبدو اللحم من خلال ثقبو القماش، مفتوحا من أعلى الفخذ ومشطت شعرها؛ لقد هيات نفسها لزوجها، وسيطرت عليها الرغبة في المعاشرة حتى أنها تسّحبت إليه في غرفته، تملؤها الرغبة والشهوة التي يحتاج إليها جسدها. لكنها عادت كسيرة القلب والخاطر، لقد حدث داخل غرفة الوالد شيء كسر قلب الأم، لقد رفضها زوجها، أي شعور تتسرع به المرأة حين تعرف أنها ليست مرغوبة، وممن؟ من زوجها، لا يريدوها!! لماذا؟ ألا يحبها، هل رائحة جسدها كريهة؟ تخرج الأم وتدخل غرفتها وتقصي ليتها في بكاء مرير، وترمي بثوبها الأسود في الخزانة إلى الأدب، ويظل هذا المشهد عالقاً في خيال «أيوبة» لا تستطيع أن تنساه أبدا.

والمجتمع الذكوري الذي يمارس القمع في البيت ويمارس كبت إثماته، هو نفسه الذي يعيش حريته وفق ما يرى، وفّر ما يستطيع، فيذهب الذكر لبيوت الدعارة ليمارس حريته الجنسية التي يمنع منها زوجته، وينطلق في رغباته التي يخرم منها من يعمل، فعلى الرغم من أن الرجل يمتلك جوهرة في بيته،



الآب الذّكر هو المسيطر في البيت يَفْجّر ضغوظاته في وجه ربة الأسرة الأم، أمام الجميع دون أي مراعاة لمشاعرها وأحاسيسها وهو بذلك يرسّخ قوة الذّكر أمام أولاده جميعاً، الأولاد والبنات، فينشأ الفتى على عدم احترام الأنثى، وتنشأ الأنثى على الخضوع لثورات الرّجل وتحقّق رغباته.

وفي أسرة «أيوبة» خمس بنات وذكر وحيد، الأخ يضرب ويامر ويتدخل في كل شيء وله كل الامتيازات، فالأخ نموذج مصغر للمجتمع الذكوري داخل البيت، فهو ينشأ على السيطرة على البنات، مؤكداً على قوة المجتمع الذّكوري، فكل ذكر له السيطرة على كل أنثى تنتمي إليه بأي شكل من الأشكال، أب، أخ، زوج، وتتسأل الطفلة «أيوبة»، ما الفرق بين الصبي والبنات؟

فألبنت شعرها طويل وجميل، والولد شعره قصير، البنات أجمل تمتلك أثواباً جميلة وأدوات زينة وأصباغ، والولد حياته جامدة ليست لديه كل الأنبياء الجميلة التي للبنات، فلماذا إذن يتم تفضيل الولد على البنات؟ البنات أيضاً تصوير حاملاً وتُنجب، أما الولد فلا يفعل شيئاً، الولد ليس جميلاً وليس مهمّاً كما يتصورون.

تتجلى عقيدة التصور عن البنات حين ترى إحدى الجارات «أيوبة» وهي تلعب مع الأولاد، تجرّهما من يدها وتذهب بها إلى أبيها فاللعب مع الأولاد عبث، وتُعذّب الجارة الآب، فألبنت صارت صبية، يمكن أن تتزوج، ومع ذلك تسير في الشوارع وتلعب مع الصبيان، فتتشور الذكورة في رأس الآب فيجرها من شعرها أمام أصدقائها وهي تتالم وتبكي، ولكن لا مفر فقد قرّر الآب حرمانها من التعليم، وتصرخ أعماق «أيوبة» بأنها لا تريد أن تكون مثل أمها أبداً أبداً، ترفض هذه الحبسة التي سيطرت على حياة أمها وكتمت حريتها داخل جدران أربعة.

تصاب «أيوبة» بحسرة عندما تشاهد الحرية أمام الكنيسة المجاورة، فالصغار يلعبون في احتفال ديني، يرتدون الملابس الجميلة ويتحاور الصبية مع



أصول الشعبوية

الشعبوية هي نتاج هزتين. الأولى تمثلت في صعود كراهية واسعة ضد الأحزاب والمؤسسات السياسية. أمام فشل اليمين واليسار في التصدي لتغول الرأسمالية، كسرت الراديكالية المناهضة للمنظومة التوافقات التي توصل إليها الطرفان. أما الثانية فهي نهاية مجتمع الطبقات، لصالح مجتمع أفراد ينظرون إلى موقعهم الاجتماعي بصورة ذاتية. تولد عن ذلك تقاطب جديد يفصل بين المؤيدين والمترابطين تجاه الآخر. وكان أن برز اليمين الشعبوي في مفترق ارتباط مزدوج، تجاه المؤسسات السياسية والمجتمع، وازدهر على حساب الاستياء الديمقراطي، مجدداً في الوقت ذاته التقابل يسار – يمين. كل هذه القضايا يعالجها كتاب «جذور الشعبوية. بحث في الانتشاق السياسي والاجتماعي» اشترك في تأليفه يان ألغان، وإليزابيث بيسلي، ودانيال كوهين، ومارسيال فوكو، استناداً إلى معطيات غير مسبوقة لفهم حاضر المجتمعات الديمقراطية ومستقبلها.



لعبة المخيلة ولهب الحقيقة

عن جيل الـ «PUBG» الذي يصنع العراق الجديد

هكذا خطوط حسب توجهات المصلحة الشخصية والغريزة المذهبية التي باتت تنهش العراقيين كالسرطان. ما يحدث فعلا غريب ولماذا في هذا الوقت تحديدًا؟ ما يحدث باختصار كان وراءه جيل كامل. جيل ارتبط بلعبة إلكترونية تُدعى "PUBG"، فمن هو هذا الجيل؟ وماذا لديه؟ وكيف ظهر؟ إنه حراك افتراضي كبير ثار ليصبح حراكا كبيرا على الواقع.

كما يصرح أي عراقي كان يهين العراقيين كل يوم على صفحته الخاصة من بروكسيل أو السويد أو لندن أو برلين أو أمستردام؟ هل هي ثورة ضد الفساد كما يدّعي من يريد ركوبها مصرّحًا من قناة الحرية الأميركية أو اتحاد الأدباء العراقي أو منصّة إصلاح في البرلمان العراقي أو اتحاد الشبيبة الشيوعي؟ الكل يروج لما سبق ويصرّ على حصر ما يحصل في

من الذي قلب المعادلة في الشارع العراقي فسي 25 أكتوبر 2019؟ هل هي مؤامرة من اللوبي الإسرائيلي الأميركي كما يصرح سياسيو العراق في مؤتمراتهم الصحفية أو كما يصرح محللون ورجال دين ونواب تستضيفهم فضائيات عراقية أو عربية؟ هل هي عودة لدّ بعثي كما يزعم من يدير ميليشيات الدم والاختطاف في العراق؟ هل هي صحوة متأخرة



من هو هذا الجيل؟ (غرافيكس «الجديد»)

تنظيم داعش للعراق برعاية حكومية لهذا الاحتلال وبعد إعلان فتوى المرجعية الدينية للجهاد الكفائي كان هناك من مات على الساتر في الموصل والرمادي وتكريت وجرف الصخر ومصفى بيحي وهو لم يكمل الخامسة أو السادسة أو الثامنة عشرة من عمره. لا لأجل المرجع الذي قد لا يؤمن به أصلا ولا لأجل المرتب البائس ولا لأجل الناس ولا حتى الوطن بل مجرد أن يثبت لأبيه أو مدرّسه أو رجل الدين أو مؤذن الجامع القريب من بيته أنه أشجع منهم جميعا .

في اللعبة النزول للحاويات يكون تحديا كبيرا إن اختاره اللاعب حيث يكون الأفراد مجزدين من الأسلحة وينزلون للحاويات المتوفرة فيها الكثير من الأسلحة والمعدات في أماكن معينة

● نفسه هذا الضغط مضافاً إليه الضياع الشام في عراق بلا أنفه الخدمات. بلا مستقبل، وبلا حريات؛ ولّد حالات انتحار بدأت بالظهور على البث المباشر من على جسر أو دراجة نارية أو غرفة مغلقة، أو أي موضع آخر؛ شباب مراهق يظهر بكامل أناقته في فيديو طالبا ممن يعرفه أن يسامحه، وينتهي حياته قبل أول تعليق على الفيديو.

● الجيل بحكم اللعبة أصبح يقاتل معه العراقي ضد غير العراقي في الكثير من الأحيان وبالتالي أصبح المذهب والدين عراقيا. هذا ما بدا واضحا في علاقاتهم الاجتماعية الكثيرة وعندما تساله كيف تعرّف باين الرمادي أو ابن الناصرية أو ابن دهوك أو الكوت أو ابن ديالى سيجيبك ببساطة أنه تعرّف عليهم بالـ "PUBG". الفرحه لم تكن نطاق عند اللقاء بين هؤلاء الصغار الكبار هل تعلمون أين كان اللقاء؟ لنشاهد منشور أحدهم: قام (.....) بتحديث صورته الشخصية: الخط الدفاعي الأول • الإحرار الصورة يجعنا العلم أنا وعمر من (أبو غريب).

التيصات أي الفرق وقد تكون أربع، أو اثنتين. وفي قانون اللعبة يكون الفريق الناجي الأخير هو الفائز. ولا بد من الإشارة إلى إن "PUBG" اختصار لجملة (PlayerUnknown's Battleground) وتعني (ساحات معارك اللاعبين المجهولين).

خصائص مهمة لهذا الجيل

- أغلبيتهم بحكم إيمانهم اللعبة والتواصل الاجتماعي والسينما أصبحوا كائنات ليلية أي أنهم ينامون نهارا وينشطون ليلا.
- جماعية اللعبة وكروبات التواصل الاجتماعي خلقت لنا جيلا يؤمن بالمشاركة واستماع الآخر أيا كان. جيل يؤمن بالجماعية في التغيير.
- التواصل الدائم من خلال الفيسبوك والواتساب والتلي كرام والإنستغرام وإدمان اليوتيوب والسينما أعطى منظومة معرفية شاملة طغت على المنظومة الأصولية الأخلاقية واستبدلتها بمنظومة مدنية تميل للتحزّر وتؤمّن بالإنسان قبل كل شيء.
- الخصائص السابقة نفسها أنتجت لنا جيلا بلا خط أحمر. جيل يخترق جميع التابوات (دين، جنس....) ويفعل ما يريد ولو كلفه ذلك حياته.
- نفس المنظومة التواصلية خلقت جيلا أنيقا يُفصل ويُطرّد كل يوم من المدرسة ويُهان بسبب تسريحة شعره أو ملابسه؛ ليأخذ "سيلفي" خارج المدرسة وينشره في بوست على حسابه الشخصي "مطروود....ولكنّي سعيد" مع استسامة توجي بالحياة والحرية.
- تسريحات الشّعر المغايرة والأحذية غريبة الأشكال التي يرتدونها بلا جوراب والبناتيل والتنورات والقمصان الضيقة وصارخة الألوان ولفات الشال الحديثة. أدّت إلى ضغط المنظومة الاجتماعية بالكامل على هذا الجيل:

أ-المنظومة الأسرية. ب-المنظومة التربوية. ج-المنظومة الدينية باعتبارهم غير ملتزمين أخلاقياً ولا براعون العادات والتقاليد والقوانين وقد تذهب المنظومة الدينية بعيدا وتعتبر عنهم كمُختلّين وأيضا شاذين وانحلاليين أو كفار. هذا الضغط بدوره ولّد الكثير من ردّات الفعل، فمثلا في بداية اجتياح

بانتهاك سيادة العراق بدخول عناصر عسكرية إيرانية بحجة حماية الزّائرين الإيرانيين. ليدخل العراقيون بالكامل والكرلائيون بالذات في استفزاز وتوتر كبيرين مع الإيرانيين تحديدا تمثل في كل مفاصل الزّيارة من البصرة حتى كربلاء.

ملحوظة مهمة: الاستئناف كان بقرار ورغبة المنتفضين كونهم يعرفون مدى عهر السلطة التي بإمكانها أن تفعل أي شيء وتتهمهم به. كذلك كان القرار احتراما لقدسية هذه المسيرة لدى طائفة الشيعة في الشعب العراقي.

نعود للعبة «PUBG»

● تعريف: ■(اتركني في جزيرة وأعطني سلاحاً وقل لي إن حياتك تعتمد على موت الآخرين وانظر ماذا سافعل!) الكلمة لكاتب الفيلم الياباني "BATTL RUYALE". ليستوحي المصوّر والجرافيك ومصمّم الألعاب الإيرلندي بريندان غرين فكرة اللعبة من الفيلم. قصّة الفيلم تتمحور حول طلاب في المرحلة الثانوية أجبروا على القتال لحد الموت من قبل الحكومة اليابانية والذي أثار جدلا كبيرا وتم حظره في بلدان عدّة. ليقرّر بريندان أن يعدل الفكرة ويضيف 100 لاعب من مختلف أنحاء العالم ينزلون بمظلات في جزيرة بحثا عن الأسلحة للقتال تجنباً لقتل أنفسهم من خلال توجيههم إلى المنطقة الآمنة وهي داخل الدائرة التي تصغر مع مرور الزمن لإجبار اللاعبين على الاحتكاك مع بعضهم البعض والفوز مع نجاة آخر لاعب من المائة. أصدرت اللعبة في 23 مارس 2017 على الحاسوب كنسخة ميكرّة ومن ثم أصدرت بشكل كامل في نفس العام وفي العام 2018 على جهاز الأكس بوكس والبلي ستيشن ثم الموبايل. وتعتبر بوبجي أكثر الألعاب مبيعا. وقد حققت أرباحا مهولة.

● ملاحظة: ■يفضّل العراقيون اللعب بنمط

ما يحدث باختصار كان وراءه جيل كامل. جيل ارتبط بلعبة إلكترونية تُدعى «PUBG»، فمن هو هذا الجيل؟ وماذا لديه؟ وكيف ظهر؟ إنه حراك افتراضي كبير ثار ليصبح حراكا كبيرا على الواقع

2019 بجيل جديد لا يعرف الخوف. جيل عنيد ولا يملك شيئا يخسره. طبعاً جابهت السلطة الحراك بأسلوب جديد لم تستخدمه من قبل تمثل بالقناص الذي بدأ بحصد المحتجّين وأعضاء القوات الأمنية، لتدخل القضية ماطلات جديدة وتسويغات معتادة في لجان تحقيقية تقرّها الحكومة. ثم تقرّ لجان أخرى لمراقبة عمل هذه اللجان. وتقرّ لجان أخرى لمراقبة عمل هذه اللجان والأخرى وهكذا تبقى اصابع الاتهام ضد مجهول.

زيارة الأربعين / استئناف الحراك

في كل عام يدخل العراق جمع هائل من الزائرين للسير مشيا على الأقدام في المسيرة المليونية لزيارة الإمام الحسين وأخيه الإمام العباس في كربلاء. غالبية من الشيعة وعلى التسلسل (إيران، البحرين، باكستان....) وأكثرهم من شيعية إيران. الذي تغير هذا العام هو الرّفص الذي ترجمه الحراك ضد إيران بالذات لا سيّما بعد تصريحات إيرانية

محمد كريم كاتب عراقي

● ما بين سنتي 2017-2018 انطلقت لعبة "PUBG" على مواقع التواصل الاجتماعي وباتت ممارسة اللعبة بالموبايلات أمرا متاحا بعدما كانت مقتصرة على الحاسوب وأجهزة الألعاب الإلكترونية من إكس بوكس وبلي ستيشن ليزداد مدمنها لا سيّما في أوساط جيل 2000-2006 في العراق.

● 2019 جهات دينية تقوم بالتحريض على حظر اللعبة ووصل الأمر ببعض إلى تحريمها وقتل سياسية في البرلمان العراقي تصعد لمنعها، ليت حظرها في العراق ويمارسها اللاعبون عبر برامج وتطبيقات تقوم بفتح اللعبة. وتذهب جهود المؤسسة الدينية والسياسية اندراج الرياح.

● أكتوبر 2019 حراك جماهيري

يكتسح بغداد وغالب المحافظات الشيعية.

● قبل الحراك يجيب الوقوف على التراكمات التي أنضجت هذا الحراك

المختلف عن بقية التظاهرات التي شهدها العراق منذ 2003:

● منذ تسنّم سياسيي الشيعة للسلطة والعراق يواجه نفس الأمراض.

أمراض صنعت في العراق فقط (فساد يستشري في كافة مؤسسات الدولة، اقتصاد مشلول يعتمد على النفط فقط بعد تعطيل تام ومقصود لقطاعات الصناعة والزراعة والسياحة لإخراج

الجارة إيران من حصارها بعد أن أصبح العراق سوقا رائجا لكل ما تصدره إيران إليه، نظام صحي فاشل، نظام تعليمي فاشل، مؤسسة عسكرية فاشلة مبنية على المحسوبية والرشوة والطائفية والفساد، قمع للحريات، تصعيد طائفي، خطوط حمراء أقرّتها الميليشيات تظهر مجددا كدكتاتور جديد) مع ملاحظة أنّ سياسيي السنة يخدمون ناسهم ومناظهم رغم فسادهم على النقيض من سياسيي الشيعة الذين يملؤون كروشهم وكروشي اسيادهم في إيران.

● هذا الوضع المزري أدّى لتظاهرات بقترات متفاوتة (2011، 2013 ولاية المالكي، 2015، 2016، 2018 ولاية العبادي). ولكنها كانت تطالب بإصلاحات بسيطة تمثل أبسط حقوق المواطنة من تعيينات إلى ماء وكهرباء انتهت بالتسويق والمماطلة بعدما تم بيعها بقياداتها الدينية والثقافية والسيارية.

● اغتياالات سافرة ومُمنهجة للموديلن (تاره فارس، كرار نوشي...) والكتّاب والناشطين المدنيين (كامل شياخ، علاء مشنوب (بـ13 رصاصة اخترقت جسده)، سعاد العلي، وسام العزاوي...) وخبرات مراكز التجميل (رشا الحسن، رقيب الياسري) لتنتهي الحكومة الموضوع بتصريحات حول جهات مسلحة مجهولة وتُغلق القضية وتسجّل ضد مجهول. ضد خط أحمر لا يمكن لأي جهة في الدولة محاسبته.

● قبل حراك أكتوبر كان هناك حطب لهذا الحراك تمثل باعتماد الجيولوجيين (خريجو علوم الجيولوجي) طلبا بالتعيين. كذلك اعتصام شريحة الدراسات العليا (من يحمل شهادة ماجستير ودكتوراه) من كافة المحافظات في بغداد والذين جُوبهوا بسيارات الماء الساخن وقض اعتصامهم بطريقة

تسقيفة واضحة، ليكلل كل هذا بالقتيل الذي أشعل الحراك والذي تمثّل بنقل الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي من إمرة جهاز مكافحة الإرهاب إلى إمرة الدفاع ولا يخفى ما للساعدي من دور قيادي وميداني

في عمليات تحرير الموصل وبالتالي له حضوره الطافي في الشارع العراقي؛ لينطلق الحراك في 1 أكتوبر



غرافيتي على حائط نفق ببغداد من أعمال فناني الثورة الشباب

استعمالاً آخر في هذا الحراك وأضيف إليه المولوتوف لحرق بنايات الأحزاب الفاسدة وسد الطرق لأجل العصيان المدني التام. هناك وعي واضح في الحرق، أي الحرق موجّه لكل ما يتعلق بالأحزاب فقط ثم استخدمت الحكومة أجهزاتها لاتهام المتظاهرين بالتخريب بل قتلت هذه الأجنحة أفراداً من القوات الأمنية محاولة بائسة أخرى لزرع الفتنة كما أحرقت المؤسسات الحكومية تريبراً منها لإبادة المتظاهرين بعد اتهامهم مخزبين.

■ **الفن والرياضة والجمال والإكسسوار كاحتجاج صريح:**
■ بوعي كبير يظهر فن الكرافيك في رسالة صريحة للسلطة والعالم أنهم بإمكانهم التغيير وبناء الوطن بشكل يضاهاى هذه الطغمة الفاسدة التي لم تبس طيلة هذه الـ 16 عاماً بل اكتفت بالفساد والإهمال فقط من يدخل التحرير والمطعم التركي يجد خلايا جماعية من فنانين وفنانات فطربين وبسطاء جدا يخلقون الجمال في كل شيء.

التظاهرات تشهد لها بلدان متقدمة تمتلك شعوباً حية واعية وتحكمها نخب واعية تمتلك مهنية وأخلاقية في التعامل معها وفق الضوابط والقوانين والحقوق وتنتهي الموضوع بالخضوع للجمهور

كذلك كان للكاريكاتير حضور مهم أبرزه الفنان العراقي أحمد فلاح، كذلك لوحة الفنان باسم الشاكر التي كانت بعنوانها المستفز "حلال"، وتمثلت الرياضة بممارسة كرة القدم وكرة الطائرة والتزلج وأيضاً تشاهد هناك من تقوم بتلوين اظفارها أو وضع أحمر شفاهها مستعينة بمراة بزجاج التيك تك كمراة. أما عبوات المسيل وبوشات الرصاص فقد أصبحت قلاند يرتديها مراهقون وقد كتبوا لافتات على صورههم "مسيل الدموع عطر الأبطال".

■ **البالونات البيضاء:**
■ أسلوب ذكي جداً وواع عبّرو به عن سلميتهم تجاه الاتهامات الباطلة لهم من قبل السلطة الفاسدة حيث موجات من البالونات البيضاء تخترق سماء بغداد ليلا في جو ساحر لم يحصل مسبقاً أبداً. وفي كربلاء كانت البالونات سوداء تابينا للشهداء ورسالة مهمة توثق ما يحصل من مجازر بالرصاص الحي.

■ **الهاشتاغ:**
■ أقوى أسلحتهم هو "الهاشتاغ" يستخدمونه للتعبير وللطلبات بإطلاق سراح المعتقلين والإعلام. وأهم نقطة التسقيط الساخر واللائع للمسؤولين كما حدث في الحملة التي أطلقوها على الناطق الرسمي باسم رئيس الوزراء عبد الكريم خلف والذي أهانوه في هاشتاغ شهير "غرد مثل خلف".

■ **الفقازات المضادة للحرارة والبطانيات:**
■ وهذه من اختصاص قوّات مكافحة المسيل والذين يُعرفون بـ"كولجية العراق"، مراهقون صغار تراههم في التحرير والخلائي وقرب جسر الشهداء والسكك يتراخضون حول الدخانيات التي يرميها عليهم عناصر الشغب حيث يمسكون بالدخانية ويقذفونها لمكان معين لتتم معالجتها بالبطانيات المبللة بالماء والخميرة والببسي.

■ **الكفامات والأقنعة:**
■ وسيلة دفاعية أخرى لأي محتج لتقليل أثر قنابل المسيل للدموع والفلل الحار وغاز الأعصاب. حيث حالات الاختناق التي لا تُعد ولا تُحصى. كذلك أقنعة أخرى أعني أقنعة المهزجين والهكر ولا يُخفي ما لفيلم الجوكر بسخته الحديثة الأخير من تأثير طاغ على الشارع حتى قام البعض بعمل فوتوشوب لرقصته الشهيرة وهو يتجول في ساحات الاحتجاج. كما تم استخدام المغذي "الماء المتعادل" لتنظيف العيون أثناء التعرض للدخانيات والمسيل.

■ **الخوذ والسلاسل والهراوات:**
■ القنابل التي تُقذف على رؤوسهم كانت تنهي حياة الكثيرين ومن هنا كانت الخوذة خيار جيد للحماية قد يشترونها أو تأتيهم من تبرعات أو يستحونون عليها كغنائم من عناصر الشغب في الاحتدامات القويّة. وفي اللعبة بإمكانك أن تحصل على الأسلحة والملابس والمعدات من خصمك بعد أن تنصّر عليه. كذلك استخدموا السلاسل الحديدية الضخمة لإسقاط الحواجز الكونكريتية. أما الهراوات التي حصلوا عليها كغنائم ذلك فكانوا يستعملوها في تنظيم سير في الشارع.

■ **حاويات الأبال والبراميل الحديد:**
■ أهم نقطة في التحرك وعبور الجسور هو استعمال هذه الحاويات الحديدية وأنصاف البراميل كدروع عند محاولة التقدم للأمام وعند إنقاذ أحدهم عندما يصبح عالقا في موضع معين والرمي مستمر عليهم من قووات الشغب أو الميليشيات غالباً. الرصاص الحي مستمر وأبطال يتقدمون بهذه الدروع وأبطال آخرون يحاولون المساندة بالصراخ والتشجيع برمي الحجار

للمدوع منتهية الصلاحية وغير منتهية الصلاحية وعبوات غاز سام ولفل حار ورصاص مطاطي ورصاص حي وشاحنات ماء ساخن وتحكم بالإنترنت والكثير من الذبول -أي التابعين- في الفضائيات والسوشل ميديا والجموع واتصاد الأدباء والعشائر. رغم كل هذا ينزل اللاعبون/المتظاهرون حاويات.

النزول للحاويات

تعريف:

■ في اللعبة النزول للحاويات يكون تحدياً كبيراً إن اختاره اللاعب حيث يكون الأفراد مجزئين من الأسلحة وينزلون للحاويات المتوفرة فيها الكثير من الأسلحة والمعدات في أماكن معينة يعرفها البعض ولا يعرفها البعض نتيجة الخبرة في اللعب وبالتالي من يحصل على السلاح قبل الآخر سيعيش بينما يموت الآخر لأنه سيقتله.

الأسلحة الدفاعية

التاير:

■ أول إضرار أحرق في احتجاجات البصرة 2018 حيث تم حرق بنايات الأحزاب الفاسدة وصور رموز الفساد وسد الطرق للضغط على الحكومة المحلية للاستجابة للمطالب. أخذ التاير

القائد الواحد والتي كثيرا ما كانت تنهار بسرعة عند أي تواطؤ من قبل هذا القائد. لنصل إلى نموذج قيادي آخر يعتمد على الخط المستقيم في المواجهة. فالك في الأمام والكل على تماس مع الموت وبالتالي الاندفاع نحو الموت بثقة وجنون لا الهروب والخانات والخوف كما يحصل في النموذج الهرمي.

السؤال المهم أين هي إيران في اللعبة؟ إيران تشحن العراقيين في الواقع باستفزاز كامل كل يوم في التلغاف في تصريحات ولقاءات السياسيين وفي المناسبات الدينية وفي خطبة الجمعة وحتى في علامات السير في الطرقات (فيلق بدر يودعكم، تيار الحكمة يرحب بكم.....).

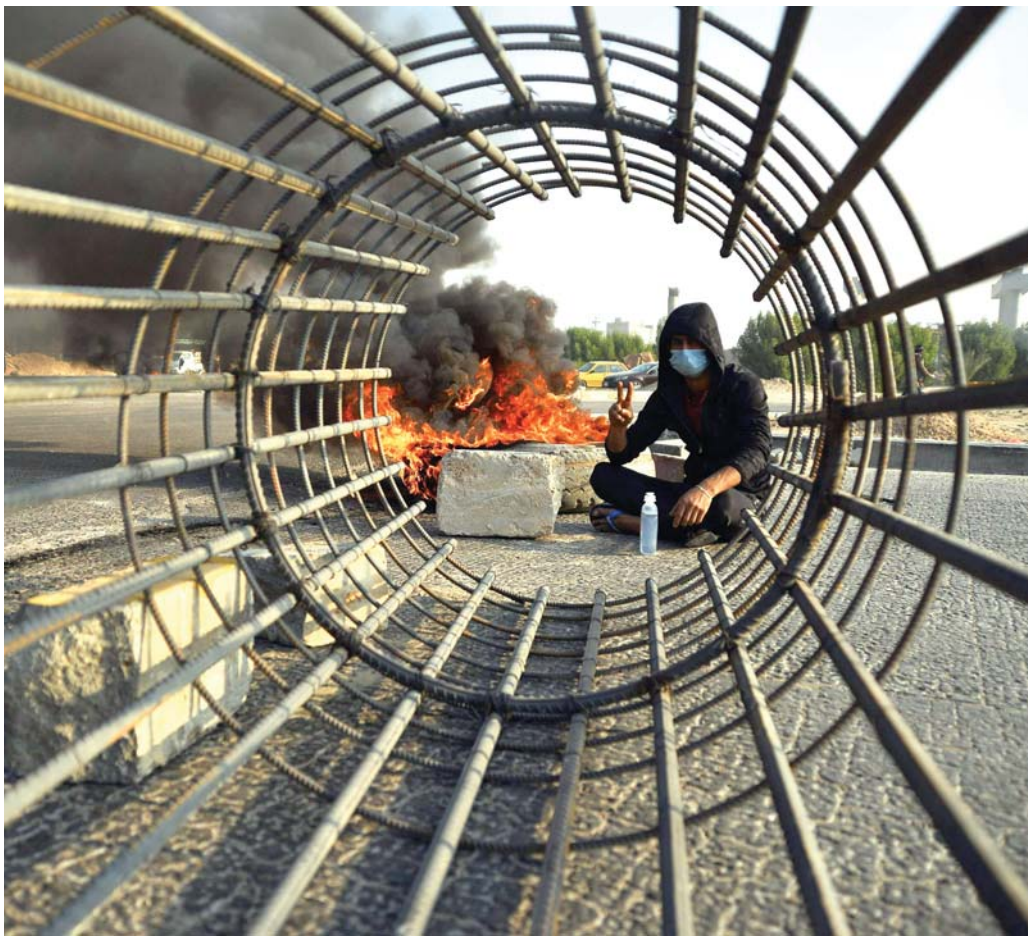
يجب اللاعبون على نفس السؤال وترجمونه في الساحة بشعار "إيران بره بره /بغداد تبقى حرة" لقد استبدلوا عدوهم في اللعبة المتمثل بالسعودية إلى إيران في الواقع؛ كون من يحكم العراق هم عملاء إيران أكثر ممّا هم عملاء السعودية أو أميركا. في اللعبة يتفوق السعوديون بالنت القوي جدا

والمويلات الحديثة رغم ذلك يفوز العراقيون في الغالب؛ لأن اللاعب العراقي ينزل حاويات ويستقتل أكثر برقة فريقة وبالتالي يفوز. وهذا التفوق اتضح بالواقع لإيران بشكل دقيق. لديهم قناصون وقنايل صوتية وعبوات مسيل

لا يحصل في أي تظاهرات إلا وهو الانسيابية الواضحة في توزيع الأدوار؛ فهناك من يرباط على سائر الجسر، وهناك من يأتي بالدعم اللوجستي من طعام وشراب وملابس وهناك من يجمع التبرعات من مكان آخر، وهناك من تسعف الجرحى، وهناك من يقوم بنقل الجرحى للمفارز الطبية أو المستشفيات، وهناك من تغسل ملابس المتظاهرين، وهناك من يقومون بمكافحة الدخانيات (الكولجية).

الجيل بحكم اللعبة أصبح يقاتل معه العراقي ضد غير العراقي في الكثير من الأحيان وبالتالي أصبح المذهب والدين عراقيا. هذا ما بدا واضحاً في علاقاتهم الاجتماعية الكثيرة

ومن الواضح أن جو اللعبة الاختلاطي طغى في الحراك لدرجة أنه لم تُسجل حالات تحرّش عكس ما حصل في حراكات أخرى في المنطقة. كما أعطت هذه الجماعية أسلوباً مختلفاً في القيادة قضى على القيادة الهرمية ونموذج



قطع الطرقات واحد من تكتيكات الانتفاضة العراقية

واضح أن الانتماء المذهبي عملوا له "إبلوك" بلغتهم التواصلية. هل وعينا أين تكمن خطورة هذا الجيل؟ ههنا تكمن خطورته على الفاسدين والقتلة. خطورته وقوّته في قتل الطائفية المقيتة اللعبة التي اشترك في خلقها الدين والسياسة وأنتجت حمامات الدم العراقي وحيتان الفساد.

والآن إلى محاولة قراءة للحراكين (الاقتراضي والواقعي):

في البداية كان حراكا جماهيريا لا يمكن أن نطلق عليه ثورة؛ وليس انقلابا فالانقلاب يتضمن معسكرين فيهما شيء من التكافؤ يتمثل بالتسلح حتى وإن كان متفاوتا بين الطرفين. ولا تظاهرات، لأن بلدان العالم الثالث لا تشهد تظاهرات. التظاهرات تشهدها بلدان متقدمة تمتلك شعوباً حية واعية وتحكمها نخب واعية تمتلك مهنية وأخلاقية في التعامل معها وفق الضوابط والقوانين والحقوق وتنتهي الموضوع بالخضوع للجمهور دون أن يسقط قتلى من الطرفين. لا من الجمهور ولا من القوات الأمنية. السؤال المهم هو كيف يواجه المتظاهر العراقي القناص؟ بمواجهة عبوات مُسيل الدموع؟ بمواجهة الرصاص الحي؟ بمواجهة الأحكام التعسفية والاعتقالات وكو ليس التعذيب؟ هل يكفي بالوقوف وحمل العلم العراقي ولافتة توضح مطلبه وهو يموت ويباد تحت رحمة الله والمؤسسة الدينية والامم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والقوى العظمى؛ الشارع والواقع في العراق تحدياً يقولان شيئاً آخر عن مفهوم التظاهر. ما يحصل هو احتجاج ضخم بطرحه حراك كبير تحول لانتفاضة عراقية لن تهدأ حتى اقتلاعهم جميعاً.

الحراك الافتراضي

قلنا إن اللعبة قتالية وجماعية فهي تُعبّ بنيمات وهذا ما يجعل المقاتلين ينهبون بعضهم ويحسون بعضهم ويوجهون بعضهم ويسعف أحدهم الآخر لأن موت أحدهم سيضعف الفريق.

لكن أقوى اللاعبين هم العراقيون والسعوديون وفي الطائرة قبل النزول للخارطة تجري حوارات وانفعالات بينهم تصل لدرجة الشتائم الداعرة ثم التحدي للنزول في حاويات.

بإمكان النزال للحاويات أن يجد الكثير من الأسلحة والمعدات:

■ **AUUM 24:**
■ قناص قوي، Car K 98: قناص قوي أيضاً، BKC: سلاح أميركي مشهور، M416: قناص بمنظار ثابت ورمي سريع أي بإمكان المقاتل أن يمارس قتلا جماعيا من خلاله، المقلاة، المسدس، السهم، الدخانية، والكثير من المعدات والمستلزمات والإسعافات الأولية.

شعار اللعبة يتمثل برزي الطالب بقميص أبيض وبنطال وخوذة ومسدس وسلاح قناص يحمله على ظهره. كذلك هناك زي يناسب الخارطة للتنويه مثلا الأخضر الحشيشي في الغابات والصحراوي في الصحراء وهكذا.

عند اشتداد القتال هناك ما يسمى بالـ"رزم" حيث يكون الفريق الواحد غرفة من تجمعهم حول بعضهم لحماية بعضهم البعض، فنقصان العدد أو الإصابات تقلل فرص البقاء على قيد الحياة لذلك يحاول الجميع حماية الجميع ويحاول الجميع إسعاف المصاب بأسرع وقت.

■ **ملاحظة:**
■ مدة الكيم غالبا (30 دقيقة). وهم يلعبونها بإدمان قاتل؛ لأن الفوز ليس سهلا أبداً وبالتالي التنافس والحماس كبيران. وقد تحصل انفعالات لدى اللاعبين جزاء الاندماج في اللعبة تترجم بالصراخ بينهم أو حتى كسر الموبايل.

الحراك على الواقع

(العراقيين وينكم...مشتاكين) هذا ما غرّد به الكثير من السعوديين على تويتر منذ بداية 25 أكتوبر، حيث قل نشاط العراقيين الافتراضي في الـ"PUBG" والسبب بسيط وواضح أنهم بدؤوا بمارسون حراكهم في ساحة التحرير. وكما يلي:

قتالية اللعبة أفرزت حراكاً عنيداً من الصعب جداً إخماده دون تحقيق المطالب التي يريدها؛ فمن يتظاهر لا يتظاهر وفق قوانين التظاهرات ومعطيات الحراك المدني بل يلعب وبالتالي سيُلبع لآخر رمق، لآخر ثانية في الكيم، لآخر قطرة دم.

بما أن اللاعب في البوبيجي يموت أكثر من مرة دائما ويعاود اللعب هذا جعلهم يتعاملون مع الموت بسطحية كبيرة باعتباره شيئاً عادياً جداً جداً. وهذا ما يمنحهم سعادة ضخمة عندما يكونون على تماس مع الخطر والموت. الجماعية قذمت شيئاً مهمّاً جدا

إيتيل عدنان: أنا دمشقية يونانية

أكتب بلا ذاكرة أدبية وشعري لا يخرج من تاريخ الشعر ولكن من الخبرة الفطرية للكائن



إيتيل عدنان تشبه جمال اللغة بسكة حديد تحمل عربة مندفعة (غرافيكس «الجديد»)

أسرار كثيرة، ونحن لا نعرف إلا القليل القليل من الحقائق.

● **الجديد:** هل يعني ذلك أن النقاد، مثلاً هم مجرد قراء، قد يصدرون أحياناً عن وهم أو قصور، وبالتالي ليس علينا أن نأخذ قراءاتهم على أنها صائبة باستمرار؟

■ **إيتيل عدنان:** تماماً. ولو نحن عدنا إلى الذات الفنية المنتجة لنوعين من الفن، فإن ما ينتج عنها شيء تصعب المفاضلة ما بينه. لأننا بصدد منع مختلفة. الكتابة مثلاً صعبة للجسم، لأن الذي يكتب يجلس غالباً في وضعية قد لا تكون مريحة للجسم، بينما الفن التشكيلي كالرياضة، معه يدخل الجسم في عمله أكثر مما يدخل في الكتابة، وبالتالي تحقق الفنان في عمله يكون أكبر. ومن الطبيعي أن تكون العلاقات بين الكلمات والرسم متغيرة من فنان إلى آخر. مثلاً بول كلي ودولاكروا كتباً، ولكن كتابتهما كانت إما عبارة عن يوميات، أو نظرات فلسفية.

شعري لا يخرج من تاريخ الشعر، وإنما من خبرة الكائن الفطرية، ومن تفكره في الوجود

أيضاً فإن فان غوغ في رسائله كان كاتباً عظيماً ولم يبرع فقط في الفن، وعلى الرغم من أنه يتساوى مع كلي في قدرته الفنية وتأملاته الفلسفية، إلا أنه كان مختلفاً عنه كثيراً في فنه، فقد سعى فان غوغ وراء حقيقة مزدوجة أن لا يرسم وكفى، وإنما أن يرسم ليكون نقياً ومبتافيزيقياً في لوحته وكتابته سواء بسواء. بينما نجد أن بول كلي يصب مشاعره وتأملاته وأفكاره كلها في لوحته. إنه يفكر في الرسم، يستعمل الخطوط والألوان كلمات توصل معنى فلسفياً، بخلاف فان غوغ الذي يرسم ليصبح أنقى.

● **الجديد:** وماذا عنك بين الكلمات والألوان، أي فلسفة تناسبك لرسم العلاقة بينهما؟

■ **إيتيل عدنان:** في البداية لم يكن في وسعي التوصل إلى خلاصات فكرية بصدد ذلك، لكنني لاحظت لاحقاً أن هناك وجهين يتبادلان الظهور في شخصيتي ويعبران عن نفسيهما في كتابتي، الأول مأساوي، والثاني فلسفي. بينما يأخذني حب السعادة والرغبة في نيلها إلى الرسم. أنا أسعد عندما أرسم. الرسم هو الشيء الذي يسعدني.

الصفحة 10، 11، 12، 13، 14 تنشر بالاتفاق مع «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية.

السلطة الطاغية تخاف سلطة الشعر، لأنها غير مرئية، وكل ما هو غير مرئي بيعت على الخوف. الشعر له مفعول المnom المغناطيسي، والسلطة خير من يدرك ذلك. هناك أناس يغيروهم الشعر دون أن ينتبهوا. إنه في ظني عمل مباشر. ترى رجلاً جباراً يسمع الشعر فيذوب لشيء فيه ليس يدركه.

● **الجديد:** هل إنه لو أدرك لكف عن أن يكون جباراً؟

■ **إيتيل عدنان:** ربما. ففي كل إنسان، مهما كان سيئاً أو شريراً هناك نقطة بعيدة متوالية تمثل إنسانيته البريء. إلى تلك النقطة في نفس الكائن يذهب الشعر، ويصل. وهناك يفكك ويهدم الجدران في الكائنات.

● **الجديد:** لكن الشعر، كما يخيل إليّ أحياناً، يصدر من منطقة الخلل، من انكسار، أو من لحظة ضعف قوية. إذن كيف يقبض للشعر أن يكون قوياً؟

■ **إيتيل عدنان:** الشعر يملك قوة ليس ترجمة لأيّ حقائق مفترضة، ويجوز أن تكون هناك حقائق بلا أي فائدة. وإذا حاول المرء مع الشعر بحثاً وتفسيراً لكل شيء إذ ذاك سوف تتبدد الحقيقة. فالشعر كالوسيقى، الموسيقى لا يمكن ترجمتها في كلمات، كذلك الشعر فالشعر لا يترجم.

الكلمات والألوان

● **الجديد:** كشاعرة تكتب وتشكل بالكلمات، وفنانة ترسم وتلون، أيهما الأكثر تمثيلاً للروح الفني لديك والأكثر قرباً من نفسك وأقدر على التعبير عن هذه النفس بالأقل من الحواجز، الشعر أم التشكيل؟

■ **إيتيل عدنان:** لا أعرف، حقيقة. أنا أكتب قبل أن أرسم. والكتابة والرسم بداية إذ يصدران عن روح واحدة إنما يعبران بوسائل مختلفة عن هذه الروح. لا أعتقد أن أحداً يمكنه الكشف عن كامل العلاقات بين الفنين. نحن نقوم بعمل أشياء كثيرة لا ندركها. نحن، مثلاً نمشي، ولا نعرف ميكانيكا المشي في جسمنا. حتى الأخصائي لا يعرف على نحو نهائي. هناك سر دائماً. حقيقة نحن لا نعرف. نحس ذلك في جسدنا. كيف مثلاً يبدأ طفل صغير، فجأة، في المشي. في الكون

أيّ حقائق؟ وإذا كانت الحقائق الاجتماعية في جلّ ما نستعرضه عبر التاريخ هي حقائق مضادة للإنسان وملوثة لوجوده، إن لم نقل مدمرة، خصوصاً عندما تصدر عن خلل في الميزان الإنساني لصالح القوة المتسلطة والأنانية والشرسة. عند ذاك ما هي حقائق الشاعر وحقائق الشعر؟

■ **إيتيل عدنان:** إذا كان هناك شيء اسمه الحقيقة فهي موجودة أصلاً وأساساً في الفن. الشخص يستطيع أن يكذب، لكن الشعر لا يكذب. الشعر يخرج من الأعماق، ممّا قبل الفكر. في أوقات، على المرء أن يكتب حتى يعرف بم فكر، بالكتابة يجد الكائن حقيقة ذاته، ومن حقيقة الذات يمكنه العثور على حقيقة أكبر. ولكن إذا لم يبدأ المرء من الذات، فهو لن يصل إلى أي حقيقة.

● **الجديد:** ولكن هل يمكن تعيين وتسمية حقائق الشعر؟

■ **إيتيل عدنان:** هي الشعر نفسه. الشعر ليس ترجمة لأيّ حقائق مفترضة، ويجوز أن تكون هناك حقائق بلا أي فائدة. وإذا حاول المرء مع الشعر بحثاً وتفسيراً لكل شيء إذ ذاك سوف تتبدد الحقيقة. فالشعر كالوسيقى، الموسيقى لا يمكن ترجمتها في كلمات، كذلك الشعر فالشعر لا يترجم.

● **الجديد:** الشعر يكتب بالكلمات. والكلمات لها دلالات تاريخية واجتماعية وإنسانية مختلفة. وهذه لا يستطيع الشاعر تجنبها، أو تجاهلها. كيف إذن تصير كلمات سابقة على الشاعر كلمات وحده؟

■ **إيتيل عدنان:** هنا المشكلة الجوهرية في الكتابة. فالشعر موجود بين الكلمات كادوات استعمال للجميع، والكلمات كادوات خاصة.

■ **الجديد:** أين تكمن، إذن، الحياة الخاصة للكلمات؟

■ **إيتيل عدنان:** الكلمات شيء مثل الأرض التي نمشي عليها حفاة. وقصائدنا هي آثار خطواتنا على تلك الأرض.

قوة الشعر

● **الجديد:** هل الشعر قوة؟

■ **إيتيل عدنان:** نعم، قوة.

● **الجديد:** كيف؟

■ **إيتيل عدنان:** في التاريخ، نعرف أن الشعر طالما أخاف السلطة منه. لذلك دأبت السلطة على محاولة شراء الشعراء. خطورة الشعر أنه يخرج من روح ويصل إلى روح. لذلك فإن

ما هو حقائق شعرية وما هو حقائق إنسانية لئلا يبطل التمييز بين الواقع والفن.

على قدر حبي للبحر كنت مهجوسة بالرغبة في الوصول إلى الماء، وكنت أتابعه وأخذ إليه من وراء الأبنية عبر الشوارع التي تحجبه وتلك التي تغضي إليه. ولم تكن عيناى فقط تتوقان إلى البحر، وإنما جسدي كله بكامل كيانه كان يستشعره وينجذب إليه. منير العكش، لو كنت تعرفه، قال لي، بعد قراءة "كتاب البحر" إن في هذا الشعر نظرة إلى البحر لا تماثلها إلا نظرة الإغريق إليه، شعره يعكس في القارئ إحساساً بحركة البدء، ويجسد شيئاً من صور الخلق في الكون، عندما كان الوجود ما يزال سديماً. وفي نظري هو كتاب يجسد زواج الشمس والبحر.

شعري لا يخرج من تاريخ الشعر، وإنما من خبرة الكائن الفطرية، ومن تفكره في الوجود بصفاء. لذلك أحس عندما أكتب أن الدنيا تتحول إلى وجود جديد. أكتب بلا ذاكرة أدبية. وهذا النمط من العلاقة مع الكتابة بدأ مع كتابي الشعري الأول، ورافقتني خلال أعمالي اللاحقة. إنه ينطبق على كل ما كتبت.

الشعر والحقيقة

● **الجديد:** هل يقدم الشعر، في رأيك، حقائق عن الوجود؟ هل مطلوب من الشعر أن يقدم

إيتيل عدنان شاعرة وفنانة تشكيلية من سوريا تكتب بالإنكليزية وتقيم خارج سوريا منذ أكثر من أربعين عاماً، وإقامتها بين مدينتي كاليفورنيا وباريس. هي ابنة لأب دمشقي هو أصف عدنان قدري كان ضابطاً في الجيش العثماني وأم يونانية مولودة في أزمير هي روز ليليا لاكورتى. عاشت ردحا من طفولتها في بيروت، ورببت في ظل هيمنة اللغة الفرنسية على العربية في الاستعمال اليومي لعائلات ميسورة. درست الأدب الإنكليزي وهاجرت إلى فرنسا أولاً، ثم اتجهت إلى أميركا حيث تخصصت في الفلسفة، وعملت أكاديمية في إحدى الجامعات الأميركية. أطول إقامة لها كانت في أميركا، وهناك أصدرت جل أعمالها الشعرية. الحوار معها جرى في لندن أثناء توقفها في رحلتها السنوية بين كاليفورنيا وباريس. ما سلف كان المقدمة القصيرة التي وضعتها لحواري هذا مع إيتيل عدنان الشخصية الفريدة من نوعها بين مبدعي الشعر والرسم وكنت أجريته معها قبل ربع قرن من اليوم عندما كنت أحرر مجلة "الكاتب" في لندن مطالع التسعينات. صداقة شعرية من نوع خاص ربطتني بهذه الشخصية الطفولية إيتيل عدنان بعدما فاجأتني ذات يوم بإنجازها عملاً فنياً كبيراً مستوحاً من كتابي "مجاراة الصوت". عرضته في عدد من متاحف العالم، من نيويورك إلى جنيف، إلى باريس، وكانت آخر محطة له في معرض لندني. وبعد العرض أهدتني العمل الذي يشبه الأكورديون. واليوم أعترف بأنني أنسي فقدت تلك النسخة اليتيمة. ولم أتمكن من أن أكتشف الأمر لهذه الفنانة والشاعرة الكبيرة بأن العمل الفني الذي أنجزته وأهدته لذلك الشاب الطائش الذي كنت لم يعد موجوداً. الشعراء كائنات طائشة. لكن هذا الحوار معها كان فوزاً بليغاً. فلم يسبق لي أن قرأت أو أنجزت حواراً مع شاعرة أو شاعر يتحدث بالطريقة العميقة والبسيطة بساطة أسرة كتلك التي نتحدث فيها إيتيل عدنان عن الشعر والشاعر والكلمات وعن الفن والفنان والعالم. شيء لا يشبهه إلا العمق الطفولي المذهل في الشعر نفسه. لن أضيف أكثر، ولكن أترك صوت الشاعرة يتكلم.

نوري الجراح
شاعر سوري

● **الجديد:** كيف تنظرين إلى الخطيب الفلسفي الذي ينظم مملك الشعري "كتاب البحر" الصادر مؤخراً في ترجمة عربية، وهو عمل كتب في فترة مبكرة. هل توافقيني، من الأساس، على وجود مثل هذا الخطيب في شعرك عموماً؟

■ **إيتيل عدنان:** شعري الأول في "كتاب البحر" كتبته قبل دراسة الفلسفة. درست أولاً الأدب ثم تخصصت في الفلسفة. وفي أميركا عملت أستاذة للفلسفة في إحدى الجامعات على مقربة من سان فرانسيسكو. "كتاب البحر" وضعته قبل أن أبلغ العشرين. ولا بد أن يكون اختياري الفلسفة مبنيًا على رغبة وأساس طبيعيين، وبالتالي مبركين. وهذا الاهتمام ركز اجتهادي في فقه الكون. قبل بضع سنوات كنت مريضة جداً، وخفت أن أموت. والآن أتذكر

خطورة الشعر أنه يخرج من روح ويصل إلى روح. لذلك فإن السلطة الطاغية تخاف سلطة الشعر، لأنها غير مرئية



الشعر يملك قوة الحقيقة

الفنانة الكندية دومينيك بيلان تبحث عن حراس الفن

معرض باريس يأخذنا في رحلة وثائقية لاكتشاف طرق الحفاظ على الأعمال الفنية أثناء الأزمات



كيف نقل جدارية في زمن الحرب



العنف السياسي على الجسد



إخفاء الأعمال الفنية أثناء الحرب العالمية الثانية

تردهر أثناء الحروب والكوارث الطبيعية أسواق الفن، ويتحول التراث الإنساني إلى سلعة تباع وتشترى من أجل قيمتها التي لا تتلاشى، إذ تُخزن اللوحات في البنوك وصالات العرض في حين تقع أخرى ضحية للعنف السياسي والإتلاف الذي يرى فيها فناً منحطاً، كما حصل أثناء الحرب العالمية الثانية حين احتلت ألمانيا فرنسا. لكن هناك فئة تسعى للحفاظ على هذا التراث، تصونه وتخفيه وأحياناً تقوم بنقله إلى مساحة آمنة، عبر جهود فردية ومؤسسية لا "الحفاظ" على العمل الفني، وتصميم وعاء يضمن عدم تعرضه للتلف أو التخريب.

أيضاً صور من الأرشيف الفرنسي توثق جهود الذين قاموا بإنقاذ اللوحات الفنية من متاحف باريس أثناء الاحتلال النازي، لكن ما يشير إليه العمل مباشرة هو الصندوق الذي احتوى جدارية تيتان "معود السيدة مريم" أثناء الحرب العالمية الثانية، إذ نقلت من كنيسة دي فراي في البندقية وأخفيت حتى نهاية الحرب، لتعود إلى مكانها الأصلي عام 1945.

الوقوف أمام الصندوق يحيلنا إلى صعوبة العملية التي قام بها القائمون على الكنيسة لنقل الجدارية الضخمة، والتقاني للحفاظ عليها من أي خدش. هذه العملية تسائل مفهوم انتقال العمل الفني نفسه، فالجدارية نفسها صممت كي لا تنقل، بل لتبقى في مكانها، وهنا نفكر بمعنى اسمها الحرفي أثناء سيرها طوال الطريق، كيف يمكن النظر إليها بذات الشكل السابق بعد أن علمنا المسافة التي قطعتها، وهل نزغها كلياً من السياق المادي يُهدد الهالة التي تمتلئها؟

تثير صور اللوحات والأعمال التي تم تهريبها والحفاظ عليها في فرنسا الدهشة، إذ نتتبع كيف أخرجت من متحف اللوفر لتخبأ من بطش النازيين، الذين كانوا يرقون ما يجذونه في حديقة توليري بوصفه منحطاً ولا يتطابق مع "الجماليات الوطنية"، أعمال التهريب والإخفاء هذه هدبت حياة الكثيرين، كونها كانت تتم بالتعاون بين القائمين على المتاحف العاملين فيها. وهنا تبرز واحدة من أهم المفاهيم التي يحاول المعرض أن يختبرها وهي المقاومة، فالحفاظ على التراث الإنساني ونقله والمخاطرة بالحياة في سبيله شكل من أشكال الوقوف بوجه الاحتلال، والحفاظ على تاريخ البلاد وهويتها ضد من يحاول أن يعيد تكوين الحكاية الوطنية وخصائصها، وكان الحفاظ على لوحة أو حتى مخطوطة نضال ضد النسيان وانتصار للإرادة والأمل.

صناديق الفراغ

بحوي المعرض العمل الأشهر لبيلان والذي يتألف من مجموعة من الصناديق الزجاجية مختلفة الحجم، كل واحد منها تكونه عدة طبقات، والنظر إلى كل واحد منها من الأعلى، يكشف عن أثر عمل فني ضاع أو سرق أو دمر بسبب الحروب الدينية والسياسية، أشهرها رأس بودا، الذي كان في متحف كابول، وسرق بين عامي 1992 و1996، فالتمثال الذي يبلغ طوله 35 سم، ويعود للقرن السابع، اكتشف في الأربعينات، وحين دمر متحف كابول على يد طالبان، كان واحداً من حوالي 100 قطعة تمت سرقتها، ولا نعرف مصيرها إلى الآن.

وهنا تأتي الأضواء المختلفة ضمن كل صندوق أشبه بطبقات الذاكرة التي تختلف في شدتها وعمقها، لتبدو نهاية الأثر الوحيد الباقي، وكان بيلان تشكل ظل العمل الفني، ذاك الذي لا يمكن حفظه، بل نستطيع فقط تتبع أثره وكيفية انتقاله من الوجود الحقيقي إلى الذاكرة

المعرض يحوي مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي قامت بيلان بتعديلها لتعكس العنف الذي تتعرض له الأعمال الفنية

الرمزية للأفراد، إذ تبدو الصناديق الخضراء ذات الحواف المتقنة أشبه بمساحات في الذاكرة الإنسانية، وكان الفراغ فيها شاهد على العنف الأنظمة السياسية، وهذا ما يتضح في الصندوق الذي من المفترض أن يحوي قناعا يعود لسكان أميركا الأصليين لكن الحكومة الكندية صادرت عام 1921 حين كانت الرموز الثقافية هذه ممنوعة من الظهور علناً.

أعين بودا الضائعة

نرى في واحدة من الشاشات في صالة العرض فيديو يحوي ثلاثة رؤوس لبودا ضائعة تعود أيضاً إلى متحف كابول، لكن المميز فيها أن بيلان قامت بتحريك عيون التماثيل في الاتجاهات الأربعة، وكأنها تحاول اكتشاف ما حولها، أين هي في مساحة الغياب/ الضياع، من يحرق بها، ما هو الفراغ المحيط بها بعد عنف الاختفاء الذي تعرضت له؟

بحوي المعرض أيضاً مجموعة من الصور الفوتوغرافية التي قامت بيلان بتعديلها لتعكس العنف الذي تتعرض له الأعمال الفنية، إذ نرى بالحجم الكبير صورة نيفاتيف لعملية حفظ وتهريب تمثال "فينوس ميلو" الشهير، والذي تعرض للتخريب سابقاً وفقد بديه، وأثناء الحرب العالمية الثانية تم تهريبه من متحف اللوفر إلى قصر خارج العاصمة الفرنسية، وقد اختارت بيلان النيفاتيف بوصفه تعبيراً عن الذاكرة التي تضع فيها الملامح، لتبقى الإطارات والأشكال الرئيسية.

كذلك نشاهد صورة لتمثال بودا العملاق الذي دمرته حكومة طالبان في أفغانستان عام 2001، وقاتي شهرته من أن طوله 53 متراً، ويعود للقرن الخامس، وشكل تدميره صدمة عالمية لأنه اعتبر "صنماً" حينها، لكن ما قامت به بيلان أنها أضافت للتمثال تعديلات ليبدو وكأنه مغطى أو يرتدي نقاباً، في إحالة إلى أن القمع الذي يتعرض له التراث الإنساني في تلك المنطقة يتطابق مع ذاك الذي يتعرض له الجسد، فالإخفاء والإحتجاب ليس إلا عنفاً سياسياً ضد ما يُظن أنه مُعيب أو مختلف.

عمار المأمون
كاتب سوري



باريس - يقيم المركز الثقافي الكندي في العاصمة الفرنسية باريس معرضاً بعنوان "انتقال" للفنانة الكندية دومينيك بيلان، التي عملت على جمع الصور والتسجيلات التي توثق عمليات إنقاذ أعمال فنية في أزمنة العنف السياسي، سواء أثناء الحربين العالميتين أو ما شهده العالم في الألفية الجديدة، كما أنجزت عدداً من أعمال التجهيز التي تمثل الأوعية والأدوات والتقنيات التي استخدمت لنقل الأعمال الفنية الضخمة إلى مساحات آمنة، في محاولة لتتبع رحلة انتقال العمل الفني، تلك التي تضيف إليه معاني جديدة تعكس الدور السياسي الذي لعبه، والقوى التي خضع لها وأدت إلى "انتقاله"، وكان العمل الفني يتحول إلى عود أو رهينة أثناء الصراعات، بسبب مخالفته للشكل العام أو قيمته المادية.

أول ما يلفت الانتباه في المعرض هو عمل التجهيز الضخم "صروح 2" الذي أنجزته بيلان عام 2015، والذي يتألف من صندوق خشبي ملفوف بحبال أشبه بتلك التي تستخدم للتخزين، ترافقه



الوقوف أمام الصندوق يحيلنا إلى صعوبة العملية التي قام بها القائمون على الكنيسة لنقل الجدارية الضخمة، والتفاني للحفاظ عليها من أي خدش. هذه العملية تسائل مفهوم انتقال العمل الفني نفسه، فالجدارية نفسها صممت كي لا تنقل، بل لتبقى في مكانها



السفر الافتراضي رحلة سياحية دون عناء التنقل

التقدم التكنولوجي يوفر الوقت للسياح لزيارة وجهاتهم المفضلة

تسهم الابتكارات الجديدة في مجال تكنولوجيا السفر في إحداث ثورة في قطاع السياحة، حيث تتغير العادات الاستهلاكية واستراتيجيات التسويق على المدى القصير والمتوسط باستمرار، بفضل التقنيات والمفاهيم الجديدة مثل جوازات السفر السحابية، وتجربة السفر الشخصية، والواقع الافتراضي والتطبيقات الإلكترونية، ويعمل العلماء اليوم على توفير رحلة سياحية إلى أكثر الوجهات شهرة في العالم دون السفر إليها.

لندن - يسافر المرء في الأحلام حين لا تسعفه الإمكانات المادية والوقت في الواقع، فينتقل بين العواصم الكبيرة كباريس ولندن وطوكيو والمدن التاريخية الشهيرة دون أن يعرف تفاصيل شوارعها ولا قصورها الشامخة في الزمن، قد يبحر في إسبانيا ويستمتع بشواطئ المغرب وتونس وهو ساجع بعينيه في سقف غرفته.

هذه الأحلام اقتربت اليوم من تحقيقها في الواقع بعد التقدم التكنولوجي المتراكم، إذ يحاول العلماء والمطورون اليوم ابتكار أنواع جديدة من السفر الافتراضي بعد أن نجحوا في الألعاب الافتراضية، والسفر الجديد يمكن أن ينقل الإنسان إلى أي دولة في العالم لزيارة معالمها وأماكنها الشهيرة في أقل وقت وبتكلفة محدودة.

وقد نجحت اليابان في تجربة أولية حيث ربط مجموعة من الركاب أحزمة السفر واسترخوا على مقاعد الدرجة الأولى، في رحلة متجهة لباريس دون أن تقلع بهم الطائرة ودون أن يتكبدوا عناء السفر.

وزار السياح معالم باريس ومتاحفها لمدة استغرقت ساعتين من الزمن، دون الحاجة إلى دفع مصاريف باهظة الثمن لقاء الرحلة الحقيقية.

وقال تاكاشي ساكانو (39 عاما) في أول رحلاته الافتراضية "القيام برحلة حقيقية أمر مزعج في تحضيراته وباهظ التكلفة ويستهلك الوقت. لذلك اعتقد أن من الجيد أن تتمكن من الاستمتاع بكل ذلك دون إزعاج"، وأضاف أنه يود أن "يسافر افتراضيا في المرة القادمة إلى روما".

وبدأت الشركة اليابانية، فيرست إيرلاينز، العمل على هذا المشروع عام 2016، وتم حجز المقاعد الإلكترونية للشركة بشكل كامل، وتسير الشركة رحلاتها ويعمل العلماء، خلال الفترة الحالية، على تعزيز تقنية «النقل الرقمي عن بُعد»، وهي تجمع بين الواقع الافتراضي المباشر، واستخدام الطائرات دون طيار، مع دعم من الشبكات اللاسلكية السريعة، وذلك بهدف باستكشاف المواقع البعيدة وأماكن السفر المكلفة أو التي يصعب عليهم الوصول إليها في ثوان معدودة. ويمكن للإنسان خوض تجربة السفر الافتراضي من خلال



رحلة العمر في ذات المكان



العالم من خلال نظارة

الواقع الافتراضي فيمكنهم الحصول على تجربة أكثر متعة. تجارب السفر الافتراضي تجذب إليها العديد من المستخدمين بالرغم من أنها لا تزال في مرحلتها التجريبية مقارنة بتجارب الواقع الافتراضي الخاصة بالألعاب، على سبيل المثال.

الأخيرة" على حلقات تحمل مغامرات افتراضية للسباحة مع أسماك القرش في هاواي. ويمكن لأي شخص لديه جهاز كمبيوتر مكتبي أو هاتف ذكي مشاهدة مقاطع الفيديو بنطاق 360 درجة، أما الأشخاص الذين لديهم نظارات عكس

من خلال مقاطع الفيديو والصور ثلاثية الأبعاد المصنّمة لتتناسب مع تحركاته. ويمكنه الإقلاع والإسراع والتوقف للاستمتاع بالمنظر، وكذلك الاستدارة والتحريك جانبيا والتوجه إلى الأسفل لإلقاء نظرة عن قرب على المعالم السياحية الشهيرة.

ويزداد الإقبال على تقنيات السفر الافتراضي التي استخدمت أول مرة مع الأشخاص المسنين في دور العجزة ممن لا يستطيعون السفر على متن الطائرات سواء لأسباب مادية أو لعدم قدرتهم على الحركة.

واثبتت التقنية أن المستخدمين يتمتعون بمناظر خلابة تساعدهم على تغيير واقعهم الحري.

يذكر أن شركة الطيران الهولندية أنتجت تطبيقا يمكن المسافرين أثناء الانتظار داخل المطار من التفاعل مع شخصيات متحركة ومشاهدة المناظر الطبيعية من وجهات مختلفة باستخدام كاميرات الهواتف الذكية وفيسبوك. وترتكز آخر إصدارات الواقع الافتراضي التي أنتجتها شركة الطيران الهولندية والتي تحمل عنوان "الوجهة

استخدام سماعة رأس رفيعة ومريحة، ثم التعامل مع عناصر التحكم المختلفة للانتقال من مكان إلى آخر، والضغط على زر الإيقاف، حينما يشعر بأنه زار معالم الدولة كلها بالفعل.

أما الطائرات المسيرة فسيكون دورها رصد تفاصيل شوارع المدينة السياحية كلها، ونقل الصورة من خلال استخدام نظارات واقية للمسافر السياحي، بحيث يرى المسافر وهو في مكانه عن طريق الطائرة مناظر حية ودقيقة وواقعية بزاوية 360 درجة، للشوارع والمنازل والغابات والمعالم السياحية المختلفة.

ووفقا للقائمين على ابتكار تقنية السفر الافتراضي، فعندما تنظر إلى الأسفل وأنت ترتدي النظارة الواقية ستري ما يوجد أسفل الطائرة المسيرة. فانت في الأساس، ستنتقل عن بعد رقميا إلى جميع الأماكن الطبيعية.

وتتيح تجربة تكنولوجيا أخرى محاكية للطيران للمسافر استكشاف المدن والوجهات السياحية حول العالم من الأعلى.

ويشعر المسافر وهو مثبت بحزام الطيران بالاندماج في محيطه، وذلك



رحلة لاكتشاف حياة شعب المايا في غواتيمالا وكنوزه

سانتو توماس، التي تم بناؤها بواسطة الإسبان على أطلال معبد المايا، وهناك 18 درجة سلم تؤدي إلى المخل، كما أن تقويم المايا يتضمن 18 شهرا.

ويمكن للسياح هنا الاستمتاع بحياة بلدة ريفية صغيرة توضح صورة الحياة اليومية في غواتيمالا. ومن ضمن المعالم السياحية هنا المقابر، التي تقع خارج المدينة، والتي تضم الكثير من الأضرحة الملونة. وتظهر البراكين في الكثير من المواقع السياحية في غواتيمالا، ويمكن للسياح الصعود إلى قمة باكايا، التي يصل ارتفاعها إلى 2552 مترا، والتي تقع جنوب مدينة غواتيمالا سيتي.

ويمتد طريق الصعود إلى مسافة 2.8 كيلومتر انطلاقا من قرية "سان فرانسيسكو دي ساليس"، وليس من السهل صعود الجزء النهائي من الطريق، الذي يمر عبر المنحدرات الشديدة المغطاة بالرماد والحمم البركانية، وقد اصطحب المرشد السياحي خوان أنطونيو بيرالتا السياح حوالي 300 مرة، وفي كل مرة يدعو الله لحماية السياح وحماية نفسه من البركان، نظرا إلى أن بركان باكايا يعتبر من البراكين النشطة.



طقوس في الساحة الرئيسية يقوم بها كاهن في موقع أطلال حضارة المايا تبدأ بإشعال النار للقادمين الجدد ليطلب من الآلهة السماح للسياح بزيارة مدينة

الهواء الطلق في باكسا، بالقرب من البحيرة، التي تحمل نفس الاسم. وقد كان هذا الموقع الواسع لشعب المايا مقرا لعبادة الشمس وعمليات المراقبة الفلكية. وتنتشر الغابة في موقع باكسا، حيث تنمو الأشجار الضخمة على بقايا المعبد، وتحيط الجذور بالهيكل التاريخية كأنها مخالب، وكثيرا ما يسمع السياح صراخ القروود أثناء تنقلها بين فروع وأغصان الأشجار.

ويمكن للسياح مشاهدة فصل لاحق من تاريخ البلاد في الجزء الجنوبي، حيث قام الإسبان بتأسيس عاصمتهم "لا أنتيجوا غواتيمالا"، والتي تزخر بالكثير من الكونز المعمارية ذات الطراز الاستعماري، والتي تضم الكنائس والقصور والمباني ذات الواجهات الرائعة، ولكن هذه الكونز قد تعرضت لأضرار على مر السنين، حيث تسجل اللوحة في مدخل الدبر "لا ميرسيد" حدوث 11 زلزالا دمرا في الفترة بين 1564 و1976.

وتندرج البلدة القديمة "لا أنتيجوا غواتيمالا" على قائمة التراث العالمي لمنظمة اليونسكو. وأوضحت فيفان ريجوان من المسؤولين السياحيين في المدينة أن أهم ما تمتاز به هذه البلدة هو "التقاليد الحية"، مشيرة إلى احتفالات التعاليم المسيحية بحضارة شعب المايا، وهو ما يظهر بوضوح في كنيسة

في منطقة تيكال، ويتطلب صعود هذا الهرم بذل الكثير من الجهد والعرق، إلى 800 ألف نسمة تحت قيادة الأمراء والكهنة، وتزخر هذه المنطقة بالكثير من المعابد المدرجة وطرق المواصلات، التي لا تزال شاهدة على عظمة هذه الحضارة حتى اليوم، وأوضح المرشد السياحي إيميليو فايالانس أنه لم يتم حفر سوى أجزاء صغيرة جديدة من موقع تيكال. ويعد الهرم الأكبر أهم معلم سياحي



حضارة غنية

لدولة إقليمية قوية ظلت موجودة حتى عام 900 تقريبا، وقد عاش هنا ما يصل إلى 800 ألف نسمة تحت قيادة الأمراء والكهنة، وتزخر هذه المنطقة بالكثير من المعابد المدرجة وطرق المواصلات، التي لا تزال شاهدة على عظمة هذه الحضارة حتى اليوم، وأوضح المرشد السياحي إيميليو فايالانس أنه لم يتم حفر سوى أجزاء صغيرة جديدة من موقع تيكال. ويعد الهرم الأكبر أهم معلم سياحي

من العاصمة غواتيمالا سيتي يصل السياح إلى بحيرة بيتين إيتزا، حيث تسود أجواء جغرافية ومناخية وثقافية مغايرة، ويبعدا عن الشوارع، التي تعج بالمناظر الصغيرة، بنعم السياح في المنطقة الشمالية بشواهد حضارة المايا الأسطورية، وتعد مدينة تيكال بمثابة الوجهة السياحية الرئيسية لجميع زوار غواتيمالا، وتقع على مسافة ساعة بالسيارة من العاصمة، وتسير الرحلة وسط منطقة استوائية خضراء.

وفي هذه المنطقة يقوم كاهن المايا جيلبرتو كايكس بإداء بعض الطقوس في الساحة الرئيسية بموقع أطلال حضارة المايا، ويعتبر هذا الكاهن، الذي يبلغ من العمر 80 عاما، بمثابة حارس لغة المايا "إتزا"، التي لا يتحدث بها الآن سوى 60 شخصا فقط، ويقوم الكاهن بإشعال النار للقادمين الجدد ويؤدي بعض الطقوس ليطلب من الآلهة السماح للسياح بزيارة مدينة تيكال.

وتجذب أطلال تيكال أعدادا كبيرة من السياح للتعرف على حضارة المايا، حيث كانت هذه المنطقة القلب النابض

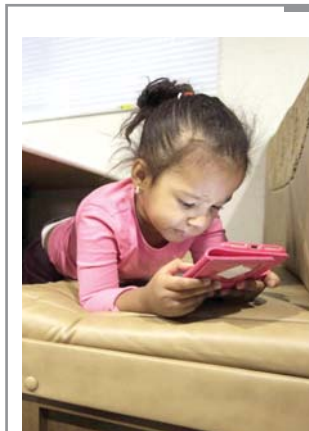
الأجهزة الرقمية تهدد بأجيال من ضعف البصر

دول الأسواق الناشئة تملك أكبر عدد من السكان المصابين بقصر النظر



أجيال الشاشات مهددة بوباء قصر النظر

لا تركز على المكان الأمثل بالنسبة إليها، ولذا يتعين عليها أن تعتمد بشكل أكبر لتعويض ذلك“.



أنواع الضوء التي تتعرض لها عين الإنسان تتغير مع تزايد استخدام الكمبيوتر والهواتف والمصابيح منخفضة الطاقة مثل الفلورسنت والصمام الثنائي الباعث للضوء (الليد)

وقد اكتشف تشي لو أن الصبغان التي ربيت في مكان يغمره الضوء الأحمر كانت أكثر عرضة للإصابة بقصر النظر، مقارنة بتلك التي ربيت في أماكن تصطبغ فيها الأشياء باللونين الأزرق أو الأخضر.

ومن خلال التجربة التي أجراها تشي لو على صغار الدجاج، وجد أن من شأن إبقاء تلك الطيور الصغيرة بضع ساعات يوميا تحت مصباح أزرق، إزالة الأضرار التي حلت بقدرتها على الإبصار جراء المكوث تحت الضوء الأحمر، بل إن استخدام هذه الطريقة يؤدي إلى إعادة هذه القدرة إلى سيرتها الأولى.

ويبدو أن الهواء الطلق أكثر فائدة من ذلك بكثير، فالأشياء الموجودة في الخارج عادة ما تكون متباعدة المسافات، وهو ما من شأنه أن يوفر رؤية أوضح، تساعد العين على تنظيم حركتها وتمنع تمدد مقلتها، ومن المؤكد علميا أن البشر إذا ما عادوا إلى بيئتهم الطبيعية غير المقيدة بجدران، فإنهم لن يعانون من قصر النظر.

لطب العيون ”المنطقتان اللتان تشهدان أكبر نسبة من المصابين بقصر النظر في العالم هما منطقة الشرق الأقصى ومنطقة البحر المتوسط، وهما الإقليم اللذان طورت فيهما الحضارات أولا الكتابة وصوغ الحلي الذهبية. وفي كلا الحالتين يحتاج الأمر إلى

النظر عن قرب“.

ومن المرجح أن تستمر مستويات قصر النظر في الارتفاع مستقبلا، جراء العوامل المرتبطة بالبيئة المعاصرة التي أصبح الناس فيها موجودين بشكل متواصل على الإنترنت، ما ساهم بشكل كبير في تدهور قدرات الإبصار لدى الملايين من الناس.

ويمكن للكشف المبكر أن يلعب دورا مهما في علاج مرض قصر النظر وحتى الشفاء منه، ولكن الأهم من هذا كله أنه بإمكان المرء التعرض لضوء النهار ما بين ساعتين إلى ثلاث ساعات في اليوم، ما قد يساعد على إحداث توازن في الرؤية والحفاظ على صحة العين.

وترى أنغريت دالمان نور، استشارية طب العيون في مستشفى مورفيلز للعيون في لندن، أن نقص الضوء الطبيعي ربما يكون السبب الرئيسي لـ”وباء“ قصر النظر.

وقالت ”يبدو أن العامل الرئيسي هو عدم التعرض لأشعة الشمس المباشرة، لأن الأطفال الذين يدرسون كثيرا والذين يستخدمون بكثرة أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف الذكية أو أجهزة الكمبيوتر اللوحية لا يخرجون كثيرا من منازلهم كما أنهم أقل عرضة لأشعة الشمس، وبسبب ذلك يبدو أنهم أكثر عرضة لتطور الإصابة بقصر النظر“.

معضلة العصر

يعتقد العلماء أن هناك مادة كيميائية تسمى دوبامين هي التي يمكن أن يكون لها دور هام في هذا الأمر، حيث إن التعرض لضوء الشمس يزيد من مستويات هذه المادة في العين، ويبدو أن هذه المادة تمنع استطالة مقلة العين. كما أن الأضواء المستخدمة داخل المباني تميل إلى أن تكون أكثر حمرة من أشعة الشمس، ويؤدي هذا التباين إلى إرباك الآليات التي تتحكم في حركة مقلة العين.

ويقول تشي لو، من جامعة ملبورن، في الاختلاف يجعل العين تشعر بأنها

بعض الأحيان الإصابة بقصر النظر، وأيضا صعوبة في أن تجمع العسة الصورة على الشبكية.

مشاهدة طويلة الأمد

قال جون أوهاجان، مدير مجموعة الليزر وقياس الإشعاعات البصرية في مؤسسة الصحة العامة بإنجلترا في تشيلتون بالمملكة المتحدة، ”حتى تحت ظروف مشاهدة طويلة الأمد ليس هناك دليل على أن المصابيح منخفضة الطاقة والكمبيوتر والهواتف المحمولة التي قيمناها لا تمثل أي قلق على الصحة العامة“.

وفي دورية العيون ”أي“ أشارت الأبحاث إلى أن أنواع الضوء التي تتعرض لها عين الإنسان تتغير مع تزايد استخدام الكمبيوتر والهواتف والمصابيح منخفضة الطاقة مثل الفلورسنت والصمام الثنائي الباعث للضوء (الليد).

ومقارنة بالمصابيح الهوائية التقليدية، فالشاشات الإلكترونية والمصابيح منخفضة الطاقة تميل إلى إصدار ضوء أزرق أكثر، والذي عرف منذ وقت طويل بأنه ضار بالقرنية. وفي السنوات الأخيرة شهد العالم ارتفاعا كبيرا في عدد الإصابات بحالات قصر النظر حول العالم، وخاصة في دول شرق آسيا التي سجلت أعلى المعدلات، ما دفع العلماء في تلك الدول إلى إثارة مخاوف أكبر بشأن الأجهزة الإلكترونية.

وتراوح نسبة من يحتاجون إلى ارتداء نظارات في أوروبا والولايات المتحدة ما بين 30 إلى 40 بالمئة من مجموع السكان، وهي نسبة ترتفع إلى نحو 90 بالمئة في بعض الدول الآسيوية.

ويقول جيل رونار، المدير العلمي في الجمعية الفرنسية

استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي يوميا بمعدل 180 دقيقة على الأقل عام 2018.

وكلما كانت الفئة العمرية للسكان في دولة ما أصغر سنا، ازداد بها معدل الوقت المنقضي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، ولهذا فإن دول الأسواق الناشئة تنصهر هذا المضمار.

ويبدو أن ارتفاع مدة الوقت المنقضي في تصفح شاشات الأجهزة والهواتف الذكية يضع المزيد من الضغوط على العين، وقد تنجم عنه في

يوميا 212 دقيقة.

وفي المقابل، فإن المعدل الأدنى إقليميا في الوقت المنقضي على وسائل التواصل الاجتماعي هو في أميركا الشمالية 116 دقيقة.

ويتصدر الفلبينيون قائمة الشعوب التي تقضي أكثر الأوقات على وسائل التواصل الاجتماعي، بمعدل 241 دقيقة يوميا، مقارنة بـ45 دقيقة فقط في اليابان.

ويقضي المستخدم العادي في الصين الآن على مواقع التواصل الاجتماعي 139 دقيقة يوميا، بزيادة 19 دقيقة مقارنة بعام 2018.

أما في السعودية فقد ازداد معدل زمن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بـ14 دقيقة، وفي تركيا كانت الزيادة بـ13 دقيقة.

ولاحظت الدراسة أن المراهقين والشباب يقضون أوقاتا أكثر من غيرهم يوميا على الإنترنت، وبحسب مؤسسة غلوبال ويب إنديكس، فإن هذه الفئات

العلماء يعتقدون أن هناك مادة كيميائية تسمى دوبامين هي التي يمكن أن يكون لها دور هام في هذا الأمر، حيث إن التعرض لضوء الشمس يزيد من مستويات هذه المادة في العين، ويبدو أن هذه المادة تمنع استطالة مقلة العين



قضاء بعض الوقت يوميا في الهواء الطلق يمكن أن يساهم في تقليص الساعات التي يقضيها الناس أمام شاشات الكمبيوتر أو الأجهزة الذكية، إضافة إلى أنه يساهم في الحصول على المزيد من الضوء الطبيعي الذي قد يساعد في المحافظة على العيون ويمنع اختلال وظيفتها.

محمد اليعقوبي

انتشرت المعاناة من قصر النظر بشكل وبائي حول العالم، وهو ما يندرج بمجموعة من المخاطر والمتاعب التي ستؤثر على صحة الأجيال ورغائيتها مستقبلا.

وعلى الرغم من العلاقة غير الواضحة بين الأجهزة الرقمية وضررها على العيون، إلا أن الخبراء يحذرون من أن قضاء وقت أطول في الشاشات مرتبط بمشاكل ضعف البصر.

ويرجح الخبراء أن التعرض لإضاءة الهواتف وأجهزة الكمبيوتر، إضافة إلى الشاشات المسطحة، يمكن أن يؤدي إلى ضرر كبير، لكن على المدى الطويل.

وتقول دراسات طبية حديثة إن نصف سكان العالم، وبحلول 30 عاما القادمة، سيعانون من قصر النظر، الذي سيتحول إلى وباء عالمي في عام 2050، حيث سيؤثر على عدد المصابين بهذا الاضطراب البصري بنحو 2.8 مليار شخص عما كان عليه عدد المصابين في عام 2010.

وفي الوقت الذي تواصل فيه معدلات الإصابة بقصر النظر في الارتفاع، بدأت الدوائر العلمية في تسليط الضوء على مخاطر الإفراط في مشاهدة التلفزيون واستخدام الأجهزة الإلكترونية، التي تجبر الناس على المكوث لساعات طويلة يوميا في الأماكن المظلمة، ما يحرمهم من الفوائد الصحية الكثيرة التي تحتاجها أعينهم عندما يمضون حيزا من الوقت في الهواء الطلق ويتعرضون لأشعة الشمس.

ويصاب المرء بقصر النظر، أو ”الميوبياء“، عندما لا تستطيع العين التركيز بشكل طبيعي مما يجعل الأجسام البعيدة تبدو ضبابية.

كلما كانت الفئة العمرية للسكان في دولة ما أصغر سنا ازداد بها معدل الوقت المنقضي في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

وربطت البعض من الأبحاث بين قصر النظر وارتفاع نسبة خطر الإصابة بانفصال الشبكية والتعكس البقيعي وعتامه العين (ظهور الماء الأبيض في العين) وكذلك مرض الغلوكوما (أو ظهور الماء الأزرق في العين).

ويقول خبراء العيون إن الشخص يمكن أن يعاني من قصر النظر إذا كانت الرؤية لديه مشوشة في ما يبعد عنه مسافة مترين، وهو غالبا ما ينتج عن استطالة مقلة العين.

قلة الضوء

رغم أن الإصابة بقصر النظر تعتبر عادة من الأمراض الوراثية، لكن الأبحاث الجديدة كشفت عن جملة من العوامل تساهم في الإصابة به ومنها: تمضية أوقات طويلة أمام شاشات الأجهزة التكنولوجية، وقلة الضوء المتاح في الفضاءات المغلقة.

وبينت الأبحاث الحديثة أن الوقت الذي يقضيه المستخدمون أمام منصات التواصل الاجتماعي على مستوى العالم ارتفع بنحو 60 بالمئة في المتوسط على مدى السنوات الأخيرة.

وحللت مؤسسة ”غلوبال ويب إنديكس“ البحثية في لندن بيانات من 45 من أكبر دول العالم في ”أسواق الإنترنت“، ورات أن الوقت الذي يكرسه كل شخص لمواقع التواصل الاجتماعي أو تطبيقاتها ارتفع من 90 دقيقة يوميا عام 2012 إلى 143 دقيقة

الكيتو.. من نظام غذائي لعلاج الصرع إلى حمية لإنقاص الوزن

الحمية الكيتونية تتمتع بشعبية واسعة لكنها كثيرة المخاطر



نظام الكيتو الغذائي يتضمن 50 بالمئة من الدهون و20 بالمئة من الكربوهيدرات

بما في ذلك الحوامل أو المرضعات أو الذين لديهم سجل صحي يشمل متاعب صحية مثل اضطرابات الأكل ومشكلات المرارة ومشكلات الكبد أو البنكرياس ومن يعانون من اضطرابات في الغدة الدرقية. وعند التكيف مع النظام الغذائي الكيتوني، قد يصاب بعض الناس بصعوبة في التركيز والدوخة والصداع وانخفاض الطاقة في الجسم وكذلك تقلب المزاج وظهور تشنجات في العضلات ومشكلات في النوم، كما قد تترافق الكيتو اضطرابات في المعدة، بما في ذلك الغثيان والاسهال وأحياناً يدخل الشخص في مرحلة الضعف العام.

تاريخ الكيتو

في عام 1921، استكمل الباحث رولين ووديات البحث في النظام الغذائي ومرض السكري. وذكر أن ثلاثة مركبات قابلة للذوبان في الماء، وهي بيتا هيدروكسي بيوتيرك، وأسيون، وحمض أسيون، والمعروفة باسم الأجسام الكيتونية، يتم إنتاجها بواسطة الكبد في الأشخاص الأصحاء عندما يعانون من الجوع أو إذا كانوا يستهلكون نظاماً غذائياً قليل الكربوهيدرات منخفض الدهون. ثم بنى الباحث روسيل وايلدر دراسة على هذا البحث وصاغ مصطلح "الحمية الكيتونية" لوصف نظام غذائي ينتج عنه مستوى عالٍ من أجسام كيتون في الدم من خلال زيادة الدهون ونقص الكربوهيدرات. كان وايلدر يأمل في الحصول على فوائد الصيام في العلاج الغذائي الذي يمكن الحفاظ عليه لأجل غير مسمى. كانت تجربته على عدد قليل من مرضى الصرع في عام 1921، وكان هذا أول استخدام للنظام الغذائي الكيتوني كعلاج للصرع.

وقد صاغ زميل وايلدر، طبيب الأطفال ميان بيتزمان، النظام الغذائي التقليدي الذي يتكون من غرام واحد من البروتين لكل كيلوغرام من وزن الجسم لدى الأطفال في اليوم، و10-15 غرام فقط من الكربوهيدرات في اليوم، وباقي السعرات الحرارية من الدهون. قام الباحث بيتزمان بتوثيق الآثار الإيجابية مثل (تحسين اليقظة والسلوك والنوم) والتأثيرات الضارة مثل (الغثيان والقيء).

وأثبت النظام الغذائي نجاحاً كبيراً لدى الأطفال، بعد إعلان بيتزمان في عام 1925 أن 95 بالمئة من 37 مريضاً شاباً قد تمكنوا من التحكم في النوبات باستخدام النظام الغذائي وأصبح 60 بالمئة منهم بلا نوبات.

وبحلول عام 1930، تمت دراسة النظام الغذائي أيضاً على 100 مراهق وبالغ. وأفاد كليفورد باربركا، من عيادة مايو كلينيك أيضاً، أن 56 بالمئة من هؤلاء المرضى الأكبر سناً قد تحسّنوا وأصبح 12 بالمئة منهم لا يعانون من النوبات.

السكري، يجب ألا تركز على نظام غذائي بل على أنماط غذائية مع إجراء تغييرات في الممارسات التي يمكن أن تستمر قوائدها مدى الحياة".

ويذكر أن الجمعية الوطنية للدهون في الولايات المتحدة كانت قد طرحت مجموعة من التوصيات بخصوص حمية "الكيتو" تحذر فيها على وجه الخصوص من تسبب هذا النظام الغذائي في ارتفاع الكوليسترول "الضار" الذي يمكن أن يترافق في الأوعية الدموية ويؤدي إلى تجلط الدم.

واقترحت التوصيات التي نقلها موقع دويتشه فيله الألماني عن دورية (كينيكال لبيدولوجي) أنه على مدار ستة أشهر قد يفقد الناس وزناً أكبر عبر الحمية الغذائية منخفضة الكربوهيدرات على غرار "الكيتو"، لكنها في الوقت ذاته أكت أنه وبعد عام من اتباع حمية "الكيتو" تقل وتيرة فقدان الوزن، بدرجة تصبح فيها مماثلة لما قد يفقد الإنسان عند اتباع حميات غذائية بكميات كربوهيدرات أعلى.

ويضاف إلى ذلك، أن من يتبع أنظمة غذائية منخفضة الكربوهيدرات لمدة أطول، قد يجرم جسمه من عناصر غذائية تفيد القلب والأوعية الدموية.

ورغم أن التوصيات المذكورة لم تحذر بوضوح من اتباع هذه الحمية لفترات طويلة الأجل، إلا أن كارول كيركباتريك، الباحثة في جامعة ولاية إيداهو في بوكاتيلو والتي قادت الفريق البحثي بالقول "بينما يفضل بعض المرضى نمط الطعام منخفض الكربوهيدرات والذي قد يكون معقولاً لفترات قصيرة من الوقت، فإن الالتزام طويل الأجل يمثل تحدياً، والفوائد والمخاطر طويلة الأجل ليست مفهومة تماماً خاصة مع نظام "الكيتو".

ووجدت أبحاث سابقة أن بعض من يتبعون حمية "الكيتو" يفقدون وزناً أكثر مرتين أو ثلاث مرات ممن يتبعون عادات غذائية مختلفة لكن الكثير من هذا يعتمد على نتائج قصيرة الأجل. وأفادت التوصيات أن الأشخاص الذين قد يستفيدون من اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات لمدة تتراوح بين شهرين وستة أشهر يشملون المصابين بمرض السكري والذين يعانون من مستويات عالية من الدهون الثلاثية في الدم.

وحذرت الجمعية الأميركية المرضى الذين لديهم تاريخ مع ارتفاع مستويات الكوليسترول بشكل خطير من اتباع حمية "الكيتو" والأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات. وبسبب هذه المشكلات، لا يعد النظام الغذائي الكيتوني مناسباً لبعض الفئات الأخرى،

وقال غارنر "على الرغم من شعبيتها الحالية، لا نجد عدداً كبيراً من الدراسات التي يمكنها أن تدعم تأثير هذه الحمية على الصحة أو تحذرها".

كما استعرضت فرقة مختصة في التغذية جميع الأدلة المتاحة في سنة 2019 ووجدت أن الوجبات الغذائية منخفضة الكربوهيدرات ترفع مستويات الكوليسترول في الدم.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت ثلاث دراسات منفصلة، بما في ذلك دراسة تشمل متابعة طويلة الأجل، رابطاً بين النظم الغذائية منخفضة الكربوهيدرات و"الوفيات لأسباب مختلفة". وأردف غارنر "أوضحت الدراسات السابقة فوائد في ما يتعلق بفقدان الوزن والسيطرة على الغلوكوز. لكن، تقل الفوائد في الدراسات القليلة التي استمرت لمدة 12 شهراً".

ولم يحدد أخصائيو التغذية فائدة في إخضاع الجسم لضغوط اتباع نظام غذائي منخفض الكربوهيدرات لفقدان الوزن من الوزن واستعادته، ثم البدء من جديد.

وقالت اليس ليشنتشتاين، أستاذة علوم التغذية وكبيرة الباحثين في مختبر التغذية القلبية الوعائية في جامعة تافنس في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، "لتحقيق وزن صحي في الجسم والحفاظ عليه، أو الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض

جديد. ليستشنتشتاين، أستاذة علوم التغذية وكبيرة الباحثين في مختبر التغذية القلبية الوعائية في جامعة تافنس في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، "لتحقيق وزن صحي في الجسم والحفاظ عليه، أو الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض

جديد. ليستشنتشتاين، أستاذة علوم التغذية وكبيرة الباحثين في مختبر التغذية القلبية الوعائية في جامعة تافنس في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، "لتحقيق وزن صحي في الجسم والحفاظ عليه، أو الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض

جديد. ليستشنتشتاين، أستاذة علوم التغذية وكبيرة الباحثين في مختبر التغذية القلبية الوعائية في جامعة تافنس في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، "لتحقيق وزن صحي في الجسم والحفاظ عليه، أو الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض

جديد. ليستشنتشتاين، أستاذة علوم التغذية وكبيرة الباحثين في مختبر التغذية القلبية الوعائية في جامعة تافنس في ولاية ماساتشوستس في الولايات المتحدة، "لتحقيق وزن صحي في الجسم والحفاظ عليه، أو الحد من خطر الإصابة بأمراض القلب أو مرض

التغذية في أتكينز، إن هذه الحمية تسمح بمرونة أكبر من تلك التي يوفرها الكيتو "حيث تشجع متبعميها على دمج الأطعمة في وجباتهم مرة أخرى لتحديد مستوى تحملهم للكربوهيدرات". وتتميز الحمية الكيتو بنفس العملية، مع الترويج للكيتو "الصحي"، الذي يركز على استهلاك الأفوكادو والمكسرات، بدلاً من الكيتو الذي يتناول أطعمة مثل اللحم المقدد السريعة.

ويعترف مروجو الكيتو "الصحي" بأن البحث في المواد الغذائية والتخطيط وإعداد وجبات الطعام يتطلب الكثير من الجهد. لذلك، يتبع الكثيرون الطريق السهل بتناول أطعمة مثل اللحم المقدد والجبن والزبدة والأطعمة المعلبة.

وهذا ما يرى المختصون في مجال التغذية أنه جوهر المشكلة. وأكد كاتز ميل معظم الناس لحمية باليو لتوفير تناول أي نوع من أنواع اللحوم التي يحبونها، وخاصة اللحم المقدد ولحم البرغر والبيبروني. ويعتقد أن الأمر تكرر مع حمية الكيتو. ولا يتصور نجاح غالبية متبعمي الحمية في الوصول إلى حالة الكيتوزية.

النقائص

يؤكد الخبراء على نقائص حمية الكيتو وغيرها من الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات. وقال المتحدث باسم "فيتامين شوبي"، جوش أكس، في بيان إن هذا "النظام الغذائي مصمم ليكون قصير الأجل، ويمكن أن نجد العديد من الدراسات والتجارب التي تثبت فعاليتها".

وكان أكس ألف كتاباً أطلق عليه عنوان "حمية الكيتو: نظام الـ30 يوماً لإنقاص الوزن وتوازن الهرمونات وتعزيز صحة الدماغ والحماية من المرض". وتابع "عند اتباع هذا النظام الغذائي كما يجب، يمكن أن يتحول إلى أداة رائعة تستخدم لعلاج العديد من الأمراض المزمنة والوقاية منها".

وأشار المتحدث باسم أتكينز إلى دراسة استمرت عامين إلى الأدلة التي تثبت قدرة الناس على تحسين صحتهم وفقدان الوزن والحد من احتمال الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ومتلازمة التمثيل الغذائي عندما يتحكمون في معدل الكربوهيدرات التي يستهلكونها يومياً.

لكن، لم يوافق كل من غارنر وكاتز على ما جاء. فمن جهته، قال كاتز "نعم، هناك القليل من الأبحاث. وأعتقد أن جميعها ترتبط بشركات تسوق لنظام كيتو الغذائي".

وقد يساعد شرب الماء في تحسين هذه الأعراض. وستحتاج إلى شرب كميات أكبر من السوائل لمحاربة الإسهال وغيره من المشكلات التي تنتج عن نقص الألياف التي كان الجسم يتلقاها من الغلال والخضر النشوية.

وبمجرد أن يمر كل ذلك، سوف يتمتع الذين يتبعون حمية الكيتو بالمزيد من الطاقة والتركيز، كما سيخف إحساسهم بالجوع. ولكن هذه الآثار لا تستمر إلا إذا حافظ المرء على جسمه في حالة "الكيتوسيس"، حيث يعود الجسم بسرعة إلى ما صممه الطبيعة.

لذلك، تعتمد الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات مثل الكيتو على الدهون لخلق الإحساس بالشبع. ويمكن الحصول على كل هذه الدهون من عدد من المصادر الصحية مثل الأفوكادو واللوز والجوز وزيت الزيتون. أما عند عدم القدرة على تناول هذا العدد الكبير من الفواكه

والغلال، يسمح هذا النظام الغذائي باستهلاك الدهون المشبعة التي لا تعد صحية للقلب والأوعية الدموية مثل الشحم والزبدة وزيت جون الهند والحبوب كامل الدسم والجبن والمايونيز.

كما لا يمكن الاعتماد على البروتينات الخالية من الدهون للوصول إلى حالة الكيتوسيس، حيث سيستخدمها الجسم عوضاً عن الدهون لحشد طاقته. لذلك، تعتمد الحمية الإجزاء الدسمة مثل الأجبان، الدجاج، شرائح اللحم، الأسماك الدسمة مثل السلمون واللحم المقدد.

هل يعد هذا السبب الذي دفع الكثيرين إلى اتباع نظام غذائي يعاني من النقائص؟ هل ترجع شعبية حمية الكيتو إلى مقدرة متبعميها على تناول اللحم المقدد الذي يحبه الأميركيون؟ بالطبع، كانت الرغبة في تناول اللحم المقدد والدهون وراء نجاح الحمية، أتكينز التي لاقت شعبية في التسعينات، وغيرها من الأنظمة الغذائية منخفضة الكربوهيدرات مثل ساوث بيتش، بابلو، هول 30، وزون.

ومع ذلك، أكد النقاد فشل تلك الحميات الشعبية في الحفاظ على اهتمام الجمهور حيث نجح متبعموها في فقدان بعض الوزن لكنهم لم يستطيعوا الحفاظ عليه على المدى الطويل. وتم تغيير اسم حمية أتكينز حسب مستويات مختلفة من القيود التي تفرضها على الكربوهيدرات. واشتهرت كل من "أتكينز 20" و"أتكينز 40". وقالت كولين هايمويتز، نائبة رئيس قسم التواصل والتثقيف في مجال

الغذائي في كل العالم وخاصة لدى الأميركيين الذين أصبحوا مهووسين باتباع هذا النوع من الحميات. ويفسر بعض الأخصائيين هذا الهوس بأن من يتبع الكيتو لا يشعر بالحرمان من تناول ما يطمح له من الأطعمة الدهنية الرائجة، مثل ما يحدث في غالبية الأنظمة الغذائية الأخرى.

أورد تقرير نشرته شبكة "سي.إن.إن" الأميركية أن الوصفات التي تعتمد هذه الحمية اجتاحت مختلف مواقع الإنترنت. وتحدث المؤثرون على وسائل التواصل الاجتماعي عن الكيلوغرامات التي نجحوا في التخلص منها بفضل الحد من الكربوهيدرات.

وقد أصبحت الحمية شعبية لدرجة أنها جذبت انتباه مصنعي "فيتامين شوبي" المخصصين في سوق المكملات الغذائية، حيث أنتجوا عدداً من المنتجات المصممة لتتماشى مع هذا النظام الغذائي، وأطلقوا على أول أحد في العقد الجديد اسم "يوم الكيتو الوطني".

تحدث الدكتور دافيد كاتز، وهو مدير مركز الأبحاث الوقائية في جامعة ييل الأميركية، عن الموضوع قائلاً "ما هو الأمر الذي يبرر وضع يوم لإحياء ذكرى بدعة ما؟ بهذا المنطق، سنستحق حمية الغريب فروت يوما 'احتفالاً لها' أيضاً!" ولا يعتبر كاتز نفسه من داعمي الكيتو أو أي نظام غذائي يقضي إحدى المجموعات الغذائية. ويرى أن هذه التيارات تبقى بدعاً غير صحية ذات فوائد غير مستدامة.

وقال كاتز الذي يترأس مبادرة "ترو هيلث"، وهي منظمة غير ربحية تهدف إلى تعزيز سبل الوقاية من الأمراض، إن فقدان الوزن بسرعة عن طريق اتباع نظام غذائي غير متوازن يؤدي إلى استعادته بنسق أسرع.

وأضاف أنه في غياب الكيتوزية، وهي حالة الإيض الطبيعية التي تعمل على إنتاج الأجسام الكيتونية من الدهون واستخدامها كمصدر للطاقة عوضاً عن الكربوهيدرات، يعد الكيتو مجرد إشارة إلى نوع من النظم الغذائية التي تزعم بتقليد استهلاك السكر المضاف والكربوهيدرات المكررة وهو ما يحققه أي نظام غذائي جيد صحي دون إقصاء مجموعة غذائية بأكملها.

وتبنى كاتز رأي العديد من المختصين في مجال التغذية في جميع أنحاء البلاد، وكان واحداً من 24 مختصاً قيمياً 35 نظاماً غذائياً في تقرير "يو إي نيوز أند وورلد ريبورت" السنوي لأفضل حميات 2020. ففي هذا التقرير، احتلت حمية الكيتو المرتبة الـ34 بينما احتلت حمية دوكان المرتبة الأخيرة.

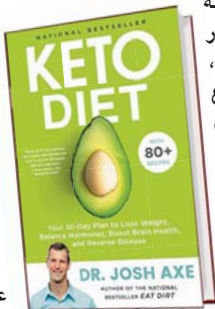
أكد الأستاذ كريستوفر غارنر من جامعة ستانفورد، والذي أجرى أبحاثاً ركزت على نتائج اتباع الحميات الغذائية منخفضة الكربوهيدرات، قلق معظم المختصين في المجال الصحي من الأنظمة الغذائية التي تفرض على متبعميها أن يتخلوا عن الكثير من الأطعمة التي تعتبر صحية مثل الفواكه والبقول والحبوب الكاملة.

كفكف تمكنت حمية الكيتو من حشد عدد مهم من المهتمين؛ يقول الخبراء إن السبب يكمن في الفوائد قصيرة الأجل التي تبرز في فقدان الوزن بسرعة دون مراعاة المخاطر العلاجية على المدى الطويل.

ما هو الكيتو

الكيتو هو نظام منخفض الكربوهيدرات. وهو مصمم ليصل الجسم مرحلة ينتج فيها الكبد كيتونات كمصدر رئيسي للطاقة في الجسم، حيث يعتقد هذا العضو الحيوي أن صاحبه يتصور جوعاً. لقد كان هذا النظام الغذائي موجوداً منذ عشرينيات القرن الماضي عندما كان يُعتقد كوسيلة للسيطرة على نوبات الصرع عند الأطفال الذين لم يستجيبوا لأساليب العلاج الأخرى.

وقال كاتز "أدرك الأطباء دور حرمان



الخمار وسيلة انتحار جديدة بين الشباب في الجزائر

زيادة معدلات الانتحار في أوساط الشباب والمراهقين تقيم الدليل على رفضهم لواقعهم المعيشي



قبول الواقع أو الانتحار

تنبئنا إلى أنه ومثلا في ولاية البليدة بلغ عدد المنتحرين 69 شخصا بين عامي 2003 و2007، ليصل إلى 35 حالة انتحار في العام 2008 لوحدها، وفي ولاية تيزي وزو لوحدها كذلك بينت دراسة قام بها البروفيسور غزالي أن عدد حالات الانتحار تعدت 60 حالة في 2007.

وعن الحلول الوقائية تقول البروفيسور حنان حسين، إنه "بات لزاما على المنظومة الصحية التكفل الجيد والمبكر بالأمراض العقلية، حتى لا تتفاقم وتؤدي إلى نتائج مأساوية. وللد من هذه الظاهرة يجب التفكير في مقاربة اجتماعية واقتصادية وسياسية. لمحو إحساس الشباب بأفكار البؤس والتسلط واليأس التي تعاني منها العديد من شرائح المجتمع، ولا يتأتى ذلك إلا بفتح قنوات للاتصال من طرف الدولة بمختلف مؤسساتها، من أجل التعبير عن آمالهم وطموحاتهم والأهم بطريقة سياسية علمية ودينية".

ورغم تداعياتها الخويمة على الأسرة، إلا أن الظاهرة تبقى من التابوهات غير القابلة للتحطيم، بالنظر للاحكام النمطية أخلاقيا واجتماعيا. وظهرت دراسة أعدتها مديرية الصحة في ولاية تيزي وزو، لكل من الدكتور زيري عباس وسقلاوي محمد، أن الانتحار ظاهرة تؤثر في الجميع، كما لا تزال إلى غاية الآن تمثل أحد التابوهات التي يتعامل معها المجتمع بافكار مسبقة. وتوصلت الدراسة إلى أن "الانتحار يظهر ضمن الثلاثة أسباب المؤدية إلى وفاة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و44 عاما، كما أن أكثر المنتحرين هم من الشباب والذكور مقارنة مع الإناث، كما أن 75 بالمئة من المنتحرين سبق لهم التصريح بالرغبة في الانتحار".

ونبهت إلى أن "محاولة الانتحار ليست تافهة، مهما كانت الوسائل المتبعة، فأغلب الانتكاسات تحدث في الأشهر التي تعقب محاولة الانتحار وقد يقع حينها الانتحار فعلا، وأن الشخص الانتحاري لا يبدو بالضرورة مكتئبا، فواء وجوه مرحة يمكن إخفاء حزن كبير"، كما نفت الدراسة أن يكون الانتحار وراثيا، ومع ذلك يمكن للتأثير في عائلة ما على أفراد هذه الأسرة على مدى أجيال.

لاسيما أن السلوك تكرر أكثر من مرة في نفس الحالات. وتحصي منظمة الصحة العالمية أكثر من 800 ألف شخص يقضون كل عام منتحرين، بمعدل حالة واحدة تقع كل 40 ثانية تقريبا، وأخذت تجربة الشاب محمد البوعزيزي، في تونس بعدا سياسيا واجتماعيا في الجزائر، وتحولت إلى نموذج للاحتجاج والمطالبة بالتغيير، والأصل في قلب الأوضاع نحو الأحسن، كما فعل البوعزيزي الذي قلب نظاما سياسيا في البلاد وفي المنطقة عموما. ويرى مختصون اجتماعيون أن الانتحار تحول لدى الشباب إلى وسيلة للاحتجاج على البيروقراطية الإدارية ومواجهة التهميش السياسي والاقتصادي، وأن حادثة البوعزيزي، فتحت عهدا جديدا في مفهوم الانتحار ودلالاته وانتشاره، فغالبا ما يكون الانتحار أو التهديد به رسالة للشباب الرافضين للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي.

الظاهرة من التابوهات

يرى أستاذ علم الاجتماع غفور عبد الباقي، أن "السلوك الانتحاري أصبح ظاهرة عالمية لانتشار نطاقها في الكثير من المجتمعات بشكل واسع وسريع"، في إشارة إلى إحصائيات المنظمة العالمية للصحة، التي دقت ناقوس الخطر إثر إقدام شخص كل 40 ثانية على فعل الانتحار في العالم، مما دفعها إلى رفع شعار "لنعمل معا على دفع الانتحار" في اليوم العالمي للصحة النفسية.

حنان حسين، رئيسة وحدة الأمراض العقلية بمستشفى غنابة، إن "الظاهرة بدأت تعرف منحى تصاعديا مقلقا عند الشباب والمراهقين من الجنسين بسبب زيادة حالات الانتحار في الكثير من مناطق الوطن".

وأضافت "بناء على إحصائيات قام بها زملاء على مستوى ولايات البلدية ووهران وقسنطينة وفي الجزائر العاصمة، تبين أن الظاهرة أخذت في الارتفاع، وكمثال على ذلك ثمة إحصائية

بئر العائر بولاية تبسة باقضى شرق البلاد، يشنق نفسها بواسطة خمارها، وفي الحالتين أجمع من يعرفون الشابتين على حسن أخلاقهما وطيبتهما وسلامة صحتهما النفسية. وفي نفس المنطقة أقدمت عزباء في عيد ميلادها الرابع والثلاثين، من ولاية الطارف، على الانتحار شنقا بالخمار، كما انتحرت شنقا شابة جامعية في الرابعة والعشرين من العمر بوساطة خمارها في غرفتها بمنزلها الكائن بولاية ميله، التي اهتزت هي الأخرى على وقع إقدام محامية عزباء في الثانية والثلاثين من العمر على الانتحار شنقا في بيت شقيقها بوسط المدينة المذكورة.

وعلى نفس المنوال قضت شابة في الـ18 من العمر بأم البواقي، وأم لطفلين بنفس المنطقة، وكان الخمار هو الوسيلة التي تتم بها العملية. ووضع تقرير الرابطة الحقوقية، الجزائر في منتصف ترتيب الظاهرة في العالم العربي، ولفت إلى أن أكثر من خمسين بالمئة من حالات الانتحار هي من العاطلين عن العمل، و18 بالمئة منهم يزاولون مهنا حرة، و12 بالمئة يزاولون مهنا هشة على غرار موظفي البلديات وتشغيل الشباب وعمل النظافة، ممن تحتم عليهم ظروفهم الاجتماعية التفكير في الانتحار بسبب تدهور المستوى المعيشي، في حين 11 بالمئة من الموظفين يقدمون على الانتحار.

وتبقى نسبة 6 بالمئة المسجلة من قبل الطلبة والتلاميذ، رقما مخيفا وأخذا في الارتفاع، نتيجة خوف هؤلاء من ردود فعل أوليائهم على النتائج الدراسية السلبية المحصلة، أو التسرب المدرسي، وهو ما يدفعهم إلى هذا المصير بسبب عجزهم عن مواجهة أوضاعهم، وتقصير الأولياء وحتى إدارات التعليم في فهم الأسباب الحقيقية لإخفاق أبنائهم والتكفل اللازم بفشلهم.

ولفت التقرير إلى أن "المجتمع يعيش حاليا مرحلة تفكك سوف تخلف كوارث عديدة في المستقبل القريب لو ظلت الأمور على حالها، ولم تتحرك الجهات الوصية بشكل فعال وناجع"، وحض على فتح باب الحوار بين الشباب وأصحاب القرار وتوفير بيئة تسود فيها الشفافية والعدالة الاجتماعية، وعدم تجاهل المشاكل والعوائق التي تغذي حالة اليأس المستشري لدى هؤلاء.

المخدرات للموت البطيء

تحول استهلاك المخدرات والحبوب المهلوسة إلى مآذ الكثير من الشباب والمراهقين لملء الفراغ المحيط بهم، وتقادم الإدمان والإفراط في الاستهلاك إلى درجة الموت البطيء، وهو وجه من أوجه الانتحار، الأمر الذي يجسد تشابه الأسباب والعوامل المؤدية إلى تنامي الظاهرة في البلاد، خاصة في ظل غياب تكفل حقيقي بحالات الشبان المسجلة،

رصدتها التقارير الأمنية، الأمر الذي أثار العديد من التساؤلات. وتم التركيز على نوع من ألعاب الفيديو التي تروج إلى الانتحار، والتي تكون قد تفتت تفاصيل عن أزياء بعض المتابعين أو الممارسين لها من الشباب والعازبات. وذكرت تقارير محلية أن "عمليات الانتحار الغريبة والمتشابهة، التي حدثت في العديد من الولايات وبلدياتها شباب ومراهقات أدخلت حالة من الرعب، بالنسبة إلى الكثير من العائلات، خلال العام 2019".

وأرجع البعض عمليات الانتحار التي تتم باستخدام الفتيات لخمار إلى "تطبيقات إلكترونية ما زالت مجهولة المصدر ولم تعرف بعد طريقة تأثيرها، لكنها وصلت إلى البنات وغالبية من العازبات، ممن طلب منهن الانتحار شنقا من أجل العيش في دنيا أخرى تمنحهن ما يرن".

ونقلت وسائل إعلام محلية، أن التقارير الأمنية أحصت خلال الأشهر الأولى من العام الماضي، عشر حالات انتحار باستعمال الخمار، الأمر الذي يثير الاستغراب وي طرح فرضيات توظيف ميطان لهذا الزي من طرف التطبيقات المحرّضة على الانتحار، كما هو الشأن لما عرف بـ"لعبة الصوت الأزرق"، التي استعمل ضحاياها تقنية بتر الأوردية الدمية.

الانتحار بالخمار

في مطلع العام المنقضي تم إحصاء حالتين بنفس الطريقة في ولايتين متجاورتين، إذ أقدمت طالبة ثانوية في الثامنة عشرة من العمر بولاية أم البواقي على الانتحار شنقا بخمارها في غرفتها، وفي نفس التوقيت قامت شابة في الحادية والعشرين من العمر تقطن ببلدية

دفع تنامي ظاهرة الانتحار في أوساط المجتمع الجزائري وخاصة في فئة الشباب والمراهقين، المختصين إلى دق أجراس الإنذار ودعوة المؤسسات الرسمية والمختصة وفعاليات المجتمع المدني، إلى التكفل بالظاهرة المتفاقمة وتطبيق العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، التي باتت عصية على التحمل والتكيف وتدفع هؤلاء إلى وضع حد لحياتهم.

أطفال في محافظة تبسة حاولت أن ترمي نفسها تحت عجلات سيارة في المدينة وهي تصرخ "أتركوني أموت أهون لي من هذه المعيشة.. أولادي ضاعوا بين يدي"، وذلك بعد عجزها عن شراء الأدوات المدرسية.

جسر العشاق مكان للانتحار

يرى مختصون في الشأن الاجتماعي أن الظاهرة عرفت تطورا كبيرا في الجزائر، تمثل خاصة في ارتفاع معدلات المقدمين على الانتحار من المراهقين والشبان وذلك بالتوازي مع التحولات الاجتماعية التي عرفتها البلاد خلال العقود الماضية، فجسر الحب في حي كريم بلقاسم (تيليملي) في العاصمة، سجل العديد من حالات الانتحار خلال السنوات الماضية، رغم أنه كان مزار الشباب العاشقين من الجنسين، قبل أن تتدخل السلطات المحلية وتضع حواجز وعوارل عالية لمنع اليائسين منهم من الرمي بأنفسهم منه.

وخلال العشرية الأخيرة تحول الانتحار إلى طريقة يحتج من خلالها الشباب على الظروف الاجتماعية والاقتصادية كالتسكك والسكن والبيروقراطية، إذ كثيرا ما تداولت تقارير محلية حالات لشباب يحرقون أجسادهم بالنار والبنزين أمام مقار الهيئات الحكومية، أو التهديد برمي أنفسهم من أسطحها وحتى خياطة الأقواف وتقطيع الأوردية، للتعبير عن حالة الحزن التي يعاني منها هؤلاء، والاستعداد للتضحية بالنفس أمام تجاهل الدولة لمطالبهم.

مؤشر حالات الانتحار يتجه نحو الأعلى، بعد إحصاء معدل سنوي يفوق الـ1100 حالة، أغلبها من الشباب والمراهقين، ومن جنس الذكور تحديدا، مقارنة بالإناث

واعتبرت الدعاية الحكومية والدينية المولية لها، ظاهرة الهجرة السرية (الحرقنة)، وجها من أوجه الانتحار، لأن فرص الموت في عرض البحر توازي أو تفوق فرص النجاة والوصول إلى سواحل الدول المقصودة، وعبأت خطب الأمّة والحملات التحسيسية للحد من الظاهرة بتوظيف الانتحار كسلوك منبوذ دينيا واجتماعيا وأخلاقيا، وقوبلت صور الجثث التي يلفظها البحر من حين إلى آخر، في مغامرات الاستهتار بالذات واستسهال الأخطار التي تخلف ماسي لعائلات الشباب ومجتمعاتهم. وتحول الخمار الذي تستعمله النساء في لباسهن أو الحجاب، إلى الوسيلة الأولى في عمليات الانتحار، التي تقدم عليها الشابات والمراهقات والمسجلة في مختلف ربوع البلاد، حسب الوقائع التي



الجزائر - لم يقف الـوازع الديني والأخلاقي حائلا بين الشباب والمراهقين وبين اتخاذ قرار الهروب من وضعهم الراهن، ويعتقد بعض الشباب المهمشين في المجتمع الجزائري والذين يعانون ضغوطا نفسية ووضعيات اجتماعية واقتصادية صعبة أن الهروب من وضعهم المعيشي ممكن عبر الهجرة غير الشرعية أو الارتساء في أحضان المخدرات أو العنف وغيرها وهي تشكل بنظرهم حلا أو ملاذا. وينتجه البعض الآخر إلى اعتبار وضع حد للحياة هو الحل المثالي بعد أن سيطر عليهم اليأس من مستقبل أفضل، ولكن هذه الفئة الأخيرة من متخذي الانتحار حلا لوضع حد للمعاناة في حياتهم تبدو في زيادة عددية، وهو ما يثير تساؤلات المختصين حول الدوافع العميقة من أجل البحث عن حلول لإنقاذ رجال ونساء المستقبل.

مؤشر انتحار الشباب في ارتفاع

أفاد تقرير حقوقي صدر مؤخرا في الجزائر، بأن مؤشر حالات الانتحار يتجه نحو الأعلى، بعد إحصاء معدل سنوي يفوق الـ1100 حالة، أغلبها من الشباب والمراهقين، ومن جنس الذكور تحديدا، فضلا عن لجوء أطفال في سن الدراسة إلى معاقبة الذات بقتلها، بسبب العجز عن مواجهة الفشل في التحصيل العلمي.

ونكر بيان للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، كان قد صدر بمناسبة اليوم العالمي لمنع الانتحار، أن "الانتحار أضحي مشكلة خطيرة تهدد الصحة العمومية في الجزائر، إذ قدرت حالاته بما يفوق تسعة آلاف محاولة انتحار فاشلة سنويا في الجزائر وأزيد من 1100 حالة انتحار، أغلبها في صفوف الشباب والمراهقين".

وأرجع البيان أسباب الانتحار بين الشباب إلى "الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة، وكذلك التوتر النفسي وفشل العلاقات العاطفية، والإحساس بعدم الأمان الذي قد يؤدي إلى خلافات عائلية أو زوجية، فضلا عن البطالة، والإحساس بالظلم والتهميش، أو شعور الفرد بانعدام دوره في المجتمع". ودعت رابطة حقوق الإنسان إلى "ضرورة التحرك بسرعة لمواجهة الاختلالات التي يعيشها المجتمع، لاسيما بعد أن استسهل كثيرون الانتحار بدل مواجهة ظروفهم الاجتماعية ولم يعد يهمهم إن ماتوا غرقا في البحر عبر قوارب الهجرة السرية أو بدلوا بنزين يسكب عليهم من فوق مقر بلدية أو ولاية، أو جرعة دواء زائفة، أو بأسلحة نارية أو بيضاء أو بالشنق أو بالرمي بالنفس من شرفات الممرات والجسور، أو بشرفة حلاقة تقطع الجسد أو بإبرة تخطط فمه". واستشهدت الهيئة بحادثة أم لأربعة



ما السبيل إلى الخلاص

ثقافة الإقصاء تطارد نجاح النساء في إنتاج المعرفة الطبية

التحيز ضد المرأة في مجال الطب يهدد صحتها النفسية والجسدية



لا اهتمام إلا بالعمل

الطبيبات من تقديم أفضل رعاية صحية للمرضى، وهذه الحقيقة دعمتها العديد من الدراسات التي أظهرت أن الوفيات بين المرضى الذين تعالجهم الطبيبات أقل من الذين يعالجهم الأطباء.

كما أن إحصائيات نشرت في العام 2017 ذكرت أن ذاك العام سجل تفوق أعداد النساء الطبيبات على الرجال

الأطباء لأول مرة في التاريخ. وأثبتت العديد من الطبيبات العربيات جدارتهن في الانضمام إلى القطاع، حيث فازت الدكتورة المغربية رجاء غانمي، في العام 2014، بلقب أحسن طبيبة عربية في العالم، لتكون بذلك أول عربية في العالم تحصل على هذا اللقب الذي توجت به من بين الآلاف من الأطباء العرب المشاركين في التظاهرة الدولية التي نظمتها

مجموعة "ذي أرابس غروب". وكانت الراحلة توحيدة بن الشيخ أقدم وأول امرأة طبيبة في العالم العربي وعميدة الأطباء في تونس، قد برهنت على قدرتها وكفاءتها في مجال صعب كالطب، وأثبتت للمجتمعات العربية الذكورية أن المرأة قادرة على الدفاع عن حقوقها وحقوق مجتمعها.

وعمل الطبيبة مريم مطر المستمر والناجح جعلها تحقل ولمدة سنتين متواليتين المرتبة الرابعة في الوطن العربي ضمن أنشط الباحثين وكأقوى امرأة إماراتية في العلوم والبحوث.

كدليل على الانحراف". وأضافت "نظرا لقدرة النساء على إنجاب الأطفال، يربط الخطاب الطبي النساء بالجسد والرجال بالذهن، وبالإضافة إلى تقيد مساهمة المرأة العاملة داخل المجتمع، توفر مثل هذه المعتقدات الدواء مع نموذج قائم على لوم 'الرحم المتنقل' على الأمراض التي تصيب النساء".

وتطرق المؤلفون في بعض أقدم الوثائق الطبية التي تصف أعراض الاكتئاب، إلى طرق علاجية اعتمدا على موضع الرحم في جسم المرأة لإجباره على العودة إلى مكانه الطبيعي. ووصف سيغمووند فرويد، مؤسس علم التحليل النفسي، أمراض النساء بأنها "في الرأس" وهي نتيجة لصدمات تعرضن لها في مرحلة ما من حياتهن.

أبحاث خاصة بالنساء

شكلت مجموعة من العالقات خلال الثمانينات، بالولايات المتحدة تحالفا بهدف شن حملة تدعو إلى إجراء أبحاث طبية أفضل على النساء، وتواصل هذه المجموعة عملها إلى اليوم تحت اسم جمعية "أبحاث صحة المرأة". وتعاونت الناشطات في المجموعة مع بعض أعضاء الكونغرس لتوجيه الانتباه إلى النقائصات في البحوث الطبية وتأثير ذلك على صحة المرأة وحياتها.

ويتجاوز هذا التحيز الذكوري في مجال الطب الأبحاث ويمتد إلى الممارسات السريرية، فمن بين عشرة أدوية طبية موصوفة سحبتها إدارة الغذاء والدواء الأمريكية من الأسواق بين سنتي 1997 و 2000 لما تسببه من آثار جانبية خطيرة، تسببت ثمانية منها بمخاطر صحية كبيرة على النساء. وخلصت دراسة أجريت سنة 2018 إلى أن هذا يرجع إلى جملة من "التحيزات الذكورية الخطيرة في البحوث الأساسية قبل السريرية، والأبحاث السريرية".

وفي سنة 1993، فرضت إدارة الغذاء ومعاهد الصحة الوطنية الأمريكية إدراج النساء في التجارب السريرية بعد أن كانت تعتمد سياسة تستبعد النساء اللاتي يتمتعن بالخصوبة من تجربة الأدوية. وبدأ منذ التسعينات، إدماج المزيد من النساء في التجارب السريرية، لكن الباحثين لم يحلوا النتائج حسب الجنس. وعلى الرغم من التغييرات التي طالت الدراسات السريرية في هذه النواحي، بقيت الدراسات قبل السريرية مركزة على الخلايا والحيوانات

الذكورية. وغالبا ما تستند السياسات والممارسات التي تتحيز للذكور على حجج تدعي أنها مصممة لحماية النساء من أضرار البحوث الطبية. ولكن كل ذلك لم يمنع

وتبدو النماذج المعتمدة كطريقة لقول "هذا هو دليلنا على أن النساء لا يتجاوزن مجرد أجسام إنجابية وأنهن يحنجن إلى البقاء في المنزل ولا يمكننا المخاطرة بجعلهن عقيصات من خلال تعليمهن أكثر من اللازم. انظروا إلى ضيق رؤوسهن". وكان احتجاز النساء في مصحات نفسية بسبب أرائهن المختلفة عما كان سائدا داخل المجتمع أمرا عاديا.



ولم يكن الأطباء والعلماء والباحثون الذكور الوحيدين المهتمين على المجال البحثي، إذ كانت معظم الخلايا والحيوانات وكل ما تمت دراسته في العلوم الطبية من الذكور أيضا. وجاءت معظم التطورات التي شهدتها الطب من دراسة البيولوجيا

الذكورية. وتم في أوائل القرن العشرين، اكتشاف جهاز الغدد الصماء الذي ينتج الهرمونات التي تعطي بعضها إشارات للمبيضين والخصيتين لإنتاج الهرمونات الجنسية، وبالنسبة إلى العقول الطبية، كان هذا اختلافا آخر بين الرجال والنساء، وتجاوز الرحم الذي كان السبب الرئيسي لجميع عل النساء.

ومع ذلك، استمر الأطباء في العمل وفقا لمبدأ يدعي عمل جميع الأجهزة والوظائف الأخرى بنفس الطريقة لدى الرجال والنساء، مما يعني غياب الحاجة إلى إنفاق المال والجهد على دراسات مختلفة على الجنسين.

وغالبا ما لا يفتنظ الأطباء إلى الأمراض التي تظهر بعوارض مختلفة لدى النساء ويساء تشخيصها. وما زالت بعض الأمراض التي تصيب النساء لغزا غامضا إلى اليوم مما يخلف تأثيرا كبيرا على كل من الممارسات الطبية وصحة

النساء. وقالت يونغ إن الطب يُعرّف الأجسام الأنثوية والذكورية بأنها مختلفة ولكنها ليست متساوية. وتكشف تحليلات النصوص الطبية على مر التاريخ أن الجسم الذكوري متفوق وهو النموذج الذي يتم الحكم على الأجسام عبر مقارنتها به. ينظر إلى أي جانب من جوانب الجسد الأنثوي المختلف عن الذكوري أو تلك التي لا يمكن العثور على نظيرها لدى الذكور (مثل الرحم)

يميل الطبيب لا شعوريا إلى عدم تصديق الشكوى في المقام الأول. ففي كتاب "أسألني عن رحمي" بحثت أبي نورمان عن السبب الذي يجعل الأطباء الذكور يكتبون ألم النساء الحسدي، فقد عانت هذه الكاتبة الأميركية طويلا من التشخيص الخاطئ لمرضها، قائلة "لم يأخذ الأطباء الأمي بجديّة، إلا عندما اصطحبت صديقها معها ليؤكد أنها تعاني من ألم أثناء ممارسة الجنس. وكانت نورمان مصابة ببطانة الرحم المهاجرة، وهو مرض مُنْهك يسبب ألما شديدا، بسبب نمو خلايا تشبه خلايا بطانة الرحم في الخارج، وتنتج عن هذا المرض غزارة في الحيض، وآلام مبرحة أثناء ممارسة الجنس وبعده، وآلما أثناء التبول.



ولم تكن معاناة نورمان من المرض في حد ذاته بقدر ما كانت نتيجة للتشخيص الخاطئ الذي اعتمده أطباء اعتبروا أن ما تعاني منه راجع إلى امتلاكها لتاريخ عائلي من المرض النفسي.

وكانت صحيفة "نيويورك تايمز" بدأت موجة انتقادات في المجتمع الغربي منذ عام 2013 بمقال عنوانه "الفجوة ما بين الجنسين في الشعور بالألم"، حيث أشارت في المقال إلى اختلاف التعامل الطبي بين الرجال والنساء في كثير من الجوانب من بينها جرعة الدواء المحددة. وأكدت الطبيبة الأسترالية وجود عدد من الأدلة البحثية حول الطرق التي تم اعتمادها لتعزيز حجج الهستيريا، مشيرة إلى أن أحد الأمثلة يكمن في بعض الرسوم الأولية للهيكل العظمي، حيث رسم فنانو علم التشريح الذكور الوركين أوسع في أجسام النساء عمدا وأظهروا جماجمهن أصغر حجما.

تضمنت الأبحاث والدراسات العلمية والتجارب السريرية العديد من المصطلحات والمفردات التي تكشف عن تمييز ضد المرأة يؤكد استبعاد النساء من إنتاج المعرفة الطبية وجعله مقتصرًا على الرجال.

وتشير بعض كتابات الأطباء الذكور إلى وجود إناث مارسن الطب وعلى سبيل المثال فابو القاسم الزهراوي -وهو طبيب وجراح مسلم عربي عاش في الأندلس في القرن العاشر الميلادي- ذكر في كتاباته صعوبة قيام الطبيب الذكر بالتعامل مع المريضات الإناث بسبب تحريم التلامس بين الذكر والأنثى في الدين الإسلامي مما يحتم وجود طبيبات إناث أو مساعدات يتلقين التعليمات من الطبيب.

ولكن حتى الآن، لم يتم تحديد أي أطروحة طبية معروفة كتبت من قبل امرأة في العالم الإسلامي في القرون الوسطى. كما أن الطبيبات ما زلن يواجهن أزمة ثقة تجعلهن غير مطلوبات أحيانا، إذ يلفت الانتباه انتشار ظاهرة لجوء العديد من النساء في الدول العربية إلى طبيب أمراض نساء، بدلا من طبيبة بدعوى أن الرجال يتقنون مهنتهم بشكل أفضل من النساء.

وقال الباحث التونسي في علم الاجتماع طارق بالحاج محمد في تصريح سابق لـ "العرب"، "قد تواجه الطبيبة الجراحة في بعض الأوساط الاجتماعية الرفض والانتقاد، نظرا لخصوصية هذه المهنة التي يراها البعض منافية للأنوثة والرقّة.. هذا النوع من سوء الفهم والمعارضة مرده الثقافة القائمة في المجتمع.. فهي من تقوم بترتيب الألبوار بين الجنسين، كما تصد وترتب أدوار المرأة والرجل على أساس اجتماعي". ومع ذلك، تحاول بعض الطبيبات تفادي الاستماع إلى الأصوات المحيطة في أوساطهن الاجتماعية والمهنية، ويوجهن اهتمامهن للعمل من أجل تقويض المعتقدات السلبية الشائعة عنهن وإثبات جدارتهن في المجالات التي اخترنها.

المرض من حق الذكور

وفقا لمقال غابرييل جاكسون بصحيفة الغارديان البريطانية، قالت الدكتورة كيت يونغ، المختصة في الصحة العامة بجامعة موناش في أستراليا "في جل التاريخ الموثق، استبعدت النساء من إنتاج المعرفة الطبية والعلمية مما خلق نظام رعاية صحية صنعه الرجال للرجال".

ولم يكن التمييز ضد الطبيبات فحسب، بل كان أيضا ضد المريضات، فقد كتبت يونغ في ورقة بحثية نشرت في مجلة "النسوية وعلم النفس" الأكاديمية التي تأسست سنة 1991 "كان خطاب الهستيريا التاريخي مؤيدا في مناقشة حالات النساء اللاتي لم يكن العلاج مفيدا لهن أو اللاتي يحملن تصورا مختلفا عن الطبيب لمرضهن".

وذلك في إشارة إلى اعتماد الأطباء على الروايات التي تدعي "الهستيريا" سدا للفجوات المعرفية.

وأظهرت يونغ في بحثها كيف ينظر الأطباء إلى مريضات التهاب بطانة الرحم على أنهن "أجسام تناسلية ذات ميول هستيرية".

ويعدّ الانتباز البطني الرحمي مرضا مؤلما من الناحية الجسدية، لكن آثاره تمتد لتمس الصحة النفسية حيث لوحظ بأنه يزيد من احتمال الاكتئاب. ولم يقل أحد إن التهاب بطانة الرحم ليس مرضا حقيقيا، أو أنه نتيجة لخيال إحدى النساء. ولكن، تنتشر رواية تدعي أن رد فعل المرأة تجاه هذا المرض هستيري. وخاصة عندما تسوء الأعراض بعد العلاج، وهو أمر شائع. وليست هؤلاء المريضات الوحيدات اللاتي تعاملن بهذه الطريقة.

وأجمعت العديد من الدراسات الطبية المنشورة اعتمادا على نتائج أبحاث طبية في دول عدة من بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة والشرق الأوسط على أن للثقافة والأدوار الجندرية في المجتمع تأثيرا على نظرة الطب والطبيب لشكوى المرضى من الجنسين المختلفين، وهو ما أدى بالمجتمعات بشكل غير مباشر إلى اعتبار ألم المرأة أقل جدية عند التبليغ عن الألم لدى الطبيب، وأن ألما ذلك نابع من عاطفة مبالغ فيها أو حساسية زائدة تجاه الألم، وبالتالي

لندن - وصف عالم الاجتماع التونسي عبدالرحمن بن خلدون في كتاباته عمل النساء في المجال الطبي بـ"العمل الراقي والضروري للحضارة"، إلا أن المرأة اعتبرت منذ أيام الطب الأولي، نسختا ناقصة من الرجال، حيث شبه الفيلسوف اليوناني أرسطو الأنثى بالذكر المشوّه، واستمر هذا الاعتقاد في الثقافة الطبية الغربية.

ومنع عمل المرأة في المجال الطبي سواء كطبيبة أو جراحة على مدار التاريخ وفي أماكن متفرقة من العالم، ومع ذلك فإن عملها بشكل غير رسمي كمساعدة للعاملين في المجال الطبي كان منتشرا على أوسع نطاق. أما الآن فإن أغلبية دول العالم توفر فرص التعليم الطبي لكلا الجنسين بالتساوي، لكنها لا توفر فرص عمل متساوية للجنسين داخل القطاع الطبي.

طبيبات.. لكن رجال

نظرا للتعطيم على دور المرأة في الطب ورفض تمكينها من فرصة لممارسة المهنة إلى جانب زميلها الرجل اضطرت بعض الطبيبات إلى التخفي في هيئة رجل، حيث أرادت مارغريت أن باكلي أن تصبح جراحة ذلك أخفت حقيقتها وادّعت أنها رجل يدعى "جايمس بري". والتحقّت كطالِب بكلية الطب في بريطانيا، وأثبتت جدارتها حيث اجتازت بنجاح اختبار الجراحين عام 1813، وحقّقت حلمها.

واضطرت باكلي إلى أن تخدم لدى الطاقم الطبي في الجيش البريطاني أثناء الحرب، حيث أجرت عملية جراحية استثنائية منقذة امرأة حاملا ورضيعها معا، ونالت الكثير من التقدير والامتنان ولم يتم الكشف عن هويّتها إلا بعد مماتها عام 1865.

باكلي لم تكن الوحيدة التي تخفت في هيئة رجل لتدرس الطب، القطاع الطبي يعرف أيضا حالة أول طبيبة في أثينا وهي أجونديس والتي عاشت في القرن الرابع قبل الميلاد، ودرست الطب وهي متخفية في هيئة ذكر.

ومع ذلك كانت مريت بتاح من أوائل الأطباء في العالم، عاشت في عهد الأسرة المصرية الثالثة نحو 2700 قبل الميلاد. واشتهرت بكونها أول امرأة طبيبة يذكر اسمها وربما تكون أول امرأة في التاريخ تعمل في مجال العلوم.

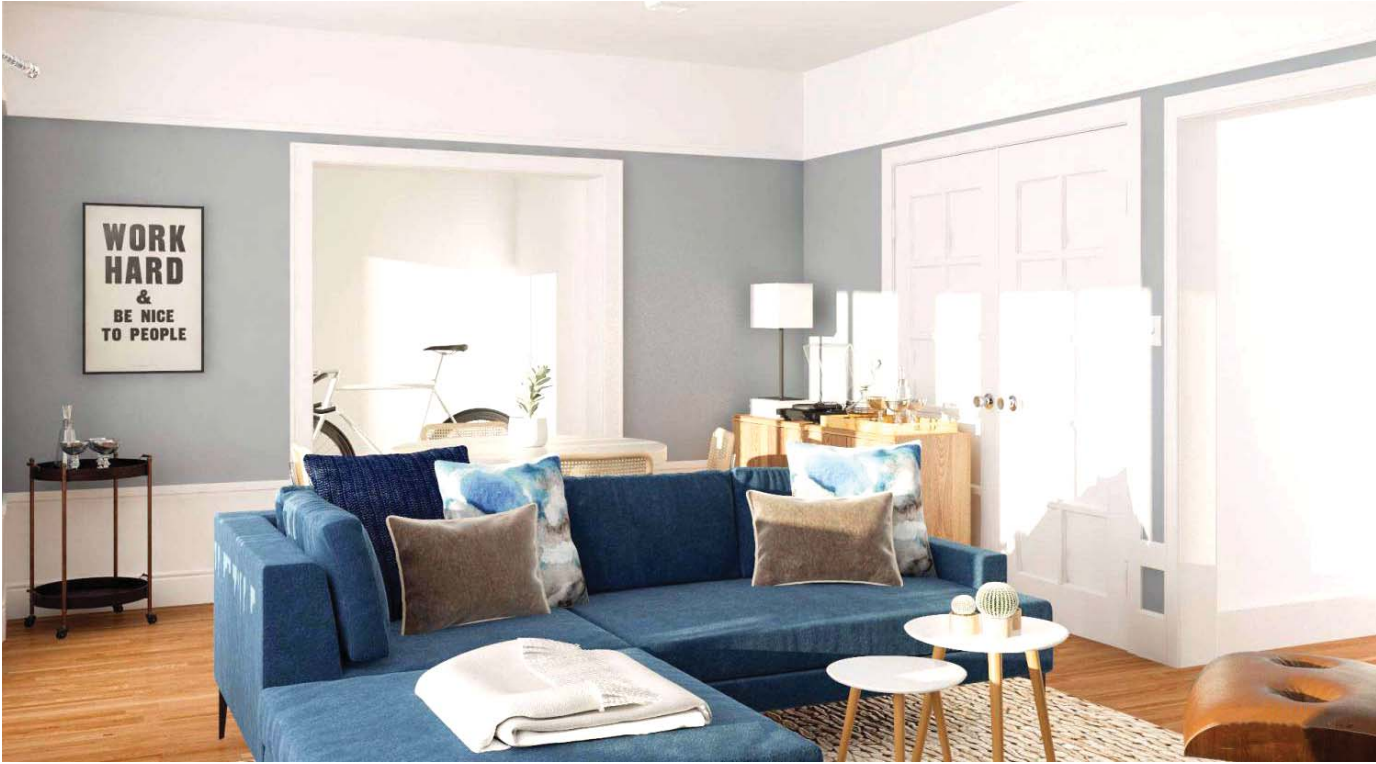
أما بالنسبة للعالم الإسلامي، فإن المعروف عن النساء اللاتي مارسن الطب شحيح جدا بالرغم من أن المرجح هو مشاركة المرأة الفعالة والمنظمة في العديد من المجالات الطبية.

منذ التسعينات بدأ إدماج المزيد من النساء في التجارب السريرية، لكن الباحثين لم يحلوا النتائج حسب الجنس. وعلى الرغم من التغييرات التي طالت الدراسات السريرية في هذه النواحي، بقيت الدراسات قبل السريرية مركزة على الخلايا والحيوانات الذكورية



الجااباندي يغزو عالم الديكور الداخلي بالبساطة والتباين

تصميم الجاباندي يجمع بين النمط الأسكندنافي البسيط والنمط الياباني الأنيق



بساطة منشودة من الكثيرين

ويمكن أن نحدد عاملا واحدا موحدًا بين الاتجاهين، يتمثل في أن الأسلوبين يعتمدان على العناصر الطبيعية مثل النباتات لخلق شعور بالحيوية في الديكور. لذلك، يجب أن تحرص على تضمين بعض النباتات في ديكور الداخلي لجعل الغرفة تبدو أكثر اعتمادا لهذا الأسلوب.

فكرة ديكور الجاباندي تبدو جديدة، لكنها باقية، من خلال الجمع بين أفضل ما تتميز به التصميمات الأسكندنافية واليابانية، ويصبح هذا النهج تجسيدا للبساطة التي يرغب الكثيرون في اعتمادها اليوم.

لتحقيق وظيفة ما، وتعدّ العناصر المزيّنة ثانوية. ومع ذلك، تتضمن التصميمات المعتمدة في الاتجاهين بعض قطع الديكور المتميزة لتعزيز التصميم المعتمد.

وتركّز القطع الأسكندنافية على الراحة. ويعتمد هذا التصميم على السجاد الفخم والوسائد والبطانيات المريحة لإضفاء لمسة خاصة من الأنافة. وتميل التصميمات اليابانية إلى أن تكون مبنية على عناصر تنفع المتساكنين مثل المزهريات. وبذلك، تشمل الغرف التي تعتمد الجاباندي مزيجا من الاثنين دون التخلي عن لمسة الراحة والبساطة.

هذا السياق، يصبح الجاباندي منطقيا. فاستخدام مزيج من الاثنين في التصميم يمنحك الشعور بالتباين المتناغم. لذلك يوصي المصممون ألا تتردد في استخدام مزيج من الألوان الخشبية ودمج الخطوط المنحنية والمستقيمة، فذلك يؤدي إلى خلق إحساس فريد تتميز به الغرفة، مما يساعد على جعلها مثيرة للانتباه.

• الأكسسوارات ثانوية

تتمتع الأكسسوارات بدرجة أقل من الأهمية في التصميمات الأسكندنافية واليابانية؛ نظرا لتصميم هذه الغرف

الفاتحة وإبخال اللون الأسود. ومع ذلك، يمكن إضافة بضعة ألوان حيوية من خلال بعض قطع الأثاث الطبيعي مثل النباتات المنزلية.

• كل أنماط الأثاث

تتشترك التصميمات الداخلية الأسكندنافية في نقطة واحدة: يمكن التعرف على الأثاث حسب النمط على الفور. ويتكون الأثاث الأسكندنافي عادة من خشب فاتح. ومن ناحية أخرى، تتميز القطع اليابانية بأخشاب ملونة أو مطلية وتأتي بأشكال منحنية أكثر أناقة. وفي

يعتبر المزج بين أكثر من تصميم واحد الحل الأمثل عند اختيار ديكور المنزل في بعض الأحيان، ويعد الجاباندي مثالا على ذلك، فهو من أروع اتجاهات التصميم التي ظهرت في العام 2017. وتجمع هذه الطريقة الجديدة بين التصميمات الريفية العصرية الأسكندنافية أو النوردية والأنافة التي يشتهر بها الأسلوب الياباني. يخلق النهجان معا لوحة جديدة وفريدة تتكامل لتكون غرفة بتصاميم فريدة من نوعها.

باريس - يستجيب ديكور الجاباندي الذي يجمع بين نمطين مختلفين للعديد من الأنواق ويلبسي رغبة الباحثين عن تصميم منزلي بسيط وأنيق في أن واحد، ومنذ أن ظهر هذا النمط المبتكر والذي يعتبره المختصون في الديكور هجينا ما لبث ينتشر ويلقى رواجا كبيرا بين الناس كونه يمنح الشعور بالراحة ببساطته وكذلك الإعجاب بمظهر البيت الجميل والأنيق.

الجاباندي هو اتجاه هجين في عالم التصميم المنزلية، ويجمع هذا المظهر الجديد بين الطابع الحديث الذي يتميز به التصميم الأسكندنافي والأنافة الخالدة التي تنقسم بها التصميم اليابانية لخلق موضة تجمع بين أفضل ما يمتاز به كلا الأسلوبين.

• نمطان متكاملان

يتمثل سبب الجمع بين هذين الأسلوبين، على الرغم من أنهما يأتيان من جهات مختلفة من العالم، في أنهما يشتركان في نقاط مماثلة. وكلاهما يجسد البساطة، ويركز على أهمية إنشاء غرف قائمة على الوظيفة التي صممت من أجلها بالقليل من الأثاث عوضا عن تدريس الديكور الذي لا يصلح لشيء. لكن، تساعد الاختلافات بينهما في تحويل هذه العملية إلى فكرة مثيرة للاهتمام. وفي حين تعتمد التصميمات اليابانية نوعا من المألوسة والتناسق، تضيف التفاصيل الريفية في التصميم الشمالي الحدة والتباين. وبينما تميل

ورق الحائط جزء رئيسي في غرفة المعيشة

مجرد قياس العرض والارتفاع. تحتاج أيضا إلى ملاحظة منتصف الغرفة، حيث ستبدأ لصق ورق الحائط للحصول على أفضل مظهر. قد تحتاج إلى قص الورق في زوايا الغرفة لإنجاز هذا الأمر، لذلك سوف تحتاج في النهاية إلى ورق أكثر من القياسات الخالصة.

يجب أيضا الانتباه إلى قاعدة البصمة: من أجل السلامة، من الأفضل شراء لفة أخرى والتأكد من أن جميع ورق الحائط في الغرفة يأتي من دفعة الإنتاج نفسها. فالألوان يمكن أن تختلف في بعض الأحيان على أساس دفعة الإنتاج. وتتمثل الخطوة الثالثة في إعداد الجدران؛ ومن أجل لصق الورق بشكل مثالي، دون بقع أو تشققات، يجب عليك إعداد السطح الذي سوف يستقر عليه بشكل صحيح. فقط إذا كان السطح أملس ونظيفا، يمكن تثبيت الورق عليه جيدا.

أما الخطوة الرابعة فهي تطهير ورق الحائط، يحتوي عدد قليل جدا من الغرف على جدران منقوشة، وتصبح عيوب عمودية الجدران ملحوظة عندما تتم تغطية جدار واحد بورق الحائط. وينصح ميشائيل بوم، من أكاديمية "اصنعها بنفسك" في كولونيا بإخفاء هذه العيوب بإطار خفيف حول الورق، ويجب أن يكون الإطار ضعف أكبر عرض للانحراف.



ورق الحائط يغير الإحساس بالغرفة

برلين - يعود ورق الحائط إلى أنماط تزيين الجدران، وكلما كان أكثر غرابة كان أفضل.

وينتج المصممون اليوم أنماطاً جريئة تعتمد على الألوان الحية وحتى الصور الواقعية التي ربما تعد الأكثر مرحا. وفي بعض الأحيان، تكون تغطية جدار واحد بورق الحائط كافية لتغيير الإحساس بالغرفة بالكامل. ويمكن اتباع هذه النصائح لجعل تصميم الغرفة مميزا. الخطوة الأولى تتمثل في اختيار النمط الصحيح. يقول المصمم المختص في ورق الحائط بيتي بيلت "لا يناسب أي نمط كل الغرف. تبدو التصميمات الكبيرة أكثر ملاءمة للغرف الكبيرة ذات الأسقف العالية. أما في الغرف الأصغر، فسوف تكون تلك التصميمات الكبيرة مهيمنة للغاية، وسوف يكون ورق الحائط الأكثر دقة هو الأفضل".

وإذا قررت تغطية جدار واحد فقط، فيجب أن يتلاءم مع بقية جدران الغرفة في الألوان. يقول كارستن براندر، من المعهد الألماني لورق الحائط "إذا كنت غير متأكد، يمكنك أن تبحث في مجموعات المتاجر لورق الحائط المنقوش وما يناسبه من ورق غير منقوش".

الخطوة الثانية هي أخذ القياسات. عند القياس، أنت بحاجة إلى أكثر من

اتجاهات ديكور المنزل الجديدة يطغى عليها طابع السبعينات والثمانينات



نمط قديم يرجع بقوة

أنثروبولوجي كراسي تعكس تصميميا إيطاليا مع لمسة تذكرنا بأفلام أوستن باورز. وفي يوم، ستجد كراسي وطاولات بسيطة ولكنهم أنيقة، فهي مصنوعة من الفولاذ المطلي والأقمشة ذات الألوان الساطعة. وراجت موضة إدخال المعادن في تصميم الطاولات لسنوات، مع ميل العديد من المصممين إلى توظيف الطاولات المتداخلة في الغرف لإضافة لمسة مركبة.

كما يوفر مود شوب مجموعة من الخيارات الواسعة، بما في ذلك كراسي على قاعدة من النحاس الأصفر وطاولات مع واجهة مزخرفة منقوشة بألوان الخشخاش. ويقول بعض المصممين إن ألوان الجدران والديكور تعتمد على الأحداث الجارية والمناخ، مما يجعل هذا العام يتميز بألوان مثل الأخضر الفاتح والأصفر والألوان وبعض درجات البني، مؤكدين سهولة التعامل مع الألوان الفاتحة، فهي تبدو جميلة ومقترنة ويمكن تنسيقها مع أكسسوارات الأبيض والوردي الفاتح.

ويمتلك متجر الكرز زانغر مجموعة من التصميمات التي يطغى نمط السبعينات عليها، وهي من تصميم الأسترالية بيتا دونوفان.

وتتميز المصممون الأوروبيون بتحويل بيوت الاستحمام إلى لوحة بألوان مثل التوت البري والطحالب والخرنوب والأزرق والوردي

التي لم تكن مطلوبة منذ بضع سنوات. وفي أميركا، بعد أنباي وغيره من المواقع مثل ريترو رينيفاشن مصادر جيدة للذين يريدون شراء الأواني القديمة. أما بالنسبة للمنتجات الجديدة، فتقدم أكواتيكا أحواضا باللون الأحمر الداكن أو الأخضر. وبالتعاون مع سوهو هوم التي يقع مقرها في لندن، تعرض

الثلث. ولكن، يمكنك العثور على بعضها بأسعار معقولة. وتصمم شركة إيلين فان دوسن الملابس والأثاث المنزلي بلمستها الخاصة المستوحاة من هذا النمط. كما عمل عدد من المصنعين على إنتاج أجهزة مطبخية مثل الخلاطات والأفران بألوان تميزت بها حقبة السبعينات. وفي موقع سيونفلاور، ستجد العديد من التصميمات المستوحاة من أسلوب ممفيس.

كما تشمل متاجر الأثاث اليوم مجموعات تنقسم باللونين الأخضر الفاتح والبرتقالي حيث كانت هذه المجموعة اللونية شعبية في فترة السبعينات. وينصح مصممو الديكور بإضافة بعض الأثاث الخشبي مع بعض النقشات القديمة لإبراز هذه الألوان.

وتعرض إيمولا سيراميك مجموعة مستوحاة من روي ليشنتشتاين الذي برز اسمه في كل ما يتعلق بنهج البوب آرت. كما تتميز مجموعة "ليت إت بي" بتصميم رائع يجمع بين اللون الأحمر والقرمزي والنيلي والأخضر والأصفر الداكن.

وصمم لوكا ادرساني مجموعة تحمل إسم جيوميترىكا، وهي مستوحاة من فن البوب آرت الذي راج خلال منتصف القرن الماضي، وتحمل أشكالا مربعة ومستطيلة وأنماطاً تتبع أساليب الخداع البصرية الالفة للنظر.

لندن - امتأت الرفوف في متاجر الملابس بالأكفصة والسرراويل والأحذية والأكسسوارات وحتى المكياج الذي يحمل طابعا يذكر بالموضة التي كانت سائدة في السبعينات والثمانينات. وسيطرت موضة السبعينات على ملابس الربيع والصيف في السنة الماضية حيث شملت تصاميم دور الأزياء العالمية بعض الأفكار في مجموعاتها.

وامتد هذا الاتجاه مع مطلع السنة الحالية ليشمل ديكور المنازل.

مصممو الديكور ينصحون بإضافة الأثاث الخشبي مع بعض النقشات القديمة لإبراز ألوان السبعينات

تقول دانييل بلونديل المختصة في الديكور "في هذه الفترة، شمل تصميم المنزل اتجاهات تطغى عليه موضة السبعينات والثمانينات. ولا يجد الديكور الذي تريد أن تتبعه في غرف منزلك من قدرتك على إضافة هذه اللمسة".

ونذكر أسلوب ممفيس كواحد من السمات التي تميزت بها فترة الثمانينات، وقد أطلقه المهندس والمصمم الإيطالي إيتوري سوتاساس الذي تضمنت أعماله الأثاث والإضاءة والديكورات الداخلية، فهو الذي أدخل عناصر من البوب آرت على أثاث المكاتب. ويرز اسم هذا المهندس في العام 2016 عندما عرضت مجموعة من المقتنيات الفنية لموسيقى الراحل ديفيد بوي في دار سوثي للمزادات في لندن، حيث شملت هذه المجموعة 350 قطعة من بينها أعمال تحمل بصمة سوتاساس، والتي وصلت قيمتها إلى الآلاف من الدولارات. وتبقى القطع الأصلية المصممة وفقا لأسلوب ممفيس غالية

الفهد السنغالي الأسمر يتربّع على عرش أفريقيا

ساديو ماني نجم يتوّج حلما طال انتظاره بجائزة الأفضل



تتويج يأتي بعد صبر طويل

حفل الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) لاختيار الأفضل الذي أقيم في مدينة الغردقة بمصر. حكيمة بجائزة أفضل لاعب شاب، فيما فازت لاعبة النيجيرية أسيسات أوشوالا مهاجمة برشلونة الإسباني بجائزة أفضل لاعبة للمرة الرابعة على التوالي. كما فاز جمال بلماضي، المدير الفني الذي قاد الجزائر للفوز بلقب كأس أمم أفريقيا في يوليو الماضي، كأفضل مدرب في العام كما حصلت ديزيه إليس مدربة منتخب جنوب أفريقيا على لقب أفضل مدربة.

ففي جائزة أفضل لاعب داخل أفريقيا، فقد فاز الجزائري يوسف البلايلي لاعب الترجي السابق وأهلي جدة السعودي الحالي للمرة الأولى في تاريخ الجزائر. وتفوق البلايلي على التونسي أنيس البديري لاعب الترجي الرياضي، والمصري طارق حامد لاعب الزمالك.

وفي ما يتعلق بجائزة أفضل منتخب فقد فاز المنتخب الجزائري متفوقا على السنغال ومدغشقر، وذلك نظرا إلى فوزه ببطولة كأس الأمم الإفريقية التي أقيمت العام الماضي في مصر.

فيما فاز الجزائري رياض محرز المحترف في مانشستر سيتي الإنجليزي بجائزة أفضل هدف في القارة السمراء بفضل هدف الفوز الذي سجله بمرتين نيجيريا في أمم أفريقيا العام الماضي. كما فاز جمال بلماضي المدير الفني للمنتخب الجزائري بجائزة أفضل مدرب في القارة بعدما قاد "محاربو الصحراء" إلى الفوز بأمم أفريقيا التي أقيمت بمصر. وتفوق بلماضي على التونسي معين الشعباني المدير الفني للترجي الرياضي وأليو سيسيه المدير الفني للسنغال.

وشهدت التشكيلة المثالية لمنتخب أفريقيا تواجد أربعة لاعبين عرب هم المصري محمد صلاح، والثنائي المغربي حكيم زياش وأشرف حكيمي والجزائري رياض محرز. وضمنت القائمة لحراسة المرمى، أندري أوانسا (الكاميرون). وفي الدفاع، أشرف حكيمي (المغرب)، كاليدو كوليبالي (السنغال)، جويل ماتيب (الكاميرون)، سيرجي أورييه (كوت ديفوار). وفي خط الوسط، رياض محرز (الجزائر)، إدريس جابا (السنغال)، حكيم زياش (المغرب). وفي الهجوم محمد صلاح (مصر)، ساديو ماني (السنغال)، بيبير إيميريك أوباميانغ.

للتواصل الاجتماعي لقطات للاعب السنغالي من مشواره مع الفريق خلال العام الماضي، مصحوبا بعبارة "ساديو ماني حصل على جائزة لاعب العام في أفريقيا". كما نشر الحساب الرسمي ذاته، قائمة بأسماء اللاعبين الفائزين بالجائزة خلال الأعوام الثلاثة الماضية، حيث فاز لاعب الفريق وزميل ماني المصري محمد صلاح بالجائزة في عامي 2017 و2018، قبل أن يقتنص النجم السنغالي اللقب في 2019.

**فور تسلمه الجائزة
وصعوده منصة التتويج،
أعرب السنغالي عن سعادته
باللغة بالتتويج بهذا اللقب
الذي عانده كثيرا وأبى إلا
أن يعمل ويجتهد من أجل
الظفر به**

وحرص الرئيس السنغالي مكي سال على تهنئة ماني، وكتب سال عبر حسابه الرسمي على تويتر "سعيد وفخور، ونياية عن الشعب السنغالي تهانينا الحارة إلى ساديو ماني، بعد الفوز بالكرة الذهبية الإفريقية". وأردف "تهانينا مرة أخرى، ويستحق (ماني) أن يكون مثالا لكل الشباب". وقال مطر با، وزير الشباب والرياضة السنغالي، في تصريحات للموقع الرسمي للاتحاد الأفريقي "ساديو شق طريقه ليصبح أفضل لاعب في القارة، لطالما واجه صعوبات في الماضي من أجل المضي قدما". وأضاف "هذا هو الدرس الذي يجب أن نأخذ من تتويجه".

وحرص محمد صلاح على توجيه التهنية إلى زميله بعد تتويجه عبر حسابه على إنستغرام، بعبارة جاء فيها "مبروك أخي"، مرفقا صورة السنغالي مع جائزة الأفضل. كما لم يتأخر الجزائري رياض محرز في ترك رسالة تهنئة هو الآخر إلى اللاعب السنغالي، متمنيا حظا وافرا للجميع في مناسبات قادمة.

وخلافا للقب الأفضل، جاء الحضور العربي وأزنا في جوائز الكاف خصوصا للجائز التي كانت ممثلة أفضل تمثيل خلال العام 2019. واحتكرت الجائز جوائز الأفضل في أفريقيا عن عام 2019 وذلك خلال

مسيرته الكروية بعدما تواجد في القائمة النهائية المرشحة للجائزة للعام الرابع على التوالي. وحصل السنغالي على المركز الثالث بقائمة أفضل أفريقي عام 2016، قبل أن يتواجد في المركز الثاني في العامين الماضيين خلف صلاح. وأصبح ماني لاعب سنغالي يفوز بالجائزة بعد النجم المعتزل الحاجي ضيوف، الذي توج بها عامي 2001 و2002، وتوجت الجائزة الطفرة التي طرأت على أداء ماني في الموسم الماضي ومطلع الموسم الحالي.

وخلال العام الماضي، حصل ماني على جائزة لاعب الشهر في بطولة الدوري الإنجليزي الممتاز مرتين، حيث كانت الأولى في مارس الماضي والثانية في نوفمبر الماضي، وهو ما يعكس توجهه مع ليفربول في 2019، خاصة وأنها المرة الأولى التي يتال خلالها اللاعب تلك الجائزة مرتين في عام واحد.

وبخلاف فوزه بدوري الإبطال والسوبر الأوروبي ومونديال الأندية مع ليفربول، قاد ماني منتخب بلاده للصعود إلى المباراة النهائية في كأس الأمم الإفريقية وسجل ثلاثة أهداف خلال مشوار منتخب "أسود التيرانغا" في البطولة، لكنه عجز عن تحقيق حلم الجماهير السنغالية في الفوز باللقب للمرة الأولى. وتم اختيار النجم السنغالي للجائزة بصفته صاحب الرصيد الأعلى من النقاط في التصويت الذي شارك فيه قادة ومدربي المنتخبات الوطنية الإفريقية الأعضاء في الكاف.

تمنّة من الجميع

هنا نادي ليفربول الإنجليزي ماني بعد فوزه بجائزة أفضل لاعب في أفريقيا لعام 2019. ونشر متصدر الدوري الإنجليزي عبر موقع تويتر

حلم ماني يتحقق بالفوز بجائزة أفضل لاعب أفريقي لأول مرة في مسيرته الكروية بعدما تواجد في القائمة النهائية المرشحة للجائزة للعام الرابع على التوالي

عقب مباراة كأس السوبر الأوروبي الذي فاز به ليفربول على حساب تشيلسي مطلع هذا الموسم. وفي ما يتعلق بجائزة أفضل لاعب أفريقي، لم يدب اليأس في نفس ماني بعدما فشل في الفوز بها العام الماضي بعدما فاز بها المصري محمد صلاح. ووضع ماني صوب عينيه الفوز بجائزة أفضل لاعب أفريقي عام 2019 ليتحقق حلمه.

وعلى الصعيد الدولي، شارك ماني مع منتخب السنغال تحت 23 سنة المشارك في أولمبياد 2012، وشارك في كل المباريات أثناء تأهله عن المجموعة الأولى بصفته الوصيف بعد بريطانيا العظمى قبل أن يخسر 2-4 بعد وقت إضافي في الدور ربع النهائي من البطل لاحقا المكسيك. ومثل ماني السنغال في كأس الأمم الإفريقية 2017 في الغابون وسجل الهدف الافتتاحي في مباراتي فوز منتخب بلاده أمام تونس وزيمبابوي بعد التعادل السلبي في مباراة ربع النهائي ضد الكاميرون، أضاع ركلة جزاء في ركلات الترجيح حيث تم إقصاء السنغال.

وفي 13 يونيو 2019، تم اختيار ماني ضمن تشكيلة منتخب السنغال المشاركة في كأس الأمم الإفريقية التي أقيمت بمصر، في مباراة المجموعات الثالثة، وسجل النجم الأسمر ثنائية أمام كينيا في مباراة الفوز 3-0، وفي دور ثمن النهائي سجل هدف المباراة الوحيد أمام أوغندا وأنهى ماني البطولة كوصيف بعد الخسارة في النهائي 1-0 أمام الجزائر.

ومن أبرز إنجازاته حصل مع فريق سالزبورغ على الدوري النمساوي الممتاز وكأس النمسا في موسم 2013-2014. كما حصل على دوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية ووصيف الدوري الإنجليزي في الموسم الماضي مع فريقه الحالي مع ليفربول. وتحقق حلم ماني بالفوز بجائزة أفضل لاعب أفريقي لأول مرة في

فرض السنغالي ساديو ماني اسمه على لائحة اللاعبين الكبار في القارة الأفريقية بعد حصوله الثلاثاء الماضي على جائزة الأفضل لسنة 2019 التي يمنحها الاتحاد الأفريقي لكرة القدم "كاف"، ليحو بذلك فترة طويلة من الانتظار دامت ثلاث سنوات ويحقق حلما طال انتظاره.

القاهرة - سطر لاعب المنتخب

السنغالي وليفربول الإنجليزي ساديو ماني مرحلة جديدة من حياته مع جوائز كرة القدم بصيغتها القارية بعد حصوله الثلاثاء الماضي على جائزة الأفضل في أفريقيا لعام 2019، واضعا بذلك حدا لمرحلة انتظار طالت للتتويج بهذا اللقب. وجاء تتويج هذا النجم الأسمر بعد عام استثنائي، سواء مع فريقه ليفربول الذي يواصل فرض سيطرته على جميع الجبهات سواء محليا أو قاريا، مدعما رصيده بعدة تتويجات أخرها حصده للقب مونديال الأندية أواخر العام الماضي، فيما بلغ برفقة منتخب بلاده العام الماضي الدور النهائي لبطولة أمم أفريقيا في مصر والذي خسره أسود التيرانغا أمام الجزائر.

رحلة صعبة

يصفه البعض بـ"الفهد الأسمر" لحركاته وطريقة عدوه على الميدان التي تشبّهه كثيرا، فيما يلقيه آخرون بـ"الجوهرة السمراء" التي لا تعترف بالهزيمة وتجاهد إلى آخر اللحظات في أي مقابلة يخوضها مع منتخب بلاده أو مع فريقه الحالي لليفربول الإنجليزي. لكن رحلة النجم السنغالي لبلوغ هذا المستوى وصعود على منصة التتويج وحصد ماني من يعرف كنهها ويروي تفاصيلها.

ولأن "الصبر والعمل مفتاح النجاح لمن لم تنصفهم الأقدار وتكثرت لهم الأيام" فقد راهن ماني على ذلك طوال مسيرته كلاعب مع التمسك بخصاله العالية التي يشيد بها الجميع في ليفربول وتواضعه الكبير ليشاهد كل شيء يتحقق على أرض الواقع.

تواضع كبير

وصفت صحيفة ذا صن البريطانية ماني باللاعب الأكثر تواضعا في العالم بعد الفيديو الذي ظهر فيه وهو يساعد أحد العاملين بمنتخب بلاده في حمل زجاجات المياه إلى الملعب قبل مباراة أسود التيرانغا أمام الكونغو بتصفيات الأمم الإفريقية 2021.

كما قام السنغالي بالتبرّع بـ20 ألف جنيه إسترليني للمساعدة في بناء مدرسة ببلاده، وقام بدفع مبلغ مالي لبناء مستشفى، كما قام النجم السنغالي بإهداء أحد الأطفال جامعي الكرات قميصه



ولد ماني في العاشر من أبريل 1992 في قرية صغيرة بالسنغال تسمى سيديهو تقع على نهر كازامانس، وعاش أغلب فترات حياته مع عمه بسبب الظروف المالية الضاغطة لوالديه. ظهر اهتمامه بعالم كرة القدم وهو في الثالثة من عمره مع أطفال قريته ليقوم أبوه وعمه ببيع كافة المحاصيل التي تنتجها مزارعهم من أجل توفير المال لسفره إلى العاصمة السنغالية دكار والبحث عن أول طريق للنجومية. بعدها بدأ ماني مسيرته مع نادي جينيراسيون فوت بالعاصمة دكار، بعدما اجتاز اختبارات النادي السنغالي. وتمكن النجم السنغالي من خطف أنظار نادي متز الفرنسي المرتبط بعقد تمويل مع جينيراسيون فوت، واضطر للسفر إلى فرنسا دون علم والديه خوفا من منعهم له من تحقيق حلمه.

بعدها تدرج في قطاع الناشئين لنادي متز حتى تم تصعيده إلى الفريق الأول في موسم 2011-2012، لينتقل على إثرها إلى ريد بول سالزبورغ النمساوي في صفقة بلغت قيمتها 4 ملايين يورو ليصبح ثالث أغلى لاعب يتم بيعه في تاريخ النادي الفرنسي. ترك ماني بصمته مع ريد بول سالزبورغ ليفوز معه بلقب الدوري والكأس المحليين، لينتقل إلى ساوثهامبتون الإنجليزي بعد دخوله في مشكلة مع مسؤولي النادي النمساوي. وفي عام 2016 انتقل ماني إلى صفوف ليفربول في صفقة بلغت قيمتها 34 مليون جنيه إسترليني ليدخل على إثرها عالم الشهرة والنجومية.

قصة مشوقة

عندما يتعلق الأمر بمعانقة النجومية والحصول على الجوائز الكبرى، منلما هو الحال غالبا مع أكبر النجوم في الدوريات الكبرى مثل كريستيانو رونالدو أو ليونيل ميسي وغيرهما، تتسمّر جميع الأذان لمتابعة بقية القصة المشوقة بالإعلان عن اسم هذا النجم أو ذاك ممن سيطروا مشوارهم بلغة الحركة والفعل على الميدان أو دعموا

الريال يقارع أتلتيكو على لقب السوبر الإسباني في السعودية

حوار تكتيكي بين زيدان وسيميوني لانتزاع تتويج تاريخي



صراع بين قطبين على أرض المملكة

دوري أبطال أوروبا عام 2014 بالعاصمة البرتغالية لشبونة وقام فالنسيا وحقق فوزا كان من الممكن أن يخضع، انتزع أتلتيكو فوزا صعبا للغاية على برشلونة في مباراة كان فيها بطل الدوري هو الأفضل وكان متقدما حتى قبل النهاية بدقائق قليلة، لكن هدفين مباغتين في الدقائق الأخيرة منح أتلتيكو بطاقة الجور إلى نهائي السوبر.

وقال الأرجنتيني ديبغو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو بعد الفوز على برشلونة "سنخوض المباراة النهائية.. الريال قدم مباراة رائعة في الدور قبل النهائي أمام فالنسيا. تستطيع الفرق اللعب بخمسة لاعبين في خط الوسط والأ تلعب دفاعيا".

ولدى سؤاله عن حصول الريال على 24 ساعة راحة أكثر من أتلتيكو حيث خاض مباراته في الدور قبل النهائي الأربعاء، قال سيميوني "ليس عذرا أننا خضنا مباراة الدور قبل النهائي بعدهم بيوم واحد".

وستكون مباراة الأحد مواجهة على لقب السوبر بين فريقين خرجا من الموسم الماضي دون تتويج، علما وأن أتلتيكو يخوض فعاليات النسخة الحالية من السوبر لكونه وصيف بطل الدوري. فيما يخوض الريال صاحب المركز الثالث في الدوري بالموسم الماضي فعاليات السوبر لكونه صاحب أفضل ترتيب في الدوري.

وتعيد هذه المواجهة المرتقبة بين الفريقين ذكريات أكثر من مواجهة مثيرة بين الفريقين في السنوات القليلة الماضية. وكان الفريقان التقيا سويا في نهائي

وفيما فرض الريال هيمنته بشكل شبه تام على المباراة أمام فالنسيا وحقق فوزا كان من الممكن أن يخضع، انتزع أتلتيكو فوزا صعبا للغاية على برشلونة في مباراة كان فيها بطل الدوري هو الأفضل وكان متقدما حتى قبل النهاية بدقائق قليلة، لكن هدفين مباغتين في الدقائق الأخيرة منح أتلتيكو بطاقة الجور إلى نهائي السوبر.

وقال الأرجنتيني ديبغو سيميوني المدير الفني لأتلتيكو بعد الفوز على برشلونة "سنخوض المباراة النهائية.. الريال قدم مباراة رائعة في الدور قبل النهائي أمام فالنسيا. تستطيع الفرق اللعب بخمسة لاعبين في خط الوسط والأ تلعب دفاعيا".

ولدى سؤاله عن حصول الريال على 24 ساعة راحة أكثر من أتلتيكو حيث خاض مباراته في الدور قبل النهائي الأربعاء، قال سيميوني "ليس عذرا أننا خضنا مباراة الدور قبل النهائي بعدهم بيوم واحد".

وستكون مباراة الأحد مواجهة على لقب السوبر بين فريقين خرجا من الموسم الماضي دون تتويج، علما وأن أتلتيكو يخوض فعاليات النسخة الحالية من السوبر لكونه وصيف بطل الدوري. فيما يخوض الريال صاحب المركز الثالث في الدوري بالموسم الماضي فعاليات السوبر لكونه صاحب أفضل ترتيب في الدوري.

وتعيد هذه المواجهة المرتقبة بين الفريقين ذكريات أكثر من مواجهة مثيرة بين الفريقين في السنوات القليلة الماضية. وكان الفريقان التقيا سويا في نهائي

المباراة ينتظر أن تتسم بالطابع الثأري حيث يتطلع الريال إلى الثأر لهزيمته أمام أتلتيكو في 2014 من السوبر الإسباني

وفي حين كان يؤمل أن تجمع المباراة النهائية بين الريال وبرشلونة، لما يتمتع به الفريقان من شعبية جارفة في السعودية، لكن أتلتيكو أبى إلا أن يقلب المعادلة ويفتح ورقة عبوره إلى النهائي على حاسب الفريق الكتالوني.

وفي غضون يومين فقط، خطفت كاس السوبر الإسباني في جدة اهتماما بالغا، حيث حقق الريال فوزا كبيرا ومهما بنتيجة 3 - 1 على فالنسيا حامل لقب كاس ملك إسبانيا في أولى مباراتي الدور قبل النهائي ثم فاز أتلتيكو على برشلونة حامل لقب الدوري بنتيجة 3 - 2 الخميس في المباراة الثانية بالدور قبل النهائي.

نادال يصطدم بديوكوفيتش في نهائي رابطة المحترفين

مدفيديف المصنف خامسا عالميا، ويلتقي المنتخبان الفائزان الأحد في المباراة النهائية في سيدني، على أن يكون اللقاء المرتقب في الفردي بين نادال وديوكوفيتش، إذ أن نظام المسابقة التي تقام للمرة الأولى، ينص على أن يواجه أعلى لاعب تصنيفا في الفردي في كل منتخب نظيره في المنتخب المنافس. وسيكون هذا اللقاء الرقم 55 بين اثنين من أعظم لاعبي كرة المضرب على مر التاريخ، مع أفضلية نسبية



لقاء بين عملاقين

المجد بسواعد الأبناء

خصوصيات وفكر هذا المدرب الباع، فتشافي تشنّع وتلقن كل أصول اللعبة "البرشلونة" الممتعة، كان لاعبا أسطوريا في الفريق، كان من زمرة نجوم العقد الفريد، تلقى تكوينا شاملا في أساليب الكرة الشاملة، درب تحت إمرة نخبة من المدربين الأذنان، في مقدمتهم غوارديولا الذي كان يعتمد أساسا على فريق متكامل وشامل قوامه وجود ميسي وإنيستيا وخاصة تشافي، لذلك لا ضرر في استقدام هذا الفني الشاب. بل يبدو حاليا هو المؤهل الأول والوحيد لتولي مهمة خلافة فالفيديري، بما أنه أنهى منذ فترة وجيزة مسيرته الرائعة كلاعب قبل أن ينشغل مع بداية الموسم بأولى تجاربه التدريبية مع السد القطري.

تشافي الذي قضى سنوات طويلة مع برشلونة تلقى أيضا تكوينا في التدريب، وهو اليوم متعطش أكثر من أي وقت مضى كي يعود إلى مهده

تشافي الذي قضى سنوات طويلة مع برشلونة فاستجاب تبعا لذلك إلى الشروط الضرورية كي يكون أحد المرشحين لخلافة المدربين الأساطير الذين مروا على الفريق، تلقى أيضا تكوينا في مجال التدريب، وهو اليوم متعطش أكثر من أي وقت مضى كي يعود إلى مهده الأصلي.

هو يتحرّق شوقا كي يسير على خطى مهنة السابق غوارديولا، هو يعلم جيدا أن اللحظة الحاسمة قد اقتربت كثيرا، وساعة الصفر التي ستعلن خبر تتويجه بلقب المدرب الجديد لبرشلونة باتت آتية وقريبة لا محالة.

بعد رحلة السعودية التي لم تكن موفقة بالنسبة إلى الفريق خلال مشاركته في كأس السوبر الإسباني بسبب سقوطه المفاجئ ضد أتلتيكو، لم يعد المدير الرياضي لبرشلونة إريك أبيدال مع الوفد العائد إلى إسبانيا. لقد توجه نحو قطر، ربما بقرار من إدارة النادي تحول إلى هناك قصد الحديث مع تشافي ليقترح عليه فكرة تدريب الفريق.

ولا نتعتقد البتة أن من ترعرع مع برشلونة وعاش معه حقبة المجد والتتويجات الرائعة سيتردد ولو للحظة من أجل قبول هذا الاقتراح.

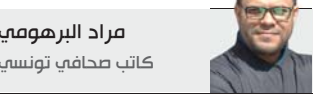
قطعا يتحرّق تشافي لهفة كي يبدأ هذه المهمة المحملة، وبلا شك سيعمل كل ما في وسعه كي يسير على منوال غوارديولا ويؤن اسمه من جديد ضمن أبرز الشخصيات المؤثرة في تاريخ هذا الفريق.

التعادل يحسم موقعة شباب العراق والبحرين في بطولة آسيا

شهد، حيث بات يحتاج لصنع معجزة الثلاثاء عندما يلاقي تايلاند البلد المستضيف والمنهزم أمام استراليا. وضمن اللقاء الأول تمكن "أسود الرافدين" من الإقلاات من هزيمة محققة أمام البحرين على ملعب ثاماسات في إقليم باثوم ثاني التايلاندي، ليخطفوا تعادلا ثمينا في وقت قاتل (دق 91).

وافتح هاشم عيسى التسجيل للبحرين في الدقيقة 44 ثم ادرك اللاعب البديل أمير العساري التعادل للعراق في الدقيقة 66.

وبعدھا تقدم المنتخب البحريني مجددا بهدف سجله محمد مرھون جاسم في الدقيقة 85، لكن المنتخب العراقي خطف هدف التعادل عن طريق البديل محمد نصيف في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. ورفع العراق رصيده بذلك إلى نقطتين بعد التعادل الثاني، بينما حصد المنتخب البحريني أول نقطة له في المجموعة.



لم يعد اليوم أي مجال للحديث عن إقامة مستمرة وطويلة الأمد للمدرب إرنستو فالفيديري داخل جدران قلعة "البلوغرانا" في برشلونة. لقد نفذ رصيد الثقة، تزعزعت الأركان واهتزت مجددا الجدران، بعد نكسة روما وزلزال ليفربول، جاء الدور على "تسونامي" أتلتيكو مدريد الذي ضرب بقوة كبيرة أسس برشلونة وجعل فالفيديري أموجا متلاطمة.

قرار الإقالة "طليخ" على نار هادئة وبقيت فقط ساعة الصفر التي ستعلن خلالها إدارة برشلونة خبر الوداع والانفصال، فالمجال لم يعد متاحا لـ"لطخة" جديدة، فهذا المدرب استنفد رصيدا من الكبوات والسقطات.

برشلونة لم يعد يحتفل المزيد من الصدمات، والقرار القادم سيكون بلا شك استقدام مدرب جديد ربما يكون قادرا على إعادة مركبة برشلونة إلى مسارها الصحيح. ذلك المسار الذي أصبح مجرد سراب من زمان، انتهى منذ غادر بيب غوارديولا ثم سلفه الراحل تينو فيلانوف.

اليوم اليوم وليس غدا يتوجب على إدارة برشلونة أن تتحرك وتسرّع من خطاها في سبيل الإصلاح وإعادة الفريق إلى المسار الصحيح.

اليوم ينبغي على القائمين على الفريق التفكير ملياً وبتفحص كبير في استعادة أفكار الماضي وفلسفة التاريخ الناصع الذي طبع مسيرة برشلونة على امتداد سنوات طويلة.

فمع فالفيديري خسر برشلونة سحره المتوهج وأسلوبه المتفرد، فقد روحه وفكره الفني المستمّد من إرث الرجل يوهان كرويف الذي "استلذ" خلال حقبة التسعينات بإنشاء فريق أحلام منقوّ بعطر الكرة الهولندية الشاملة. جاء من بعده سلف أضاعوا قليلا الخطوات، لكنّ قرارا صحيحا واحدا أعاد الكوكب إلى مداره، فتكليف غوارديولا ذلك المدرب الذي تعلم كل فصول اللعبة الجميلة المشبعة بفكر كرويف أوصل برشلونة إلى القمة، وقاده إلى المجد.

اليوم قد يعيد التاريخ كتابة أحرّفه وتفاصيله بحيثيات مشابهة، فالخبر المعلن يفيد بأن التوجه السائد صلب النادي الكتالوني يسير نحو تكليف أحد أبناء غوارديولا بالمهمة النبيلة، مهمة المحافظة على الإرث الخالد لبرشلونة واستعادة أسلوبه الفني المسلوب.

كل الأخبار تشير إلى وجود اهتمام متزايد بإعادة تشافي هيرنانديز إلى معقل "البلوغرانا"، كل المعطيات تؤكّد وجود نية واضحة لتكليف هذا الفني بشرف تدريب برشلونة. فكل المواصفات المطلوبة توجد لدى تشافي، كل المقاييس والشروط الضرورية تتطابق مع

● **باثوم ثاني (تايلاند) – حسم التعادل** لقاء المنتخبين العراقي والبحريني للشباب (2 - 2)، فيما انقأد منتخب تايلاند إلى هزيمة مفاجئة أمام استراليا (2-1) ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الأولى لبطولة كأس آسيا لمنتخبات تحت 23 عاما المؤهلة إلى أولمبياد طوكيو 2020.

واعادت نتائج هذه الجولة ترتيب الأوراق من جديد في هذه المجموعة، حيث باتت استراليا هي المتصدرة باربز نقاط، تليها تايلاند بثلاث نقاط، فيما يحل المنتخب العراقي ثالثا بنقطتين بينما يقبع منتخب البحرين في آخر الترتيب بنقطة وحيدة.

ويفتح هذا الترتيب الجديد تقارب الحظوظ بين جميع منتخبات هذه المجموعة لبلوغ المرحلة الثانية عندما تختتم منافساتها الثلاثاء المقبل بقاء تايلاند مع العراق وأستراليا مع البحرين.

ويعزز هذا الترتيب الجديد للمجموعة الأولى من حظوظ المنتخبين العربيين للقاء في المنافسة وخصوصا للأخضر العراقي الذي يقوده عبدالغني

الخامس عالميا بنتيجة 6 - 1، 5 - 1، 7 - 6 - 4. وجاء فوز ديوكوفيتش (32 عاما) في يوم أعلن فيه منظمو دورة أديلايد الأسترالية التي تنطلق الأحد، انسحابه دون توضيح الأسباب، رغم التراجع بانها تعود إلى الجهد الذي بذله في كأس المحترفين حيث عانى كثيره من اللاعبين، من التأثير السلبي لارتفاع درجات الحرارة ونسبة الرطوبة.

وقال الصربي بعد فوزه الرابع على الروسي في سادس مواجهة بينهما والأول بعد هزيمتين "كان لقاء استثنائيا. العديد من التبادلات المنهكة. دانييل مدفيدوف هو أحد أفضل اللاعبين في العالم. وقد أظهر ذلك اليوم".

وأضاف "من الصعب كسر إرساله من على الخط الخلفي، هو لاعب طويل القامة (198) سنتم بحسب رابطة المحترفين) ويتمتع بإرسال جيد. كان هذا أصعب تحدّ خضّته حتى الآن هذا العام".

وأهني ديوكوفيتش المجموعة الأولى بسهولة نسبية وفي 31 دقيقة فقط بعدما كسر إرسال مدفيدوف مرتين للتقدم 3 - 1 و5 - 1. وعادو الصربي الكسر في الشوط الأول من المجموعة الثانية، قبل أن يرد الروسي بشكل قوي، ويكسر إرسال الصربي في الشوط التالي ويكرر الأمر للتقدم 3 - 1.

لديوكوفيتش الفائز 28 مرة مقابل 26 لنadal. والتقى الطيطان مرتين في 2019، فكان الفوز من نصيب نادال في نهائي دورة روما للماسترز (الف نقطة)، بينما تفوق ديوكوفيتش في نهائي بطولة استراليا المفتوحة، أولى البطولات الأربع الكبرى، حيث يستعد للدفاع عن لقبه فيها بدءا من 20 يناير الحالي.

وتغلب نادال في مباراة الفردي السبت على الأسترالي الشاب اليكس دي مينور 4 - 6، 7 - 6، 5 - 1 في مباراة غير سهلة امتدت ساعتين و13 دقيقة، أنهاها الإسباني ثالث فوز له على الأسترالي في ثالث مباراة بينهما.

وأقر نادال بأن خصمه "قدم مستوى عاليا، ومن جهتي كانت طاقتي أقل من المعتاد. لكنها كانت أمسية مشحونة بالعواطف واللعب هنا أمر ممتع".

وتابع بشأن اللقاء ضد صربيا "نعرف أنها ستكون مواجهة صعبة جدا. نوافك يحب اللعب كثيرا هنا، وحصد نتائج رائعة. لذا علينا أن نرى"، مؤكدا أن إسبانيا لديها "فريق جيد".

وحسمت صربيا المواجهة الأولى في نصف النهائي بالفوز في مباراتي الفردي، مع تفوق دوشان لابوفيتش بداية على كارن خاتشانوف بنتيجة 7 - 5 و7 - 6، قبل أن يحسم ديوكوفيتش المواجهة ضد مدفيدوف



رالي دكار يخوض تجربة صديقة للبيئة من السعودية

يختبر رالي دكار في الصحراء العربية بالسعودية تجربة جديدة تجعل من هذا السباق العالمي صديقاً للبيئة، حيث تخوض شاحنة هجينة (وقود وكهرباء) هذا العام، أول سباقاتها التنافسية، على أمل أن تصبح جميع سيارات الرالي، الذي بات يشكل مختبراً لتطوير مركبات جديدة، كهربائية مستقبلاً.

الرياض - ترسم مشاهد السيارات والدراجات النارية والشاحنات التي تجوب رمال الصحراء العربية في رالي دكار المقام للمرة الأولى في السعودية، مشهداً خلاباً، لكن الحديث عن التغيير المناخي بدا يلقي بظلاله على السباق. وأصدرت هذه المركبات التي تستهلك كميات كبيرة من الوقود، على مدى 42 عاماً، انبعاثاتها على امتداد أفريقيا وأميركا الجنوبية، وحطت بدءاً من هذا العام في السعودية، مع استمرار غضب المدافعين عن البيئة. وفي ظل هذه الخطوات، بدأ الرالي الأشهر عالمياً يخطو خطواته الأولى تجاه التحول إلى حدث صديق للبيئة قدر الإمكان.

وترى المسؤولية في جمعية فرنسا للطبيعة والبيئة، أن لاسمان - ترابييه، أن رالي دكار "بعيد جداً" عن المسار المطلوب، مضيفة "لا زال يثير اهتمام بعض الناس، ولكن لم يعد في مسار متنازم مع التاريخ". وأدرك المنظّمون النحسى المطلوب اتخاذ نحو حماية البيئة، وأبدوا رغبةً في التحول إلى سباق صديق لها، على غرار منافسات أخرى في رياضة المحركات التي عرفت على الدوام باستهلاكها المفرط للوقود، سواء أكان في السباقات والمنافسات نفسها، أو ما تتطلبه من انتقال دائم حول العالم. ويقر المدير الجديد لرالي دكار الفرنسي، دافيد كاستيرا، بأنه "عندما يتعلق الأمر بريادة المحركات، تترك جيداً أنك لا تتماشى مع الزمن. لدينا 350

مركبة (في الفئات الخمس للرالي) تعمل كل يوم، وهو واقع يتحدث عن نفسه، ولكننا نعمل على (تحسين الوضع). ووضع الرالي على مدى أعوام برنامجاً لتعويض انبعاثات الكربون في الأمازون، حيث بات السباق يشكل مختبراً لتطوير مركبات جديدة، ففي عام 2017، نجحت سيارة مصنعة كهربائياً بنسبة مئة بالمئة في بلوغ خط النهاية بعد محاولتين فاشلتين في الأعوام السابقة. وأنهت السيارة التي صممت برعاية شركة "أكسيونا" الإسبانية للبناء والطاقة المتجددة، الرالي في المركز 52 بفارق 82 ساعة و31 دقيقة و48 ثانية عن الفائز حينها في فئة السيارات الفرنسي ستيفان بيترهانسيل. ولم تقدم السيارة صورة جيدة عن القدرة على التسابق بالاعتماد حصراً على الطاقة الكهربائية، لكنها مثلت بداية جيدة وخطوة أولى لمسار أخرى. وتخوض شاحنة هجينة (وقود وكهرباء) هذا العام، أول سباقاتها التنافسية، وتظهر أن المركبات الهجينة قادرة على تحدي الظروف المحيطة. ويقول السائق الهولندي غيرت هوزينك "يتم شحن النظام الكهربائي فقط أثناء القيادة، لذا ليس هناك داع لمولد أو شاحن"، وبالتالي فإن المركبة "تزود بالوقود من خلال العمل الداخلي للشاحنة". كما تجرى اختبارات على سيارات دفع رباعي كهربائية بقيادة الفرنسي غيرلان شيشيرييه الذي خاض غمار رالي



نجاح التجربة رهين السنوات المقبلة

وبحسب شيشيرييه "الهدف أن تكون (التجربة) ناجحة بحلول 2023 أو 2024"، متابعاً "نحن واقعيون، ولكن علينا البدء بذلك عام 2021. سنكون الاختيار، أنا أدرك ذلك وأنا جاهز للقيام به". ويشدد على أن "هذا ما سيجعل المشروع أكثر إثارة". ويقول المهندس الذي عمل على تصميم سيارة الدفع الرباعي الكهربائية، ثيوفيل كوزان، إن دكار قد يخاض يوماً ما في المستقبل، بسيارات كهربائية بالكامل، مؤكداً "هذا سيحصل، أنا متأكد من ذلك". وتعتبر لاسمان - ترابييه أن إعادة هيكلة المركبات قد تعطي بعداً جديداً للسباق.

لكن السائقين يؤكدون أنهم بدأوا الاعتماد على التجربة. وأوضح شيشيرييه "الأمر مفاجئ في رياضة المحركات، تستمتع بالأصوات التي تصدرها المركبات. ولكن بعد أسبوع في الصحراء على متن سيارة لا تصدر صوتاً، يمكنني القول إن هذا أفضل بكثير". ويطمح الفريق المشرف على التجربة، دخول المنافسة جدياً قريباً. لكن المشكلة التي يعاني منها في سباق تمتد فيه بعض المراحل لأكثر من 600 كلم، هي قدرة البطاريات على العمل، إذ أنها غالباً ما تصبح بحاجة إلى الشحن بعد الكيلومترات الخمسين الأولى.

دكار في تسع مناسبات. وأكد "إننا نواجه اليوم الأمر الواقع، وعلى رياضة المحركات أن تتطور. علينا تقبل فكرة أن الأمور تتغير وتعاصر الأزمنة". ويمكن لـ"أوديسي 21" أفضل بطارية تبلغ قوتها 60 كيلووات في الساعة ومحركين كهربائيين، أن تحقق سرعة قصوى تبلغ 200 كلم/ساعة، وكل ذلك من دون أن تثير الكثير من الضوضاء. وعلى الرغم من أن صوت المحركات القوية شكّل على مدى الأعوام جاذباً أساسياً لمشجعي رياضات السرعة، يشكل "صمت" المحركات الكهربائية اختباراً جديداً.

المطالعة يوميا تضمن لحكواتي الشام البقاء

وأضاف حكواتي الشام أن هذه المهنة تحتاج إلى موهبة مثلها مثل الخطابة، لأنها تتطلب التعامل مع شرائح المجتمع كافة والتي تجد في الأدب القديم حكماً ومواعظ وفي المقهى نافذة نفسية أو نزهة لرؤية الحكواتي. ويعتبر أن من أهم أسس نجاحه هو عشقه للغة العربية وإتقانها والذي كان أساسه القرآن الكريم. ويأمل بأن تتبنى وزارة الثقافة هذه المهنة كي لا تتعرض للانقراض ورعاية الأشخاص الذين يمتلكون هذه الموهبة.

صفحة سواء كانت قصة أو كتاباً أو أي نوع من أنواع الثقافة والعلوم. وينقل أبوسامي أحداث السير الشعبية القديمة إلى رواد مقهى النوفرة الدمشقي في سهرة كل خميس ليعيدهم بنبرة صوته التي تتعالى وتخفض مع حرارة الأحداث إلى زمن العراقة والبطولة. ويختار السير المتعارف عليها مثل عنزة الملك الظاهر لأن فيها قصة كاملة شاملة من أدب وشعر وأخلاق وشيم وشهامة وعروبة وغيرها من القيم.

فك لغز سبيكة ذهبية عثر عليها قبل 39 عاماً

و"نوتشي تريستي" هي من بين حلقات الفتح التي سيتم تذكرها هذا العام، ولا يوجد سوى دليل واحد عليها؛ سبيكة ذهبية عثر عليها في قنوات تينوتشتيتلان والتي أكد التحليل الأخير أن مصدرها الإسبان، وفق ما جاء في بيان للمعهد. ووجدت الدراسة أن تركيبة السبيكة تتطابق مع قطع أخرى من تلك الفترة تعود إلى شعوب الأزتيك. وأضاف بيان المعهد "هذه السبيكة هي جزء أساسي في حل لغز هذا الحدث التاريخي".

للائثروبولوجيا والتاريخ في المكسيك إنه أكد الآن الفترة التي تعود إليها هذه السبيكة، وهي فترة تراجع الإسبان، وإن كان مؤقتاً، خلال ما يسمى "نوتشي تريستي" أو "ليلة حزينة". ففي تلك الليلة، في 30 يونيو 1520، قام الأزتيك الغاضبون من ذبح الإسبان نبلاهم وكهنتهم بطرد هؤلاء الغزاة من عاصمتهم تينوتشتيتلان. وهرب الغزاة الإسبان مع أكبر عدد ممكن من كنوز الأزتيك المنهوبة، بما في ذلك، على ما يبدو، هذه السبيكة الذهبية.

دمشق - يرى حكواتي الشام الأخير، أحمد اللحام، أن هذه المهنة هي أكثر بكثير من مجرد سرد للحكاية، بل هي مسرح مصغر وكروسي واعظ حيث يقوم الحكواتي بتوجيه رسائل غير مباشرة تركز على القيم الحميدة. وبحسب وكالة الأنباء السورية (سانا)، قال أبوسامي الذي ورث عشق الحكاية عن خاله الحكواتي أبوشاكر سنوبر، إن هذه المهنة لا يمكن أن تزول مع الزمن لأنها يجب أن تتغذى بحب المطالعة فهو يقرأ في اليوم أكثر من 200

مكسيكو - أظهرت دراسة حديثة أن

سبيكة ذهبية عثر عليها في منزله في مكسيكو سيتي عام 1981 كانت جزءاً من كنز يعود إلى حضارة الأزتيك (الشعوب الأصلية في الأمريكتين) نهبه هرنان كورتيس والغزاة الإسبان قبل 500 عام. وعثر عامل بناء على هذه السبيكة التي تزن 1.93 كيلوغرام أثناء أعمال الحفر لتشييد مبنى جديد في الأميذا وهي منزله خلاب في قلب مكسيكو. وقد شكلت أصولها لغزاً للباحثين لمدة 39 عاماً. لكن بفضل الأشعة السينية المتخصصة، يقول المعهد الوطني

صباح العرب



في ظل نانسي

لا يختلف اثنان على أن العرب أمة مسكونة في داخلها بالنعرات بكل صيغها ومستوياتها الجهوية، والعبارة للحدود، والدينية، وما ينتسب منها إلى الأنثروبولوجيا، وهي علم الإنسان الاجتماعي، الذي يتفحص سلوك وتقاليد البشر والمجتمعات، لكن هؤلاء السكان يتدرجون في مجموعهم وغلوأهم، وهم يناشون في أزمنة الفشل والتريدي؛ يتوهم بعض الناس أنهم متفوقون على سواهم، وأن لهم من نقاء الدم، ما ليس لغيرهم. والمتفوقون الحقيقيون، كلما ازدادوا علواً في منجزاتهم، ضمرت نعراتهم، حتى تقترب من الفلكلور أو الدعاية. لعل ما يثير العجب أن تبادر شرائح اجتماعية أو طبقات، إلى تظهير تفوقها في كل مناسبة، بينما هي لم تتفوق في شيء على من تستعلي عليهم. والآنكى أن يكون مستويات التعليم والثقافة والإبداع والمآثر التاريخية والإنتاج، فمن أين أتحت لنانسي وزوجها هذه الجبوحة وذلك القصر، إن لم يكن من العرب الذين تقبلوا أهاثها أو طاقيلها الغنائية؟

في حكاية بيت نانسي عجرم وزوجها، استعاد العنرايون نغمة الاستعلاء على السوريين الذين لجأوا إلى لبنان، طلباً للرزق والنجاة. فبعد قتل العامل السوري أطلقت أوساط الاستعلاء الذي لا يبرره أي علو في أي شأن، نغمة عنصرية ضد المواطنين والعمال السوريين البسطاء، الذين كانوا في وقت استقرار بلادهم ينتجون من الحنطة والغذاء وحدهما، ما يزيد عن حاجتهم. ومن محاسن السياق، ما إن بدا الاستعلاءيون في موجههم الأولى حتى بدأت تظهر وقائع جديدة عن الحادث، تحضن شريط الفيديو الذي قدمه زوج المغنية، للناطقة العامة في جبل لبنان غادة عون، وتُرجح فرضية إنتاجه على عجل، من تمثيل أشخاص آخرين، على النحو الذي يُضعف إنكار المغنية وزوجها معرفة القتل من قبل، علماً بأن دوافع المجني عليه حصرية وتتعلق بنانسي وزوجها. فالشباب القتل، من فقراء قرى إدلب، وعلى الأرجح، هو ممن رفضوا الاستمرار في الحياة، تحت قبضة الدواعش وأشباههم. وأغلب الظن أنه كان ذا شكاية مالية. فقد أخلى سبيل القاتل، الذي لم يُحتجز أصلاً إلا في المستشفى لـ48 ساعة، بزعم اعتلال صحته بعد عنفوان الليل، وبعد أن أعرب عن اعتزازه بما فعل، واستخدم مفردات بلهجته اللبنانية، مثل "فقتعه" و"قطعتة" ست عشرة رصاصة، وكان السيطرة على لص تحتاج إلى أكثر من رصاصة واحدة. في ذلك السياق، جرى التركيز على جنسية القتل، ما جعل القاتل يستشعر مناخاً يساعد على استباحة حقوق وحياة المواطن السوري، وكان جنسية الثاني أعلى مرتبة من جنسية الأول. إنها النعرات التي لا علاقة لها بالتحضّر!

بيع كتاب لشكسبير في أبريل

لندن - أعلنت دار كريستين للمزادات أنها ستعرض للبيع للمرة الأولى كتاباً نادراً يجمع أعمال الكاتب وليام شكسبير ويعود إلى عام 1623 خلال مزاد سيقام في شهر أبريل المقبل. وقالت الدار التي مقرها لندن إنها تتوقع أن يباع الكتاب -المعروف عالمياً باسم "المطوية الأولى"- بسعر يتراوح بين أربعة وستة ملايين دولار. وهذا واحد من ست نسخ كاملة معروف أنها بحيازة أشخاص أو مؤسسات خاصة. وتحتوي "المطوية الأولى" على مسرحيات شكسبير البالغ عددها 36 مسرحية. ولولا هذه المطوية التي جمعها أصدقاء الكاتب بعد وفاته لما كان لبعض المسرحيات -مثل "ماكبث" و"العاصفة" و"كما تشاء"- أن تنشر أو تقرأ النور. وستخرج هذه النسخة في جولة ستبدأ الأسبوع المقبل في لندن ثم ستجده إلى نيويورك وهونغ كونغ ويكث قبل أن تعود إلى نيويورك لعرضها للبيع.



عرض نسائي أمام المحكمة التي تقاضي واينستين

نيويورك - اجتمعت 60 امرأة أمام محكمة مانهاتن حيث تجري محاكمة المنتج السينمائي هارفي واينستين وريدن كلمات الأغنية التشيلية "ذي رايبست إز يو" التي أصبحت نشيداً عالمياً للعنف ضد المرأة. ومن داخل المحكمة، حيث بدأ اختيار هيئة المحلفين لمحكمة واينستين المتهم بارتكاب اعتداءات جنسية الفلأاء، كان ممكناً الاستماع إلى النساء يغنن، وفقاً لعدد من الصحافيين الحاضرين. وأمام أدراج المحكمة قامت مظاهرات من كل الأعمار -ارتدين ملابس سوداء ووضعن أوشحة أو قبعات حمراء- ببدء الرقصة الغنائية باللغة الإسبانية أولاً ثم باللغة الإنجليزية، وهي مشاهد انتشرت بسرعة على وسائل التواصل الاجتماعي.

وقالت المتظاهرة ساندري نورس لصحيفة "نيويورك ديلي نيوز"، "أمل أن يسمع (واينستين) وأن تحقق العدالة للنساء اللاتي وقعن ضحايا تصرفاته". وقد نظم هذه الرقصة تجمع "لا تيسيس"، وقدمت للمرة الأولى في 20 نوفمبر الماضي في فالبارايسو على مسافة 120 كيلومتراً من سانتياغو عاصمة تشيلي. فبعد اندلاع الاحتجاجات في تشيلي وانتشار تقارير عن الاعتداءات الجنسية التي ارتكبتها الشرطة في حق النساء، أصبح هذا التشديد منتشراً على نطاق واسع وأعيد استخدام الرقصة الغنائية في باريس ولندن وبوغوتا والمكسيك وحتى تونس. ومنذ أكتوبر 2017، اتهمت أكثر من 80 امرأة واينستين بالتحرش أو الاعتداء الجنسي.